



أقدم لك ...

# الحركة النسوية

< تأليف >

سوزان ألس واتكنز

ومريزا رويدا

ومارتا رودريجوز

< ترجمة >

جمال الجزيري

< مراجعة علمية >

شيرين أبو النجا

< مراجعة وإشراف وتقديم >

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس  
الإسلامي  
للثقافة



المشروع القومي للترجمة

449



# Introducing... Feminism

& Susan Alice Watkins  
Marisa Rueda  
Marta Rodriguez



أقدم لك ... هذه السلسلة !

يدور هذا الكتاب حول « الحركة النسوية » ... التي قامت لتدافع عن قضية المرأة .. وإذا تساءلنا : وما قضية المرأة ؟ وما الذي تريده النساء ؟ لكانت الإجابة: المرأة تطالب بحقوقها كاملة بوصفها موجوداً بشرياً ؛ فهي ترفض أن يُنظر إليها على أنها موجود من الدرجة الثانية ، أو أنها «جنس آخر» - على حد تعبير سيمون دي بوفوار - يختلف عن الجنس البشري الذي هو جنس الرجل بالدرجة الأولى !

ومن هنا كانت القضية - كما لخصها الفيلسوف الإنجليزي الليبرالي «جون ستوارت مل» - هي ، بحق ، إدانة المبدأ الذي يُنظم العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجنسين ، والكشف عن أنه مبدأ فاسد من جذوره ؛ لأنه يقوم على أساس تبعية أحد الجنسين ، (النساء) للجنس الآخر (الرجال) ، وهو مبدأ ينبغي أن يحل محله مبدأ المساواة الكاملة التي لا تسمح بوجود ميزة الجانب على حساب جانب آخر !

الحركة النسوية

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

# الحركة النسوية

تأليف : سوزان ألس واتكنز ، مريزا رويدا ،  
مارتا رود نجوينز

ترجمة : جمال الجزيري

مراجعة علمية : شيرين أبو النجا

إشراف وتقديم : إمام عبد الفتاح إمام







المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٤٤٩

- الحركة النسوية

- سوزان ألس وانكنز ، ومريزا رويدا ، ومارتا رود نجويز

- جمال الجزيري

- شيرين أبو النجا

- إمام عبد الفتاح إمام

- الطبعة الأولى ٢٠٠٥

هذه ترجمة كتاب :

Introducing :

Feminsim

By

Susan Alice Watkins, Marisa

Rueda & Marta Rodriguez.

Edited by Richard Appignanesi

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

## الفهرس

9	.....	مقدمة بقلم : المشرف على السلسلة
15	.....	ما الحركة النسوية ؟
16	.....	قبل أن ييزغ فجر الحركة النسوية
18	.....	الأخت جوانا إنيه دي لاكريز
20	.....	الماضى الإقطاعى
21	.....	...والحقوق الطبيعية
22	.....	عصر التنوير
24	.....	مارى امرأة مختلفة تماماً
27	.....	الطغيان الملكى للملوك والطغيان المنزلى للرجال
32	.....	الثورة الفرنسية ١٧٨٩
34	.....	النساء اليعاقبة
35	.....	النساء الجيرونديين
40	.....	الرواد الأفارقة الأمريكان
42	.....	السكة الحديدية تحت الأرض
48	.....	الروابط الأفروأمريكية
49	.....	الصراع من أجل حقوق المرأة
55	.....	المؤتمر الأول لحقوق المرأة
66	.....	حركة النساء البريطانىيات - العمل
67	.....	... أو الزواج
70	.....	الجيل الأول : سيدات لا نهام بليس
72	.....	١٩ لانجهام بليس



74	..... الجيل الثانى: الحركة النسوية ذات النقاء الاجتماعى
76	..... النقاء الاجتماعى والاعتدال : الولايات المتحدة نموذجاً
78	..... الفوز بالتصويت
84	..... ١٩٠٢ الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة
91	..... حركات المرأة على مستوى العالم فى القرن التاسع عشر
93	..... الحركة النسوية الاشتراكية
95	..... المادية التاريخية و ...
96	..... قضية المرأة
99	..... الحركة النسوية والديمقراطية
100	..... الاجتماعىة الألمانية
101	..... وفى روسيا
102	..... الرفيقة كولونتائى وأمال روسيا السوفيتية
106	..... رد الفعل المعادى
107	..... صخب عشرينيات القرن العشرين
108	..... جوع ثلاثينيات القرن العشرين
109	..... ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)
110	..... خمسينيات القرن العشرين المهذبة
111	..... العواء فى البرية
112	..... الحرب البطينة
113	..... المشكلة التى ليس لها اسم
114	..... المنظمة الوقمية للمرأة
115	..... عندما يتغخرون
116	..... المرأة اليسارية الجديدة
117	..... افترى ، يا فتاة
118	..... شطب ملكية جمال أمريكا ١٩٦٨
119	..... رفع الوعى

121	..... تحرير النساء السوداوات
123	..... تحرير السحاقيات
126	..... الأمهات السحاقيات
127	..... نموذج بريطاني لتحرير المرأة
133	..... ثلاثة اتجاهات أساسية فى ..
134	..... حركة المرأة (١٩٧٠ - ١٩٧٩)
135	..... تنظيم النساء السوداوات
136	..... النساء المعاديات للأصولية
137	..... النساء حول العالم
140	..... المختفون و ...
141	..... أمهات بلازا دى مايو
142	..... حركة جرينهام كومون للسلام
144	..... سنوات تاشر (١٩٧٩ - ١٩٩٠)
146	..... ما آثار الثنائى تاتشر - ريجان على ... ؟
147	..... ... النساء ؟
148	..... أفكار حركة المرأة وقضاياها
150	..... الاغتصاب
152	..... صورة الجسد
154	..... فن الخلاعة
160	..... الأمومة
163	..... رعاية الأطفال وأدوار الجنسين
164	..... العنف المنزلى
166	..... قابلات أم ساحرات ؟
169	..... ماذا حدث للولادة الطبيعية ؟

171	..... النساء يصلحن أجسادهن
172	..... ١ - ضبط النسل
173	..... ٢ - الإجهاض
174	..... تكنولوجيا التناسل
176	..... المرأة في الاقتصاد
178	..... إحراز التقدم ..
179	..... الوصول إلى السقف الزجاجي
180	..... رد الفعل المعادي - هل انتهت الحركة النسوية ؟
181	..... استئناف النضال
182	..... ألم تحصل النساء على مساواة في الأجور ؟
183	..... ألم تحصل النساء على مساواة في الحقوق المدنية والسياسية ؟



## مقدمة

« أقدم لك .. هذا الكتاب ! »

هذا هو الكتاب الثالث والعشرون من سلسلة « أقدم لك .. » ، وهو يدور حول « الحركة النسوية » .. التي قامت لتدافع عن قضية المرأة .. وإذا تسألنا : وما قضية المرأة ؟ .. وما الذى تريده النساء ؟ لكنت الإجابة : المرأة تطالب بحقوقها كاملة بوصفها كائنًا بشرياً ؛ فهي ترفض أن يُنظر إليها على أنها كائن من الدرجة الثانية ، أو أنها « جنس آخر » - على حد تعبير سيمون دى بوفوار - يختلف عن الجنس البشرى الذى هو جنس الرجل بالدرجة الأولى !

ومن هنا كانت القضية - كما لخصها الفيلسوف الإنجليزى الليبرالى « جون ستوارت مل » - هى ، بحق ، إدانة المبدأ الذى يُنظّم العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجنسين ، والكشف عن أنه مبدأ فاسد من جذوره ؛ لأنه يقوم على أساس تبعية أحد الجنسين ( النساء ) للجنس الآخر ( الرجال ) ، وهو مبدأ ينبغى أن يحلّ محله مبدأ المساواة الكاملة التى لا تسمح بوجود ميزة لجانب على حساب جانب آخر !.

غير أن المشكلة الحقيقية هى أن هذا المبدأ يستند إلى المشاعر والعواطف والانفعالات أكثر من اعتماده على « العقل » والمنطق . ومن هنا كانت قضية تحرير المرأة تشبه - من هذه الزاوية - قضية تحرير الزنوج فى الولايات المتحدة الأمريكية التى وجد المدافعون عنها صعوبة بالغة فى إقناع الناس « بالعقل » على تغيير مشاعرهم المتأصلة فى أعماق نفوسهم ! بل هناك أسباب كثيرة تجعل المشاعر المتصلة بقضية المرأة أشد غوراً ، وأعمق جذوراً ، من كل المشاعر التى تتجمع حول الأنظمة والعادات والتقاليد القديمة وتحميها !

لقد كافحت المرأة طوال تاريخها لرفع الظلم ، إلا أن الحركة النسوية الحديثة بدأت مع الثورتين : الأمريكية من ناحية ، والفرنسية من ناحية أخرى . وعندما عاد الفيلسوف الإنجليزي الشهير « توماس بين » إلى بلاده تعرفت عليه امرأة لعبت دوراً خطيراً فى قضية تحرير المرأة هى « ماري ولستون كرافت » ( ١٧٥٩ - ١٧٩٧ ) فقد قرأتُ بإمعان كتابه الرائع عن « حقوق الإنسان » ( ١٧٩١ - ١٧٩٢ ) وتأثرت به ، فأخرجت كتابها الشهير « دفاع عن حقوق المرأة » عام ١٧٩٢ ، فلاقى معارضة عاصفة ؛ فهو يعتبر أول كتاب مهم فى الحركة النسوية فى إنجلترا . وكانت صاحبتة : « تتوق لأن ترى التمييز على أساس الجنس قد تلاشى تماماً .. » . كما نادت بالتعليم العام المختلط ، فضلاً عن حق النساء فى العمل بالتجارة والحرف . وقالت إنه « يمكن للنساء أن يدرسن فن العلاج ، ويكنن طبيبات ، كما أنهن مرضات .. »!

وفى الثورة الفرنسية ظهرت نساء « يعاقبة » ، ونساء من « الجيرونديين » تماماً مثلما انقسم الرجال إلى متطرفين ومعتدلين - وأخذن يطالبن بحقوقهن ، ونشرت واحدة منهن هى « أوليمب » « إعلان حقوق النساء » عام ١٧٩١ فى مقابل إعلان الجمعية الوطنية «إعلان حقوق الإنسان» الذى فُسرُّ على أنه إعلان لحقوق الرجل فحسب ..! وطالبت بالمساواة بين الرجل والمرأة فى القانون والحكومة والتعليم !

وإذا كانت الثورة الفرنسية بتمردتها على « الطغيان السياسى » للملك قد ألهمت النساء الثورة على « الطغيان المنزلى »؛ ففي الولايات المتحدة كانت الحركة المناهضة للعبودية هى التى أعطت النساء - السود والبيض معاً - الفرصة لتنظيم أنفسهن سياسياً ضد اضطهادهن ..

وتعرض علينا المؤلفة مجموعة من النساء السود قُمن بأعمال بطولية فى سبيل تحرير المرأة ، تقول واحدة منهن « يقول عنا الرجال إننا ضعيفات ، نحتاج إلى مَنْ يساعدنا على ركوب العربات .. ألسنُ أنا امرأة ؟ عملتُ ما يعمله الرجل بالضبط ، وتحملت لسعات السوط كذلك .. » . ومن شجاعة وصلابة أولئك النساء ، استمد

ويتفرغ عن ذلك سطوة العادات والتقاليد التي استمدت منها هذه المشاعر ؛ فقد ترسب في أذهان كثير من الرجال أن المرأة ضعيفة ، متسرعة ، عاطفية ، هوائية ، غير قادرة على الحكم ، ناقصة العقل ، فاقدة الأهلية .. إلخ - حتى إذا ما وجدت أمامهم أمثلة مضيئة في جميع المجالات : السياسية والاجتماعية والفلسفية والأدبية<sup>(١)</sup> ، جحدوها بطريقة بالغة الغرابة ؛ فكانوا أشبه برفاق جاليليو في جامعة « بيزا » الذين كذبوا أعينهم لما يرونه في السماء من حركة ، وردوها إلى منظار جاليليو ؛ لأن أرسطو لا يخطئ !

فإذا قلت لهم ما رأيكم في :

- الإمبراطورة كاترين الثانية ( ١٧٢٩ - ١٧٩٦ ) ملكة روسيا العظيمة التي حكمت ٣٥ سنة حكماً مطلقاً مستتيراً كما يقولون !

- والملكة إليزابيث الأولى ( ١٥٢٣ - ١٦٠٣ ) ملكة إنجلترا وأيرلندا (١٥٥٨-١٦٠٣) التي يعتبر عصرها من أزهى العصور في التاريخ الإنجليزي كله !

- وچان دارك ( ١٤١٢ - ١٤٣٦ ) القديسة والبطالة القومية الفرنسية التي قالت للإنجليز في حرب الأعوام المائة عندما كانوا يحتلون بلادها وقبضوا عليها ، وحكموا عليها بالإعدام حرقاً وهي في عمر الزهور (١٩ سنة ! )

- وعندنا : شجرة الدر ( توفيت عام ١٢٥٧ م ) - الجارية التي كانت تدير دقة الحكم أثناء غياب زوجها في الغزوات ، ثم انفردت بالحكم بعد موته .

ثم حديثاً هناك « مارجريت تاتشر » ( المرأة الحديدية ) ، وبي نظير بوتو ، وأنديرا غاندى ، حكيمتان من الشرق ، وجولدا مائير التي ذقنا المر على يديها  
!!!..

(١) راجع كتابنا « نساء فلاسفة » ضمن سلسلة « الفيلسوف .. والمرأة » مكتبة مدبولي ، القاهرة ، عام ١٩٩٦ .



أصروا - فى عناد الأطفال - على أنها متسرعة وعاطفية وهوائية ... إلخ ، ولم يسألوا أنفسهم إذا كانت المرأة متسرعة وناقضة العقل والأهلية ؛ فكيف سمح الشرع أن تكون لها العصمة ، أحياناً ، فتطلق الزوج ، وتهدم الأسرة - متى شاعت ؟ ! ثم كيف يصفها القرآن الكريم فى شخص « بليقيس » برجاجة العقل وحسن تدبير الأمور ، بينما يصور عليه القوم من رجالها بأنهم متسرعون هوائيون ، يلوحون بالقوة واليأس فى عنجهية مرنولة ، وعلى نحو غاشم دون تربيث وإمعان للعقل .. ؟!

الرواد البيض لحركة حقوق النساء الأمريكيات إلهامهم الأصلى ومبادئهم الأساسية ..

وفى إنجلترا بدأت حركة لتحرير النساء ، ساندها الفيلسوف الإنجليزى الليبرالى جون ستورات مل ( ١٨٠٦ - ١٨٧٢ ) - لا سيما بعد أن انتخب عضواً فى البرلمان عن دائرة وستمنستر .

ثم بدأ جيل جديد للحركة النسوية فى سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر من أمثال جوزفين بتلر ( ١٨٢٨ - ١٩٠٦ ) - وهى رائدة جسورة من رائدات الحركة النسوية التى تحدث المجتمع الذى سيطر عليه الرجل تماماً فى العصر الفكتورى ، كما كانت على اتصال برائدات الحركة النسوية فى الولايات المتحدة التى برزت فيها حركة نسوية ذات « نقاء اجتماعى » ترى أن الكحول والعنف والإفراط الجنسى شرور ذكورية تهدد النساء داخل الأسرة .

بات النصر وشيكاً عام ١٩١١ بمشروع قانون يمنح النساء فى إنجلترا ( ذوات الأملاك العقارية ) حق التصويت ، لكن صُرف النظر عن المشروع فى العالم التالى ؛ فقامت النساء بمظاهرات صاخبة : حطمن نوافذ مبانى وزارات الداخلية والخارجية والحرب ، وتمَّ اعتقال المئات منهن فأضربن عن الطعام ... إلخ . ودخلت الزعيمة « إميلين » السجن اثنتى عشرة مرة ! . وهربت غيرها إلى باريس ، وأدارت الحركة النسوية من هناك لمدة عامين ! واستمرت الاضطرابات عنيفة حتى حصلت المرأة الإنجليزية - منْ هى فوق الثلاثين من العمر - على الحق فى التصويت .

ولم تفز المرأة بحقها فى التصويت فى بريطانيا وحدها ، بل فى العديد من البلدان الأخرى على مستوى العالم : فى كندا ، والولايات المتحدة ، وألمانيا ، والسويد .. ثم امتدت الحركة إلى الهند والصين وأندونيسيا واليابان وأستراليا ... إلخ .

ويينتهى الكتاب بالحديث عن الماركسية ودورها فى الحركة النسوية ، وكذلك ما قامت به الفيلسوفة الفرنسية « سيمون دى بوفوار » ( ١٩٠٨ - ١٩٨٦ ) - فى خمسينيات القرن العشرين - عندما كتبت عن « الجنس الآخر » ، وهى الصورة التى خلقها الرجل للمرأة عندما اعتبرها جنساً آخر يختلف عن جنسه هو ! والكتاب عمل موسوعى ساخر ملىء بالمادة العلمية من التاريخ والبيولوجيا والتحليل النفسى ..

وأخيراً ، مشكلة الزنوج فى الولايات المتحدة التى أدت إلى اندلاع حركة نسوية جديدة من الاحتجاجات التى زلزت أمريكا فى ستينيات القرن العشرين .

وفى تطور أكثر روعة للحركة النسائية افتتحت المرأة فى إيطاليا محطة إذاعة خاصة بها باسم « راديو دونا Radio Donna » ، ومجلة خاصة فى نابلى ، كما قامت العاملات فى المتاجر « بالاضراب عن الابتسام » رافضات أن يتصرفن « بطريقة مريحة » مع الزبائن إلا إذا تحسنت أجورهن وأوضاعهن !

ومن الطريف أن الكتاب يذكر جهود المرأة العربية أيضاً ؛ فيشير إلى نشاط الدكتورة نوال السعداوى وإنشائها « لجنة حقوق المرأة » فى مدينة القاهرة عام ١٩٨٢ .

ويعد ..

فالكتاب ممتع ، وإنى لأرجو أن يُقنع من يسمون أنفسهم « بأعداء المرأة » - والمعارضين عموماً لقضيتها - أنه لا جدوى من المعارضة ، وأنه عاجلاً أو آجلاً سوف تنتصر « الرئة المعطلة » ، وسوف يتنفس المجتمع بالرتتين معاً .

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سبيل الرشاد ،،

المشرف على سلسلة ، أقدم لك .. ،

إمام عبد الفتاح إمام



## ما الحركة النسوية ؟

النساء يطالبن بحقوقهن الكاملة كبشر !



الحركة النسوية تتحدى تقسيم العمل في العالم الذي يجعل الرجال يتكفلون بالمجالات العامة - العمل ، الرياضة ، الحروب ، الحكومة - بينما تكون النساء خادماً بدون أجر في المنزل ، ويتحملن كل عبء الحياة الأسرية .

## قبل أن يبرز فجر الحركة النسوية

يمدنا التاريخ بعدة أمثلة فردية على النساء اللاتي امتلكن قوة وشجاعة وموهبة غير عادية . ونعرف هؤلاء النساء على أنهن إمبراطورات وملكات شهيرات ومحاربات بأسلات وفنانات ، وهن مشاهير تاريخ النساء ، لكنهن استثناءات فردية لم ( ولم يكن بإمكانهن أن ) يؤثرن في ، ويحسنن حالة الغالبية العظمى من النساء المقموعات العاديات .



Boadicea (توفيت)  
عام ٦١ للميلاد ) ملكة محاربة  
تحدث الغزاة الرومان لبريطانيا .  
السيدة موراكي شيكوبو  
Lady Murasaki Shikibu ( ١١٨٥ - ١١٦٦ ) : يابانية .  
ملكة ليهونيه كاجي هي كتابه جنجي  
The Tale of Genji

الملكة اليسابيث الأولى  
( ١٥٣٣ - ١٥٦٣ ) الملكة  
البريطانية العظيمة التي كانت  
ملكة عصر النهضة الإيطالية .

تبدأ قصة تغيير تبعية النساء بالحركة النسوية ، لكن متى تبدأ الحركة النسوية ؟ عندما يبدأ النساء على تحوّل في تنظيم أنفسهن على نطاق كبير وفعال بدرجة كافية لتحسين موقفهن ، إلا أن ذلك استغرق عدة قرون ؛ للفترة طويلة جداً من الزمن ، تزايدت الأحوال المعاكسة ، وتراكمت على نحو محبط لتحول دون أية إمكانية لعمل نسائي منظم .

نحن المحظوظات ، ملايين النساء الأخريات  
 حاربن وأحبين وقضين ، وكلهن أضفن شيئاً  
 للمزيج اللانهائى من تاريخ النساء .

Sappho (م 650 ق م)  
 شاعرة عظيمة من العالم  
 الإغريقى القديم .

الإمبراطورة كاترين  
 الثانية ( 1724 - 1796 )  
 حكمت روسيا لمدة  
 خمسة وثلاثين عاماً و حاكمة  
 ملكة مستنيرة ومسلطة .

Joan of Arc (1412 - 1419)  
 حاربت فرنسا ضد ملك  
 إنجلترا كي يسن التسليم لملك  
 فرنسا .



الأخت جوانا إنيه : باحثة وشاعرة مكسيكية ، ويمكن أن نعتبرها نموذجاً لـ « المرأة المستقلة » في القرون التي سبقت تحرير المرأة . عقدت عزمها ، واختارت اختياراً يعبر عن الزمن الذي عاشت فيه : اختارت الرهبنة بدلاً من الزواج . وفي الدير ، كان عندها وقت على الأقل للدراسة وكتابة أول رائعة من روائع الشعر في أمريكا اللاتينية ، وبالرغم من ذلك ، أدت محاكم التفتيش إلى إخراسها في النهاية .

أثارت المظالم التي تعانيها النساء باسم القصص الغرامية حنق الأخت جوانا مثلما  
أثار نقص فرص التعليم أمام المرأة حنقها ، ولم يغب عن بالها المعيار الثنائي الشنيع  
الذي أصاب العلاقات بين الرجل والمرأة على مر التاريخ ، ووصفت ذلك الكيل بمكيالين  
بدقة متناهية .

تتهمون النساء بهتاناً ، إنكم  
رجال شديدي الحماسة إذا لم  
تدركوا أنكم السبب فيما تدينون  
المرأة لأجله إذا حرضتم على  
احتقارهن بقلق لا يبارى

لماذا تطالبوهن بأن يكنَّ فاضلات  
بينما تشجعوهن على الرذيلة ؟  
إنكم تصارعون مقاومتها ثم  
تروون بوقار تام أن الأساليب  
الداعرة للنساء هي التي قادتكم  
إلى هذه النقطة من يتحمل القسط  
الأكبر من اللوم في تلك العاطفة  
التي تمثل الخسران المبين أتك  
التي استجابت لإغوائه أم ذلك  
الساقط الذي أغواها ؟

من المخطئ ؟

رغم عدم براءة أحد من الدنس ،  
أهي التي تخطئ لأنها تقبض ثمن  
جسدها أم هو الذي يدفع ثمن  
الخطيئة ؟



## الماضي الإقطاعي

حتى القرن الثامن عشر ، كانت المجتمعات الأوربية مكبلة بنظام إقطاعي من الملوك والنبله كبار الملاك الزراعيين والإكليروس الذين يتسبون على جماعة صغيرة من الحرقين المهرة والتجار والأفنان . وفي الغالب كان العمل يتم بالقرب من المنزل ، في المزرعة أو الورشة . وبالرغم من الفروق بين أجور ومهام الرجال والنساء ، فإنهم كانوا يعملون سوياً .

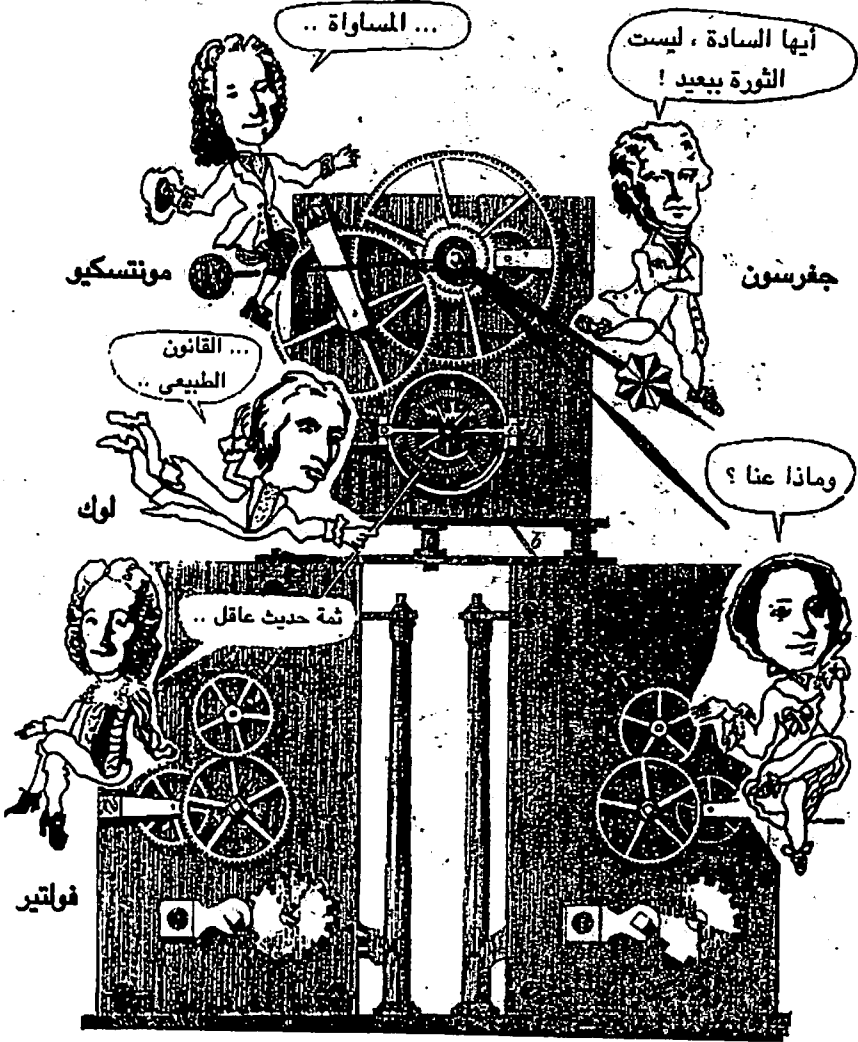


لكن الانتشار اللاحق للصناعات التي تعتمد على الميكنة والمدن الأكبر حجماً بدأ في فصل العمل عن المنزل ، وفصل عمل الرجال عن عمل النساء ، وابتدع للمرة الأولى فكرة الرجل « كاسب العيش » و « ربة البيت » التابعة اقتصادياً .



## ... والحقوق الطبيعية

أفرز نمو التصنيع طبقات اجتماعية جديدة - العمال الذين لا يمتلكون الأرض والطبقة الوسطى الحضرية الصاعدة ،  
وخلق واللا أمان الجديد توفيقاً جديداً للحرية !



## عصر التنوير



بحلول منتصف القرن الثامن عشر ، بدأت مجموعة دولية من المفكرين المستنيرين فى تحدى طغيان المجتمعات الإقطاعية القائمة على الامتيازات المتوارثة للملوك والكنيسة والنبلاء . وهؤلاء النقاد المستنيريون جعلوا « حقوق الإنسان » مقابلاً « للحق الإلهى » للملوك وعبروا عن سخط الطبقة الوسطى الجديدة النامية التواقة للتقدم التى سئمت مظالم الهرمية الإقطاعية الفاسدة المتشددة القديمة . وفى هذا الأتون ، بدأ النساء فى طرح قضية الظلم الواقع عليهن وعدم مساواتهن بالرجال - وفى تحدى الطغيان المنزلى للرجالى !

كان چان چاك روسو ( ١٧١٢ - ١٧٧٨ ) من أبرز فلاسفة عصر التنوير ، وهو ابن لصانع ساعات من جنيف ، هاجم كل المظالم الاجتماعية ، إلا أنه تجاهل أحد هذه المظالم . فى إميل Emile ( ١٧٦٢ ) ، وهى عمل ثرى يتناول فيه التربية ، كتب يقول ..



« الرجال والنساء مخلوقون لبعضهم البعض ، لكن اعتمادهم المتبادل على بعضهم البعض ليس متكافئاً ؛ فيمكننا الحياة بدونهن أفضل مما يمكنهن الحياة بدوننا ؛ فهن متكلمات على أحاسيسنا ، وعلى تقييمنتنا لزيائهن ، وعلى القيمة التى تضيفها على مفاتنهن وفضائلهن ، وهكذا يجب تخطيط التربية الكلية للنساء على أساس علاقتهن بالرجال : أن يُسعدن الرجال ، أن يكن مفيدات لهم ، أن يخطبن ودهم وينلن احترامهم ، أن يربيهن كأطفال ، أن يهتمن بهم كبالغين ، وينصحهن ، ويواسينهن ، ويجعلن حياتهن لذيذة وممتعة » .

## ماري امرأة مختلفة تماماً

في أثناء ذلك ، وغير القتال الإنجليزي ، تمت قساة  
متمردة قوية الإرادة تحدث هذه المعتقدات الثورية الفارقة  
في الرضا بالذات . ولدت ماري رولستون كرافت ( ١٧٥٩ -  
١٧٨٧ ) في عائلة شهيرة يسيطر عليها أب صاحب كسول  
سكر يتشابه نوبات عنف ، وأم مستهترة من أصل أيرلندي .

كان مقدراً على ماري أن تستمتع بحياة زاخرة مفعمة بالنشاط  
ومن خلال تجربتها الشخصية الريرة عرفت العوائق التي توجه المرأة  
المستقلة التي تكافح لكي كسب عيشها بنفسها وتعلم نفسها . وفي عام  
١٧٨٢ . عبرت ماري مبلغاً من المال يغطي الافتتاح مدرسة للبنات في  
نيونجتون جرين ، وهي ضاحية في شمال لندن .

أوه ؟ بنت أخرى !

أفضل  
ابني

ما أطلق عليه الروح والقطنة  
تم قمعهما بقسوة .

تكون طاقم المدرسة من إخوتي وصديقتي  
« فاني بلخ ، ومعنى أنا شخصياً .

لم يكن مننا أكثر من اثني عشرة  
طالبة ياتي حال من الأحوال .

وكنا مدرسات  
مبتدئات تحاول أن  
تلم أنفسنا أيضاً !

كان جيران ماري خارجين منشقين على الكنيسة  
الإنجيلية : مشيخين راديكاليين ، معمدانيين وأستقلايين  
حرموا من كل الوظائف الحكومية المدنية أو البلدية ومن  
الجامعات ، وشكلوا أكاديمياتهم المنشقة الخاصة بهم : حيث  
سادت حرية المجادلات وتمت مناقشة أفكار التنوير صراحة .

في عام ١٧٨٦ ، ابتليت ماري وبعدة  
مصائب وفاة صديقها « فاني وإفلاسن  
مدرستها وعملها كمنزلية عند عائلة  
الكنجسيوروارستقراطية بأيرلندا



أصدقاء ماري المتشققون على الكنيسة الإنجيلية جعلوها تتصل بجوزيف جونسون وتتعرف عليه ، وهو ناشر بلندن تبني قضية المضطهدين : العبيد واليهود ومنطقى المداجن والحيوانات المنتهكة والمشردين والجوعى ، وصارت ماري عضواً أساسياً فى حلقة جونسون عام ١٧٨٨ ، تتقابل بانتظام مع الكُتَّاب الراديكاليين فى مطبعته فى فناء كنيسة القديس بولس .  
 فى ١٧٨٩ ، اندلعت الثورة الفرنسية ، ونجم عنذلك أن التهمت الساحة السياسية فى إنجلترا الدرجة الانفجار .



## الطغيان الملكي للملوك والطغيان المنزلي للرجال

عاد توم بين صديق ماري لإنجلترا بعد خمس عشرة سنة قضاهما في أمريكا ؛ حيث عاش المناخ الثوري المنشط للتجربة الدستورية ، ودافع « توم بين » عن الدستوريين الأمريكيين والفرنسيين في كتابه عظيم الأثر الذي يتخذ عنوان « حقوق النسان » ( ١٧٩١ - ١٧٩٢ ) .

أما كتاب « بين » فقد جلب عليه حكم الإعدام بسبب خيانتته للتاج البريطاني عام ١٧٩٢ ؛ ففر إلى فرنسا بفضيل تحذير « بليك » له في الوقت المناسب .

عكفت ماري على كتابة استئنافها الشهير الذي ينشغل ثلاث مائة صفحة بعنوان « دفاع عن حقوق المرأة » ١٧٩٢ ؛ حيث تم تطبيق أفكار عصر التنوير لأول مرة على وضع النساء ، وحقق هذا الكتاب نجاحاً ساحقاً لتوه ، وأصبح حجر الأساس للحركة النسوية الحديثة .

بالتأكيد لطغيان المنزلي  
للرجال على النساء سيئ  
مثل سوء الطغيان الملكي  
للملوك على رعاياهم ؟





وضعت ماري يدها بدقة على العائق  
الأساسي الذي صنع النساء من التحرك  
لتحقيق المساواة ، وهو الطغيان المنزلي ،  
فلقد كان إنكار الحقوق السياسية والتعليم  
والعمل المتساوي مع الرجال على النساء  
بمثابة الطغيان وكان اتكال المرأة مادياً على  
الرجل في الزواج بمثابة « دعارة قانونية »

ما زالت الغالبية العظمى من النساء لم يضمن  
أرجلهن على بداية هذا الطريق ، وذهب العديد من من  
المفكرين إلى أن الأنوثة مركب عقلي Construct  
تولد النساء مساويات للرجال ، لكن يتم تلقينهن أنهن  
تابعات وضعيفات وخفيفات العقل ، يتم تربية المرأة  
لتكون لعبة للرجل ، صليحله ، ويجب أن تحل محل  
أنثى في أي وقت يشاء ، وهو يختار أن جيد متعلم  
متخلياً عن العقل



كان لمسيحة ماري الدوية في كتابها »

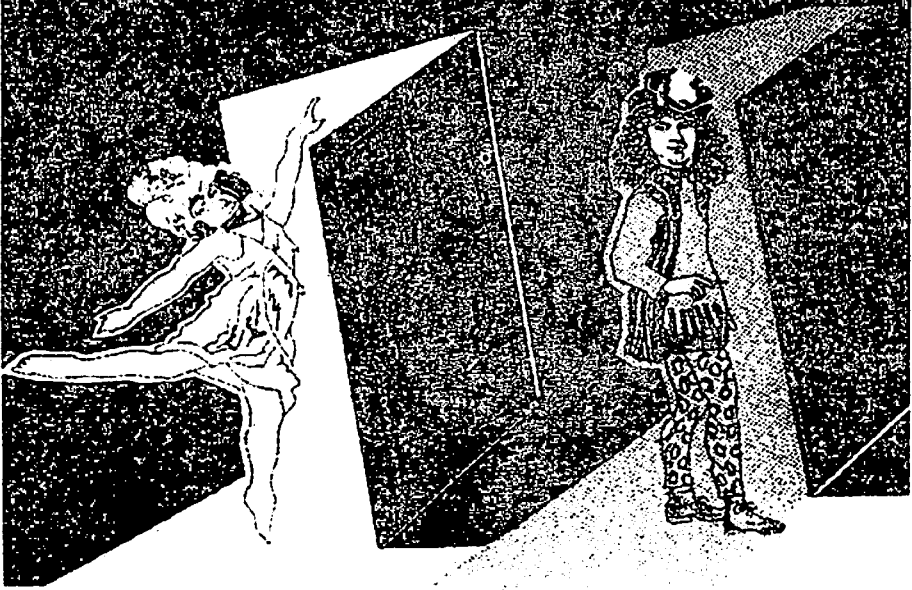
دفاع عن حقوق المرأة ، ( ١٧٩٢ ) صداها عبر القرون  
التالية ، وما زالت مطالبها بإنهاء الكيل بمكيالين فيما  
يتعلق بسلوك الذكور والإناث ومطالبها بحقوق النساء  
في العمل المستقل والتعليم والحياة المدنية والسياسية  
تشكل أساس الحركة النسوية في الوقت الحاضر .

انتقدت تقسيم العمل بين الأزواج كاسى

العيش والزوجات القابعات في المنزل » المحبوسات  
في أقفاص مثل الطيور لا ينكر أحد أنهن يجدن  
الطعام الذي لا يكون من أجله الملابس التي لا  
يفزلنها ، إلا أنهن يدفعن صحتهن وحريةهن  
وفضيلتهن ضريبة لذلك .

« نادت بالتعليم الخلط العام ،  
 كما نادت بحق النساء في العمل  
 بالتجارة والحرف » يمكن للنساء أن  
 يدرسن فن العلاج ويكن طبيبات كما  
 انهن ممرضيات »

« أتوق بشدة لأن أرى التمييز على  
 أساس الجنس قد تلاشى تماماً ، عدا  
 ما يتعلق بالجنس »



كما يمكنهن كذلك أن يدرسن السياسة  
 والاعمال بشتى أنواعها ، إذا تلقين تعليماً بطريقة  
 أكثر تنظيماً ، كم يُضِعُ العديد من النساء حياتهن  
 سدى ، في حين أنه بإمكانهن أن يمارسن الطب ،  
 وينظمن أعمال المزارع ، ويدربن المجالات التجارية ،  
 ويقفن منتصبات القامة لا يعتمدن إلا على عملهن ،  
 بدلاً من تعليق رؤوسهن ؟

ووصل بهما الحال إلى أن اقترحت أن  
 من الواجب أن يكون للنساء الممثلات  
 السياسيات الخاصة بهن ، بدلاً من أن  
 يحكمهن الرجال على نحو عشوائي .



لا أريد أن تعشقني كإلهة ،  
بل أريد أن أكون ضرورية

في عام ١٧٩٣ ، ذهبت ماري إلى باريس لتسرى  
الثورة الفرنسية بنفسها ، وكان عمرها ٢٤ سنة آنذاك ،  
وهناك وقعت في غرام قائد عسكري أمريكي سابق وهو  
جانبيرت إملي Gilbert Imlay ( ١٧٥٤ - ١٨٢٨ ) ؛  
إلا أن آمال ماري في علاقة تدوم مدى الحياة لم يناسب  
إملي وهو المقامر المتورط في معاملات تجارية مشبوهة .



ترك إملي ماري وحيدة وفي أحشائها جنين في  
ذروة عهد الإرهاب عندما فقد ضحايا لا يحصون  
رؤوسهم تحت المقصلة ، فكتبت مئات الرسائل لإملي :  
« نفسي أصابها الكلال وقلبي كبله المرض » ؛ فجاء إليها  
لفترة قصيرة عند ولادة رضيعهما فاني ، إلا أنه أرسلها  
في الحال في بعثة استثمارية لمدة ستة شهور إلى  
إسكندنافيا ، بينما عاد هو إلى أمريكا برفقة ممثلة .

في عام ١٧٩٥ ، أضنت العلاقة الغرامية ماري ،  
فحاولت الانتحار بأن ألقت نفسها من فوق كوبري بوتني  
Ptney Bridge . وفشلت في إغراق نفسها ، إلا  
أنها شفيت من عشقتها لإملي ، لكن للأسف ، لم يبتق  
من عمرها إلا سنتان من الزمن .

شرعت ماري في كسب عيشها بنفسها من جديد ، وبدأت علاقة بالفيلسوف  
الفوضوي وليام جوبون الذي كان مثالاً للجمهوريين أثناء محاكمات الخيانة في  
تسعينيات القرن الثامن عشر - ماتت عام ١٧٩٧ ، وهي تضع بنتاً اسمها ماري التي  
كبرت وتزوجت الشاعر الرومانسي برسي شلي ، وأبدعت واحداً من أروع أعمال الخيال  
العلمي على الإطلاق وهو رواية « فرانكشتاين » ( ١٨١٨ ).

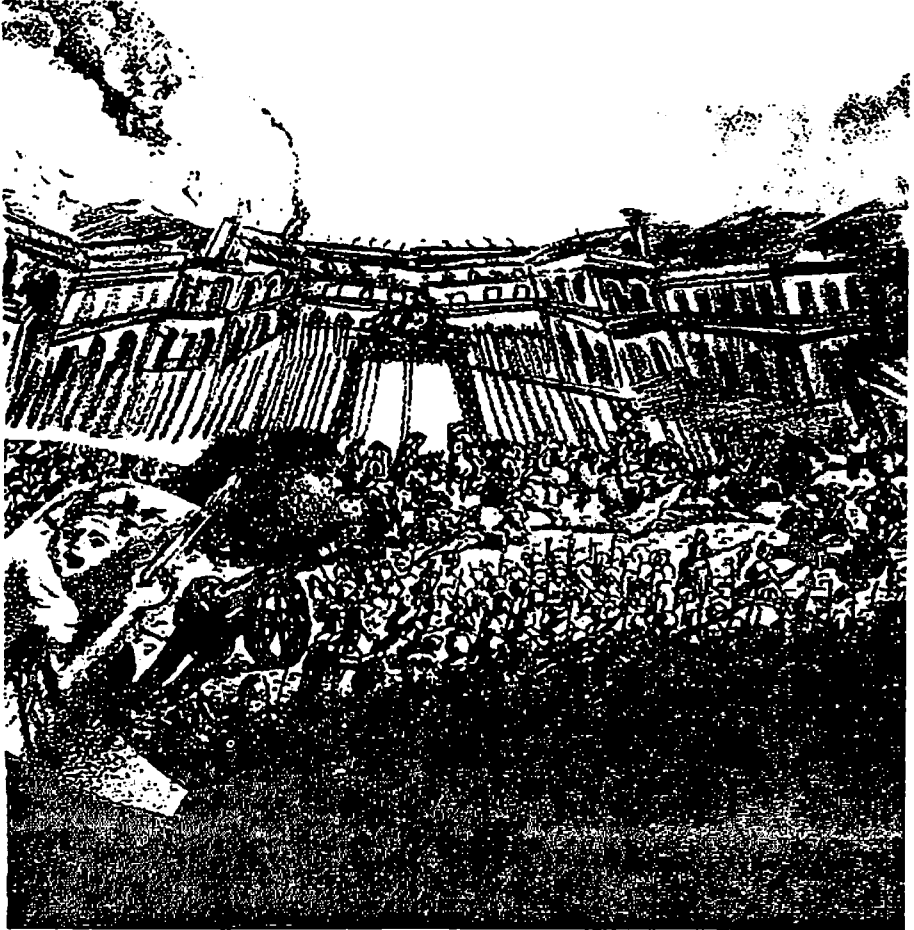


## الثورة الفرنسية ١٧٨٩

لم تكن ماري ولستون كرافت  
وحيدة ؛ فلقد منحت الثورة الفرنسية  
النساء فرصة للقضاء على الأوضاع  
القديمة على المستوى الاجتماعى ،  
لا على المستوى الفردى فحسب .



كانت النساء الباريسيات العاملات أول من يمسكن بزمام الأمور ؛ ففي أكتوبر ١٧٨٩ ، بينما انشغل كبار رجال الجمعية التأسيسية بمجادلاتهم حول الدستور الفرنسي الجديد ، كان النساء اللامتزولات (١) The sans-culotte Women - الفسالات والحائكات والخادمت والبائعات في المجالات وزوجات العمال - يشتكين من ندرة الطعام . نظمت حوالي ٦٠٠٠ امرأة مظاهرة حتى تاون هول في باريس مطالبات بتخفيض سعر الخبز .



(١) مصطلح ظهر إبان الثورة الفرنسية للتعبير عن الطبقة العاملة الفقيرة في معارضة أصحاب « البنطلون القصير » ( الركوب الخيل ) الذي تميزت به الطبقة الارستقراطية وكذلك البرجوازية ( المراجع ) .

## النساء اليعاقبة

انقسم الثوريون في فرنسا إلى اليعاقبة Jacobins الراديكاليين الذين أرادوا أن يطيحوا بالملكية ، والجبروند المعتدلين الذين أرادوا ملكية دستورية .



كانت جماعة المواطنين الجمهوريات الثوريات من بين الجماعات التي تعاطفت مع اليعاقبة في باريس ، وارتدى هؤلاء النساء زياً موحداً يتمثل في (بناطيل) مخططة باللونين الأحمر والأبيض و « قلنسوات حرية » ، وكن يحملن أسلحة أثناء مظاهراتهن ، وكن يطالبن بحق المرأة في التصويت في الانتخابات ، وفي شغل المناصب العسكرية والمدنية العليا في الجمهورية الجديدة .

## النساء الجيرونديون

فى عهد الجيرونديون مررت الجمعية الوطنية قانون طلاق مناصراً للمرأة ، وفنى العديد من أنصار المرأة الأوائل مع فناء حزب الجزونديين أثناء عهد إرهاب اليعاقبة عام ١٧٩٣ .

المساواة والحق المقدس فى

الملكية بالنسبة للنساء المتزوجات

وغير المتزوجات .

أرفض « الحق المقدس

للملكية » عند أوليمب رفاً باتاً .

كانت أوليمب دى جورج Olympe de Gouge ( ١٧٤٨ - ١٧٩٣ ) جيروندية ، وكان اسمها قبل الزواج ميرى جووز ، وهى ابنة غير شرعية لنبييل ، ومتزوجة من جزار من مونتويان Montauban بجنوب فرنسا . تمردت على التحاملات ضيقة الأفق فى بلدتها الأصيلة وعلى طريقة معاملة أبيها لوالدتها ، وكان زواجها وطفلاها بمثابة الصدمة التى أفاققتها من غفلتها ووهمها أكثر ؛ فهربت إلى باريس وغيّرت اسمها ، وشرعت فى التمثيل على خشبة المسرح .

وسرعان ما بدأت تكتب مسرحيات وكتيبات ( سياسية ) أيضاً ، وتطالب بإلغاء تجارة الرقيق ، كما تطالب بورش عامة للعاطلين ، وبمسرح قومى للنساء .



في عام ١٧٩١ ، نشرت أوليمب « إعلان حقوق النساء » رداً على إعلان الجمعية الوطنية لحقوق الرنسان ، وطالبت بالمساواة بين الرجل والمرأة في القانون والحكومة والتعليم .



كانت أوليمب تسبب الكثير من المتاعب لدرجة أنها لقيت حتفها فى عهد إرهاب  
اليعاقبة ، وبالرغم من أنها جمهورية ، فإنها نشرت التماساً ضد إعدام الملك ، الأمر  
الذى كلفها حياتها .

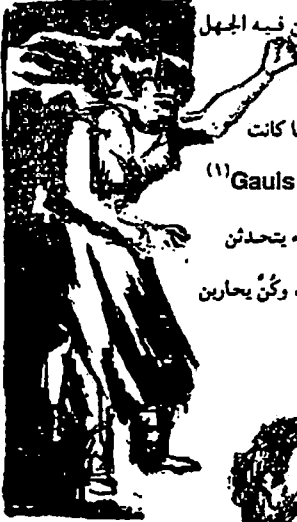


كانت تيروانى دى مسيريكوتى ( ١٧٦٦ - ١٨١٧ )  
 أيضاً ناقدة فصيحة لمجرى الثورة الذى يهيمن عليه  
 الذكور . وكان اسمها قبل الزواج أن جوزيف تروانى ،  
 وهى ابنة أسرة مزارعة فقيرة فى أردن .  
 جاءت إلى باريس ، واكتسبت قوت  
 يومها من عملها كداعرة قبل الثورة .



وسرعان ما شرعت فى إلقاء خطابات أمام الاجتماعات الكبيرة للنساء فى الهواء الطلق ،  
 وكانت ترتدى ملابس الفرسان حتى تمنح نفسها حرية أكبر فى الحركة .

أخيراً ، حان الوقت لأن يتخلص النساء من  
 خمولهن المخزى الذى سجنهن فيه الجهل  
 والكبرياء وظلم الرجال لفترة طويلة .  
 فلنعد إلى العصور القديمة عندما كانت  
 أمهاتنا - بنات الغال <sup>(١)</sup> Gauls  
 والألمانيات ذوات الكبرياء يتحدثن  
 فى المنتديات العامة ، وكُن يحاربن  
 بجانب أزواجهن .



إنها تنتهك الطبيعة ذاتها .  
 فالبيت مكان المرأة .

(١) الشعوب السلتية التى كانت تسكن فرنسا وبلجيكا فى عصر الرومان - وكثيراً ما تطلق على أهل  
 فرنسا قديماً ( المراجع ) .

كما تحالفت تيروانى كذلك مع الجروند ، وكانت واضحة جداً لدرجة أنها صارت ضحية ؛ ففي يونيو ١٧٩٣ ، هاجمتها عصابة من النساء اليعقوبيات عندما كانت تسير فى حدائق النوبليرى .



كانت تعاني من الصداع و«الاكتئاب» المتواصل ، وظلت فى مستشفى سالبتريرير للأمراض العقلية طوال السنوات المتبقية من حياتها ، وبها أنزوت الحركة النسوية فى فرنسا .

## الأفارقة السود الأمريكية

في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأد الصراع من أجل حقوق المرأة نمطاً مختلفاً ؛ فإذا كان لاصراع من أجل الحريات الديمقراطية في الثورة الفرنسية أعطى نساء أوروبا في البداية بارقة أمل في إمكانية الإطاحة « بالطغيان المنزلي للرجال » ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية ، كانت الحركة المناهضة للعبودية هي التي أعطت النساء ، سوداوات كُنَّ بيضاوات ، الفرصة في تنظيم أنفسهن سياسياً ضد قمعهن .



على أي حال ، زواج العبيد غير قانوني ، ولكن اغتصابهم ليس

في الواقع ، النساء البيضاوات سجينات لدى عائلتهن .

أه ، لكن النساء السوداوات تم إبعادهن عن عائلتهن بطريقة عنيفة

سوء من خلال التسميم والتخريب  
والإحراق العمدى .

لا تمتلك طريقة لمنعهم من اغتصابنا ...

من الأفضل لنا أن نحرر أطفالنا ،  
حتى لو كان في ذلك موتهم ، بدلاً  
من أن يباعوا عبيداً .



عندما تم تحريم تجارة العبيد على  
مستوى العالم عام ١٨٠٧ ، شرعنا في  
استغلال الطاقة التناسلية لعبيدنا !

## السكة الحديدية تحت الأرض

جازف نساء سوداوات أخريات بحياتهن على « السكة الحديدية تحت الأرض » ، وهي طريق مغطى للهروب إلى الشمال من ولايات العبيد الجنوبية . كانت هاريت تيمان Harriet Tubman ( ١٨٢٢ - ١٩١٢ ) عبدة ، وولدت في ميريلاند Maryland ، وكانت فتاة صغيرة مغامرة خشنة ، وهربت مع إختها عندما كانت في الخامسة والعشرين من عمرها



صارت هاريت واحدة من أشهر « المرشدات » على السكة الحديد ، وحررت أكثر من ٢٠٠ عبد ، متفادية مخاطر لا يمكن تخيلها ، وكان معظم الهاربين شباباً ، ولكن هاريت حررت نساء بأطفالهن الرضع ، وأطفالاً صغاراً كذلك .





ولدت إيلين كرافت Ellen Craft

(١٨٢٦ - ١٨٩١) في كلتسون ،

جورجيا ، لأب يمتلك مزرعة ، وهو

جون سميث John Smith الذي

كان عنده بالفعل نصف ستة أطفال

بعض من زوجته والعديد من الأطفال

الآخرين مختلطي الدماء . واغتصب

الالة هيلين ، وهي عبدة تعمل بالمنزل ،

عندما كانت في السابعة

عشرة من

عمرها .



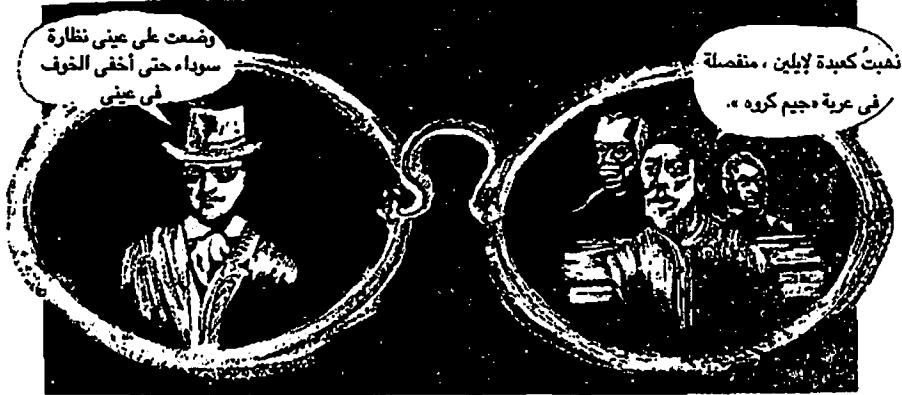
في العشرينيات من عمرها ، تمكنت إيلين من ترك المنزل إلى كوخ خاص بها مكون من

حجرة واحدة ، وكانت تكسب قوتها من الحياكة ، ووقعت في غرام صانع أثاث محلي ، وهو

وليام كرافت ، وسمح لهما أسيادهما بأن يعيشا سوياً .



قصّت إيلين شعره ، وتنكرت في زي نبيل جنوبي أبيض في طريقه للشمال في رحلة للعلاج ، وعلقت ذراعها في حمالة ذراع حتى تتعلل بأنها لا تستطيع الكتابة .



استمرت الرحلة المرعبة بالقطار والسفينة البخارية أكثر من أسبوع ، وإيلين يحيط بها ملاك مزارع شديدي السكر .



أنشأت إيلين ووليام منزلاً في حي السود الجربوسطن Boston ، وأصبحا متحدثين بارزين في جمعية مناهضة العبودية Anti - Slavery Society إلى أن أجبرهما قانون العبيد الهاريين Fugitive slave Law عام ١٨٥٠ على الهروب من جديد ، لكن إلى إنجلترا هذه المرة . وبعد الحرب الأهلية ، رجعا إلى جورجيا Georgia واشتريا مزرعة بائدة ؛ حيث أدارت إيلين مدرسة للأطفال السود لعدة سنوات حتى وافتها المنية .

كان اسم سوجيرنر تروث ( ١٧٩٧ - ١٨٨٢ ) قبل الزواج إيزابيلا ، وهى من عبيد الجيل الثانى الذين كانوا يعملون لصالح مالك عقارات يتحدث اللغة الهولندية فى أولستر كاونتى بنيويورك .

فى عام ١٨٢٧ ، هربت ببنتها الصغرى صوفيا ، وتمكنت من تحرير ابنها بيتر من مالك عبيد ألاباما بيع له ابنها بطريقة غير شرعية ، وذهبت بهما إلى نيويورك ، وعملت مربية هناك .  
انضمت لبعض المبشرين فى نيويورك الذين يشغلون بيوت الدعارة فى « فايف بوينتس » الشهيرة بالسود ، وأصبحت عضواً فى الكنيسة الصهيونية الأفريقية .



فى عام ١٨٤٢ كبر أطفالها ، « بدأت فى المشى والغناء ، والوعظ والنوم أينما استطعت » .  
فى ماسسوشتس ، قابلت المؤمنين بمذهب إلغاء الرق ومن خلالهم التحقت بحركة حقوق المرأة الجديدة ، وكان بإمكان سوجيرنر أن تخرس أى رجل يتجراً ويقول : « إن النساء » سهلات الانقياد لدرجة أنهن لا يصلحن للحياة العامة » .



ذلك الرجل يقول : إن النساء في  
حاجة إلى من يساعدن على ركوب العربات  
أرعى القفز فوق الحفر . ألسنت أنا امرأة ؟ يمكنني أن  
أعمل ما يعمله الرجل بالضبط ، وأتحمل لسعات السوط  
كذلك ألسنت أنا امرأة ؟ ولدت خمسة أطفال ، ورأيتهم  
بمعينى وأغلبهم يتحول إلى عبيد ، وعندما صرخت  
صرخة امرأة مكروية لم يسمع أحد صراخى  
إلا بنوع ، ألسنت أنا امرأة ؟

« ألسنتُ أنا امرأة » ؟

## الروابط الأفروأمريكية ...

في عام ١٨٣٢ ، أنشأت سارة ماب دوجلاس - Sarah Mapp Douglass الجمعية النسائية لمناهضة العبودية - The Female Anti-Slavery Society مع هاريت بيركيس - Harriet Purvis وسارة ومارجريتا فورتين - Sarah and Margaretta Forten وبعض النساء الصحبات Quaker البيضاوات بمن فيهن لوكرشا موت - Lucretia Mott . وسارة ماب دوجلاس مدرسة سوداء شابة من الصاحبات من فيلادلفيا Philadelphia .

ومن شجاعة وعناد أولئك النساء الأفروأمريكيات ، ومن منصات جمعية مناهضة العبودية ، استمد الرواد البيض لحركة حقوق النساء الأمريكيات إلهامهم الأصلي ومبادئهم السياسية .



## ... الصراع من أجل حقوق المرأة

« أنا من الكويكرز<sup>(١)</sup> ولدت لأتكم واعظ  
أمام الجمهور . نعم ، سأتكلم من أجل جمعيتكن  
النماهضة للعبودية .  
من يدري ، لعل المرأة لو لعبت دوراً في  
الشنون الحكومية ، ربما سيكون هناك تغير  
كامل في غليان الحياة السياسية »

جمعت لوكرت موت ما بين إصرار عنيد  
وكراهية للظلم وحس قوى بكل ما هو مزلى مثير  
للسخرية ، وكانت ابنة قبطان بحرى ، وولدت وترت  
في جزيرة نانتوكت Nantucket وسط نساء  
مستقلات قويات كان أزواجهن يغيبيون عنهن في  
الغالب لعدة سنوات في البحر .

وكانت لوكرشا تحتفظ دائماً بنسخة من كتاب « دفاع عن حقوق  
النساء » Vindication of Women Rights لميبرى  
وولستونكرافت Mary Wollstone craft على مائدة المعيشة .

(١) جماعة دينية تسمى بجماعة الأصدقاء أسسها جورج فوكس ( ١٦٢٤ - ١٦٩١ ) مؤكداً اتصال المرء بربه مباشرة عن طريق التجربة الروحية ، وتسمى أيضاً جماعة « المهتزين » أو المرتعشين بسبب الرعشة التي تصيبهم من النشوة الروحية ( المراجع ) .

جمعت لوكريشا ما بين الوعظ والتدريس وتربية خمسة أطفال دون أن تكل أو تمل.



فيما يتعلق بقضية العبودية التي كانت في ذلك الوقت تشق حركة الكويكرز تماماً ، كان لها موقف قوى يستند إلى مبادئ محددة ، واستمالت زوجها إلى تبني الموقف ذاته .  
عندما انتقلت العائلة إلى فيلادلفيا ، انغمست لوكريشا بسرعة في غمار جمعية مناهضة العبودية واتخذت موقفاً ثابتاً في الخلافات التي كانت تزلزل هذه الجمعية .





هل سيسمح للسود  
بأن يشاركوا البيض  
على نحو فيه مساواة؟

نعم ، نعم ، بدون شك ! وماذا يفيد المرأة  
لو سعت لأن تكون مُصلحة ؟ يا له من  
مستقبل للمرأة ، لو قنعت بالمجال الضيق  
الذي خصصه لها الرجل !



هل سيسمح للنساء  
بأن يعلن عن رأيهن في  
الاجتماعات العامة ؟

هاجم الدهماء العنصريون ، الذين جلدتهم عمدة فيلادلفيا الأبيض ، الصالة عندما  
رأست لوكرشا اجتماعها الأول للجمعية النسائية المناهضة العبودية عام ١٨٣٣ . وكان هناك أختان  
تتحدثان في الاجتماع وهما ساره جرمكي Sarah Grimke (١٧٩٢ - ١٨٧٣) وأنجلينا جرمكي  
Angelina Grimke (١٨٠٥ - ١٨٧٩) وأثارا حق الجمهور .

أخضع الرجل المرأة  
لإرادته ، واستغله  
لأنانيته وراحته ، وعمل  
كل ما في وسعه ليحى  
من قعر ذهنها ويستعبده .



... والآن يُنظر  
بانتصار إلى الدمار  
الذي تسبب فيه  
ويقول: إنها أقل منه  
مكانة !

كانتا بنتي مالك مزرعة أبيض في شارلستون Charleston وتمردنا على تقاليد عائلتهما  
وسلالتهما وطبقتهما وجنسهما ، وجاعنا إلى الاجتماع لترفضا العبودية أمام جمهور مختلط  
من الذكور والإناث .



بالرغم من المعارضة المتواصلة ، بدأ إصدار النساء المناهضات للعبودية على أن يسمع صوتهن في إحداث صدى معقول لهن داخل جمعية مناهضة العبودية ، ولم يكن الوضع كذلك في إنجلترا ؛ حيث حضرت لوكريشا وجيمس المؤتمر الدولي لمناهضة العبودية International Anti- Slavery Convention عام ١٨٤٠ مع العروس الشابة إليزابيث كادي ستانتون Elizabeth cady stanton وزوجها هنرى اللذين كانا فى شهر العسل . وأوشك المؤتمر أن يتوقف ؛ حيث شنت حرب حامية وراء الستار حول : ما إذا كان سيسمح للمندوبات الأمريكان أن يشاركن أو لا .



هذه هي الملاحظة التي أبدتها لوكريشا لإليزابيث عندما تركا صالة الاجتماع بعد ظهر ذلك اليوم .



هناك كرامة أكثر فى عدم الانضمام إلى تلك المجموعة من المحررين المنهمكين فى التقايل من مكانة المرأة

هناك شيء أكيد ، يا إليزابيث نحن فى حاجة إلى جمعية لتحرير المرأة قلما نحتاج جمعية لتحرير العبيد!

قبل لى : « لن يسمح لك  
بالدخول مع الأولا فى  
فضلك ، وشعرت وكأنتى  
مُحطمة.

كانت إليزابث كادى ستانتون ( ١٨١٥ - ١٩٠٢ )  
ابنة قاض بارز من ألبانى Albany بنيويورك .  
ومات أخوها الوحيد صغيراً ، وجاهدت إليزابث لتحتل  
مكانه فى نظر أبيها ؛ فحققت نتائج مذهلة فى  
المدرسة ، لكن محاولاتها كانت بلا نائل .

فى أثناء ذلك ، لم يترك طلاب القانون عند والدها فرصة فى التقليل من قدر البنت  
المستقلة ، وعندما عرض على أحدهم الهدايا لها فى ليلة رأس السنة ، وهى عبارة عن  
عقد سوار ، أصبحت هذه الهدايا درساً عن « حقوق الملكية » !

تمردت إليزابيث على عائلتها المحافظة ، وتزوجت رجلاً من المؤيدين لمبدأ إبطال الرق ، لكن نقطة التحول الحقيقية في حياتها كانت لقاءها بلوكريشا موت . وقررنا أن تبدأ حركة لتحرير المرأة ، بالرغم من أنها بعد زواجها وجدت نفسها غارقة في الأمور المنزلية في بلدتها الريفية الصغيرة المنعزلة التي تسمى سينيكا فولز Seneca Falls بنيويورك .



وهكذا تم تحرير إعلان سينيكا فولز للعواطف حول مائدة الصلاة .



نعتقد أن هذه الحقائق جلية وواضحة وضوح الشمس . كل الرجال والنساء مولودون أكفأ .. تاريخ البشر تاريخ محمل بالإصابات والافتصابات المتكررة من قبل الرجل نحو المرأة ، معتدداً في المقام الأول بمؤسسة الطغيان المنطلق عليها .. ولم يسمح لها مطلقاً بأن تمارس حقها غير القابل للتحويل في الامتياز الفعال ... وعند الزواج أصبحت ميتة مدنياً في نظر القانون .

## المؤتمر الأول لحقوق المرأة

اجتمع مائة رجل وامرأة في كنيسة  
وسلية Wesleyan صغيرة بسينكافولز في  
العاشرة صباحاً في التاسع عشر من يوليو  
١٨٤٨ . ونهضت إليزابيث بقلب واجف لتقرح  
حلاً كان شديد الراديكالية لدرجة أن لوكريشا  
ذاتها لم تسانده .



بعد الكثير من الجدل ، تم تمرير الاقتراح بالبية ضعيفة ، وشنت كل جرائد إيست كوست  
East Coast تقريباً هجوماً على الاجتماع ، وأصبحت إليزابيث كادي ستانتون مشهورة بين عشية  
وضحاها . وجاء المدافعون عن حقوق المرأة من كل حذب وصوب إلى منزلها في سينيكافولز ، فيهم المرأة  
التي صارت أعز صديقة وحليقة لإليزابث ، ألا وهي سوزان ب . أنتوني Susan B. Anthony .

كانت سوزان ب . أنتوني ( ١٨٢٠ - ١٩٦ ) غير متزوجة ، ذات نزعة متجهمه إنجيلية Evangelical ، وهى على النقيض تماماً من إليزابث المحبة للمرح والبهجة . كان عند والدها مصنع نسيج قطنى فى بتنفيل Battenville بنيويورك قبل أن يفلس فى أزمة ١٨٣٧ .



تركت سوزان المدرسة ، مثقلة بتشوهات تجاربها فى هذه المدرسة ، وزودتها صداقتها الطويلة مع إليزابث بالحب الذى داوى جروح طفولتها ، كما شجعتها هذه الصداقة على النضال من أجل حياة أفضل للمرأة .

خلال خمسينيات وستينيات القرن التاسع عشر ، كانت سوزان هي المنظمة التي ترتب للاجتماعات وتحجز القاعات وتطبع المنشورات الإعلامية التي توزع باليد ، وتطبع الكتيبات والمصلفات . أما إليزابث فكانت تكتب الخطب وحولها أطفالها الثمانية .



صارت سينيكافولز الموطن الثاني لسوزان . كان هنري زوج إليزابث سياسياً ناجحاً ، وكان يتغيب عن المنزل لفترات طويلة في الغالب يقضيها في الهيمنة التشريعية بالولاية ، واشتركت المرأتان في رعاية الأطفال وتبديل شئون المنزل ، ويختطفن لحظات ليقرأ فيها ويكتبها ، لكن عندما يحل المساء ، يحل السلام !

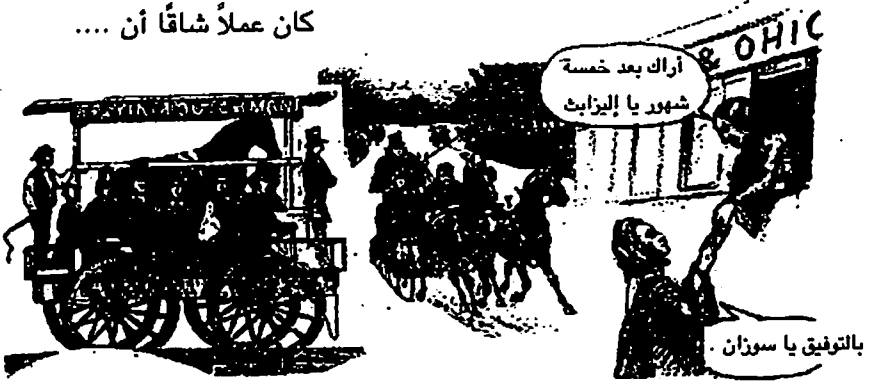


ومن أحلامهما وعملهما الشاق استمدت حركة حقوق المرأة في الولايات المتحدة بأكملها الإلهام في القرن الماضي التاسع عشر .

تحدثت إليزابيث وسوزان في اجتماعات لا حصر لها بطول أمريكا وعرضها ،  
 وشنت حملات لتحسين أحوال المدرسات ومن أجل حقوق المتزوجات في أجورهن  
 الخاصة وحقوقهن في الملكية وفي التعليم والوظائف والانتخاب .



كان عملاً شاقاً أن ....



أسافر لأحدث في اجتماعات صغيرة ، وأواجه في الغالب بالعدواة والانتهاك .  
 أستأنفت إليزابيث أمام السلطة التشريعية بولاية نيويورك ضد القانون الذي ألزم صاحب العمل أن يدفع أجور المرأة لزوجها ، وقضت سوزان خمسة شهور تجمع التوقيعات على ذلك الالتماس . كان القتدم بطيئاً ، وفي الغالب محيطاً ، إلا أنه كان ذا قيمة



بخلول منتصف الخمسينيات من القرن التاسع عشر ، بدأت الهيئات التشريعية في الولايات في إظهار التعاطف مع حقوق المرأة في الملكية . وبخلول عام ١٨٦٠ ، أجرت ١٤ ولاية إصلاحات .



كانت لوسى ستون Lucy Stone ( ١٨١٨ - ١٨٨٢ ) زائرة أخرى من زائرات سيتيكافولز ، وهى قبيحة بعض الشيء ونحيفة ، يقل وزنها عن ٤٥ كجم ، وتريث فى فقر فى مزرعة صغيرة بماسوشتس .



فى يوم مولدى ، كان الجميع فى الخارج يحصدون ، وتركت أمى فى المنزل لتحلب ثمانى أبقار ...

وعندما بلغت الثامنة من العمر ، كنت أستيقظ فى الفجر لأرعى الأبقار وأخيط تعال عمال المزرعة ، بمتوسط تسعة أزواج من الأحذية فى اليوم .

قررت أن تهرب من قدر أمها ، وتدخل الكلية .



تهكّم أبوها ..  
ليست النساء  
أفضل من  
الحيوانات ، لن  
تفعلنى ذلك  
مطلقاً .

.. قالت أمها ..  
حرام !

كانت لوسى تعمل طوال الليل والنهار بالتدريس فى مدرسة القرية مقابل دولارى الأسبوع ، وتعمل كذلك فى المزرعة ، وبلغت الخامسة والعشرين من العمر قبل أن تدخر مالاً كاتياً لدفع مصاريف الدراسة ومصاريف نصف سنة من التعليم الخاص فى « الدورة الدراسية للسيدات فى كلية أوبران فى أوهايو .

كانت فوبرلن الكلية الوحيدة فى  
أمريكا التى بها تعليم مختلط من الذكور  
والإناث والأعراق المختلفة وبالنسبة للوسى ،  
كانت هذه المدرسة كشفًا ؛ فالعديد من  
الطلاب السود جاؤا من الجنوب عبر  
السكة الحديد تحت الأرض ، وكان على  
الطلاب الآخرين أمثال لوسى أن يعملوا  
طوال الوقت حتى يدفوا نفقاتهم .

نظفتُ القاعة التى يأكل فيها الطلاب  
، وغسلتُ الأطباق مقابل ثلاثة سترات فى  
الساعة ، ونمتُ هناك فى سرير مع بنات  
صاحبة العقار مقابل ٦ سترات فى  
الليلة ، وقمتُ بالتدريس ، وكان عندى  
خمسون سنا فى الأسبوع مقابل الطعام .

كيف كان بإمكانك  
أن تقومى بكل  
ذلك ؟

كنت أستيقظ  
فى الثانية صباحاً

متى كنت تجدين  
وقتاً للمذاكرة ؟

ما شجعني على  
الاستمرار هو حب طالب  
فقير من زملائي .

سرت في الظلام وتحت المطر ، مخالفة  
لوائح المدرسة ، حتى أشعر بذراعيك  
يضماني ، حتى أرقد بالقرب من قلبك ،  
حتى أدرك أنني في هذا العالم  
الشاسع بأكمله لست وحيدة .

لم يكن يُسمح للبنات  
بالدخول في المجتمع  
الثقافي في أويرلن .

لذلك نظمنا  
سرياً جمعيتنا  
الخاصة في منزل  
امرأة سوداء .

صارت أنطوانيت براون ( Antoinette Brown ) - ١٨٢٥ -  
أول امرأة تتلقى التقدير في الولايات المتحدة .

في هذا المكان وجدت لوسي ذاتها  
، واستطاعت التمييز عن رأيها .

أصبحت لوسى متحدثة موهوبة باسم مبدأ إلغاء الاسترقاق واسم حقوق المرأة  
فى اجتماعات الهواء الطلق بطول ماسوشتس وعرضها ، واجهت فى الغالب وايلاً من  
اللعنات والحجارة والفاكهة العطبة التى كانت تتلقى عليها .

أتذكر عندما سيطرت لوسى على الدهماء بأن خاطبت

مشاكساً كان على وشك أن يضرهبا بعصاه ، قائلة له ..

هذا الرجل

سيعتنى بى !

ألجمت الدهشة لسان ذلك المشاكس  
عندما أمسكت لوسى بيده ، فأصبح حامياً  
لها ، وحفظ النظام بعصاه الغليظة لرفوعة  
عالياً إلى أن انتهت لوسى من خطابها .

تزوجت لوسى شاباً مفعماً بالحياة ممن يؤمنون بمبدأ إلغاء الرق ، وهو هنرى بلا كول Henry  
Black well عندما كانت فى السابعة والثلاثين من عمرها ، وتزوجت أنطوانيت أخاه صمويل ورزقت  
منه بسبعة أطفال ، وقامت الأمومة بتحجيم نشاطات لوسى .

« ذهبت إلى محاضرة فى چان دارك هذا  
المساء ، كنت ملهمة جداً ، وشعرت لمدة ساعة أن  
كل الأشياء ممكنة ، لكننى عندما رجعت إلى المنزل  
ونظرت فى وجه أليس النائمة .. أدركت أننى طوال  
هذه السنوات لن أستطيع إلا أن أكون أمًا .

ألم أحذرك من الطغيان

المنزلى ؟

كانت سوزان أنتونى محرصة حقوق المرأة الرائدة الوحيدة التى نجت مما أطلقت عليه بسخرية اسم « المباحج التى لا توصف للأمومة » . اشتكك إلى أنطوانيت عندما ظهرت لوسى غير مستعدة فى اجتماع مهم للهيئة التشريعية بالولاية بعد أن مرضت أليس .

أى إنسان ذلك الذى سيقوم بالوقوف أمام  
الجمهور فى مثل هذه المناسبة ، وقد أنك طوال  
الليل واستنفدت قواه ؟ من السخف الشديد أن  
تضع نفسها فى موقف الخادمة التى تقوم بكل  
الأعمال وترعى الرضيع .

هذه المشكلة لا تواجهه  
الرجال مطلقا !

نحن فى حاجة إلى ثورة كاملة فى  
الشئون المنزلية حتى يتم السماح  
لنا بالجمع بين الأمومة والمواطنة ؟

انشقت الرائدات الأوائل بعد عواصف الحرب الأهلية ( ١٨٦٠ - ١٨٦٥ ) ؛ فلقد أيدت لوسى وأنطوانيت التعديل الخامس عشر فى القانون الذى أعطى الذكور السود الحق فى الانتخاب ، أما سوزان وإليزابيث فعارضناه على أساس أنه أنكر حق الانتخاب على النساء ، وأنشئت منظمتان مختلفتان لحق المرأة فى التصويت ، وبدأنا فى شن الحملات على انفراد .

فى عام ١٩٨٨ ، اتحدت المنظمتان من جديد بعد أربعين عاماً من سينيكا فولز لتكوين المنظمة القومية المتحدة لحق المرأة الأمريكية فى التصويت National American Woman 's Suffrage Association وكانت أليس ستون بلاكول Alice Stone Blakwell ، ابنة لوسى ، الروح المحركة للمنظمة الجديدة .

وصلت رسالتنا إلى  
أعداء لا حصر  
لها من النساء !

بالرغم من فينو  
أزواجنا ...

... استهجان  
جيرانا ...

حاجات أطفالنا  
التي لا تنقطع .

حسنوا أحوال  
العالم

لقد بذرنا  
البذور

همست لوسى بكلماتها الواهنة وهى على فراش الموت  
فى أذن أليس ...

## حركة النساء البريطانيات

### العمل .....

بحلول منتصف القرن التاسع عشر ، خلقت الثورة الصناعية وثروة الإمبراطورية البريطانية جيشاً من النساء لاعاملات : عاملات المصانع والخادمت في المنازل وعاملات المزارع ومصمحات أو بائعات القبعات النسائية والحائكات والمربيات . وأكثرهن استقلالاً كن عاملات المصانع في المدن الصناعية الجديدة في لانكاشير Lancashire ويوركشر Yorkshire .



في القرون السابقة كانت النساء يعملن في الغالب بالمنزل تحت امرأة أبايهن أو أزواجهن ، أو في المزرعة أو في الورش الحرفية أو في الصناعة المنزلية أما في المصانع الجديدة ، فكانت الفتيات يعملن معاً ومتحررات من القيود الأبوية ، واستلمن للمرة الأولى في حياتهن أجورهن بأنفسهن كل أسبوع . وكانت فتيات المصانع أقلية . أما معظم النساء العاملات في ذلك الوقت فكان خادمت بالمنازل تحت امره من يشغلونهن ، وكانت ساعات عملهن أطول وأجورهن أقل بكثير من العاملات بالمصانع .

## ... أو الزواج

كان عمل كل النساء غير آمن وغير منتظم وأجره أقل بكثير من عمل الرجال ، فقد تم استبعاد النساء تماما من الحرف والتعليم . ومن الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، كان أقصى ما تتمناه المرأة يتعلق بتوفير نفقاتها بتمثل في الزواج .



كان الدور المتوقع من الزوجة التي تنتمي للطبقة الوسطى في العصر الفيكتوري مختلفاً تماماً عن دور زوجة المزارع أو الحرفى في القرون السابقة عندما كان الإنتاج يتم حول المنزل . ثم يكن لها مكان في العالم .

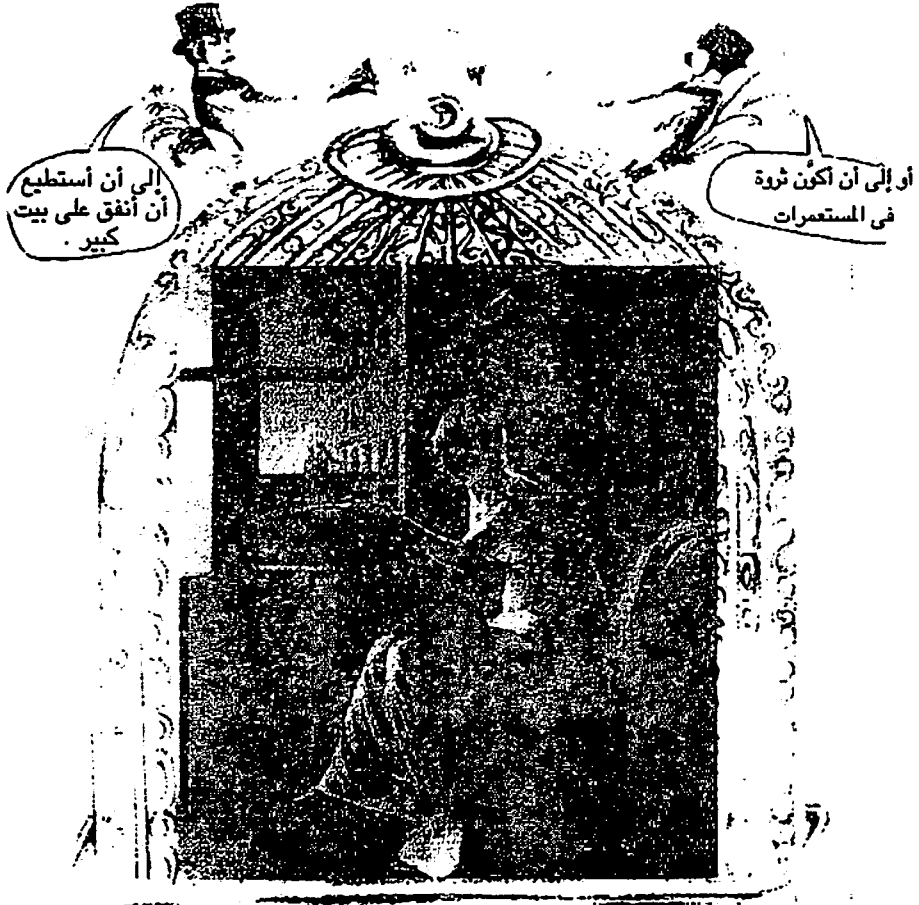




لم تكن المتزوجات « ملائكة في المنزل » بهذه الدرجة ؛ حيث إنهن كل سجينات في المنازل ، أما غير المتزوجات فكُنَّ على الأقل لهن الحق في امتلاك ما يكتسبه وما يملكه . وعند الزواج ، يخسرن حقهن في كل ذلك ؛ حيث إن كل دخل الزوجة يصير ملكاً لزوجها ، ويمكن أن تنتهي مثل نهاية السيدة روشتر Rockhester في رواية تشارلوت برونتي « جين إير Jane Ere ( ١٨٤٧ ) ، المرأة المجنونة في السقيفة » .



فى الواقع ، أآر العديء نم رجال الطبقة الوسطى الزواج حتى الأربعينيات من أعمارهم .



بحلول منتصف القرن التاسع عشر ، كان هناك « فائض » فى نساء الطبقة الوسطى غير المتزوجات اللاتى حرمن من التعليم المناسب ، والعمل ( بعيداً عن عملهن كمربيات ) وحقوقهن كمواطنات . بالرغم من أنهن كُنَّ أحسن حالاً من نساء الطبقة العاملة ، فإنه كان من الواضح لنساء الطبقة الوسطى أن قيودهن الاقتصادية صنعها السندان الأيديولوجى المتمثل فى تفوق الرجال وسيمر ثلاثة أجيال من مناصرى المرأة البريطانيين حتى يحصل النساء على أبسط حقوقهن المدنية : الحق فى التعليم ، والحق فى الاحتفاظ بممتلكاتهن ، والحق فى الانتخاب .

### الجيل الأول : سيدات لاجهام بليس

ولدت باريرا لى سميت ( التى أصبح اسمها فيما بعد مدام بونتشون Mrs Bod ichon ) ١٨٢٧ -  
١٨٩١ ) فى أسرة كبيرة وقوية التأثير وغير تقليدية ؛ فكان أبوها بنجامين لى سميت عضواً راديكالياً فى البرلمان ، وكانت  
أمها آن لونجيدون Ame Longdon مصممة وبائعة قبعات نسائية ، وتوفيت عندما كانت باريرا فى السابعة من عمرها ،  
ولم يتزوج الاثنان مطلقاً ، لذلك كانت العلاقات الملتزمة بالعادات المهجورة المتشددة محرمة فى العائلة ؛ فكان منزلى لى  
سميت مركزاً لمن يؤمنون بمبدأ إلغاء الاسترقاق ، وللجنين والعمالين السياسيين . وأول ما تذكره بسى Bessie صديقة  
باريرا الحبيبة عن والد الأخيرة أنه ركع على ركبتيه لكى يربط حذاء ابنته ...

بسى



ولدت صديقة باريرا بسى رينر باركس Bes-sie Raynec Parkes (١٨٢٩ - ١٩٢٥) التي في سن المراهقة عندئذ أيضاً في عائلة راديكالية . في عام ١٨٥٠ ، انطلقا سوياً دون أن يرافقهما أحد من الرجال في رحلة مكرمة للرسم في بيئة طبيعية وسط أوروبا .

أثارت باريرا استهجان القريين بنظارتها المزرقّة ونحن لا نرتدى مشدات الحصر هنا .



صدمنا الاستبداد في ألمانيا والنمسا بعد القهر العنيف لثورات عام ١٨٤٨



قال الرسّام ما قبل الرّفائيلي دانتي جبريل روستي Dante Gabriele Rossetti (١٨٢٨ - ١٨٨٢ )

لأخته الشاعرة كرسطينا روستي Christina Rossetti ( ١٨٢٠ - ١٨٩٤ ) .



نتيجة لأنّ الله حيا باريرا بنسب كبيرة من المال والثمّ  
الذهب ، لا تجد أي حرج في تسلق جبل بينطال قصير  
أو الخوض في مجرى ماء بيون بينطال .



## ١٩ لاجهام بليس

وفي عام ١٨٥٩ ، أسسنا جمعية تشجيع توظيف المرأة  
Society For Promoting the Employment of  
Woman التي نشأت المتجر النسائي لبيع الصور المرسومة  
ومطبعة فكتوريا التي أدارتها إميلي فيقل Emily Faithul  
والطاقم الذي يعمل معها من النساء اللاتي يجمن حروف  
الطباعة ، كما كان هناك معهد السيدات في ١٩ لاجهام بليس ،  
وكانت د. إليزابيث بلاكويل Elizabeth Blackewell وهي أول  
طبيبة في الولايات المتحدة من اللاتي ألفن خطباً في  
لاجهام بليس .

في عام ١٨٥٦ نظمت باربرا وسي لجنة لجمع  
الالتماسات لمشروع قانون ملكية المرأة المتزوجة ( حق  
الزوجة في الاحتفاظ بممتلكاتها وبخلها ) . وفي ١٨٥٨ ،  
بدأنا جريدة المرأة الإنجليزية ، English woman ،  
Journal لمناقشة قضايا عمل المرأة وتعليمها وحقوقها  
القانونية وحققها في التصويت في الانتخابات

.. حتى لو كان ذلك يعنى تشريع  
الجثث في حجرة نومي ، في الوقت  
الذي منعت من ذلك في حجرات  
التشريح الخاصة !

إليزابيث جاريت

شجعت إليزابيث جاريت Eliz-  
Gamet abeth (١٨٣٦-١٨١٧)  
على المفارمة بالانضمام لهئة الطب  
في بريطانيا .

إليزابيث بلاكويل



كانت إميلي ديفيز Emily Davies ( ١٨٢٠ - ١٩٢١ ) من مؤسسى جيرتون كولج كمبريدج Girton  
College Cambridge عام ١٨٧٢ . والمؤسسات الأخريات هن : إليزابيث جاسكل Elizabeth Gaskell  
واليزابيث باريت بنراونج Elizabeth Barrett Browning ، وجورج إليوت George Eliot ، وأنا جيمسون  
. Anna Jameson

في عام ١٨٦٥ ، نظمت « سيدات لانجهام بليس » التماسات لمشروع قانون حق المرأة في التصويت حتى يتم تقديمه للبرلمان على يد العضو المنتخب حديثاً جون ستيرورات ميل John Stuart Mill ( ١٨٠٦ - ١٨٧٢ ) . كان ميل ورفيقتة هيلين تيلور Helen Taylor ( ١٨٠٧ - ١٨٥٨ ) صديقين حميمين لوالدي بيسي .



وثقافته أن يحتقرون أمهاتهن ، وذهب بيسي سميث إلى أن الرجال والنساء متساوون في الأساس ، وأن الفروق الهائلة بين ترسيبتهم وتعليمهم هي السبب في قدراتهم المختلفة ظاهرياً « ما يطلق عليه الآن طبيعة النساء شيء مصطنع كلية » ، هكذا قال . وساند حقوق المرأة في المساواة في العمل والتعليم والملكية وحق الاقتراع ، ويجب أن تحصل المرأة على هذه الحقوق من خلال حركة جماهيرية .

## الجيل الثاني : الحركة النسوية ذات النقاء الاجتماعي

في السبعينيات والثمانينيات من القرن التاسع عشر بدأ نوع آخر من الحركة النسائية في التركيز على الفجوة العميقة بين الزوجة ذات الفضيلة الطاهرة اللائقة بالسيدة المهذبة وبين العاهرة المنبوذة اجتماعياً ، ولم تكن إلا امرأة عنيدة العقل ذات شجاعة عظيمة هي التي تجرأت وذهبت إلى أنه ليس هناك فرق حقيقي بين النوعين من النساء ، إلا فرق اقتصادي جعل الزوجات والعاهرات متاحات جنسياً للرجال على أساس « مختلف » ظاهرياً .



من الطبيعي الرجال أن ينشدوا الإشباع الجنسي ، لكن العاهرة ترتكب جنحة مبعوثها المكسب المادي !

هذا هو القاضي الذي أدخلني السجن يا مدام - وهو نفس القاضي الذي دفع لي مالا منذ يومين ليقتضى معي حاجته . إنه لشيء يصعب فهمه .

كانت جوزفين بتلر ( ١٨٢٨ - ١٩٠٦ ) رائدة جورة من رائدات الحركة النسائية وتحدث المجتمع الفكتوري الذي يهيمن عليه الرجال تحدياً علنياً . فقامت بإيصال مبادئ الحركة النسائية إلى الشوارع وإصلاحات الفقراء والسجون ، وهناك تفتحت بصيرتها على الاقتصاديات الجنسية وراء إخضاع المرأة .

بالعكس تماماً ، لا يعصب فهمه !

شنت جوزفين بتر حملات قوية مما كان يعرضها في الغالب للخطر ضد قانون الأمراض المعدية الذي سنته الحكومة البريطانية في ستينيات القرن التاسع عشر ، وينص هذا القانون ، وينص هذا القانون على أن أي امرأة من الطبقة العاملة يتم تحديدها على أنها عامرة في مناطق الكنتات العسكرية والموانئ البحرية يمكن إجبارها على الخضوع للفحص الطبي من قبل أطباء الجيش والبحرية .



لا يمكن أن يتم اعتبار هؤلاء النساء خارجات على القانون والنظر إليهن على أنهم « مصدر مرض » ؛ لأن الرجال لا يتظنون منهم إلا الجنس ؛ فمن المؤكد أن ذلك يشرع الدعارة عملاً للمرأة !

كانت جوزفين من أوائل أعضاء لانجهايم بلبيس ، وكانت على اتصال برائدات الحركة النسوية في أمريكا يمكن كسب حقوق المرأة على مستويات السياسة والقانون والتوظيف والتعليم ، إلا أن السؤال الأساسي بالنسبة لجوزفين كان : هل ستغير مثل هذه الإصلاحات من الاقتصاديات الجنسية Sexual economics لقمع المرأة ؟ ولم يلق ربطها بين علم الاقتصاد والناحية الجنسية ترحيباً من المحررات الأخريات للمرأة .



الأيبدو لك أن « قانون الأمراض محاولة وقحة من قبل الرجال لقرض المزيد من السيطرة على كل النساء ، في اللحظة التي بدأنا فيها إحران قدر من التقيم في تحرير أنفسنا .

الأمر بلا شك كذلك ، لكننا لا يمكننا أن نضحى بما أحرزناه من تقدم من خلال شن « حرب الجنس » .

كان رأي جوزيفين حديث تماماً عندما أنكرت القدر التناسلي المفروض للنساء كزوجات وأمهات . وناذت بالمساواة الجنسية التي يجب أن نسمح للمرأة بأن تعمل في المجتمع دون قيود منزلية ، وذهبت إلى أن النساء لهن ثقافة مميزة خاصة بهن ، وهي ثقافة أسمى من ثقافة الرجال من الوجهة الأخلاقية .



## التقاء الاجتماعي والاعتدال : الولايات المتحدة نموذجاً

شهدت سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر أيضاً صعود الحركة النسوية ذات « التقاء الاجتماعي » التي تعتمد على المبادئ الإنجيلية التي تقول : إن الكحوليات والعنف والإفراط الجنسي شرور ذكورية تهدد النساء داخل الأسرة ، وكان هناك اعتقاد بأن النساء مختلفات - أسمى أخلاقياً ، وأكثر نقاد ويحتجن الجنس قليلاً أو لا يحتجنه على الإطلاق - بخلاف الرجال الذين تتحكم فيهم الشهوات الحيوانية .



نحن نزعم أن الفضيلة خاصة بنا ، ضد الرجال الذين يستخدمون هذه الكلمة بنفاق لكي يهيمنوا علينا .

بدأت لوسي ستون في تبني هذه النظرة المحافظة ، وتكتب في صالح الرقابة والكلاسيات المحذوف منها الفقرات التي تخدش الحياء ، في الجريدة التي تصدر من بوسطن وتناصر حق المرأة في الاقتراع ، وهي جريدة المرأة The Women's Journal ، وهاجمت لوسي المثلة بسيارة برتار Sarah Bernhardt قائلة إنها أم غير متزوجة .

انضمت إليزابيث كادي ستاننون وسوزان أنتوني إلى المناهبات بالاعتدال ، إلا أن إليزابيث كادي ستاننون اختلفت مع صاحبات الحركة النسوية ذات « التقاء الاجتماعي » ، فيما يخص الحالة الجنسية للمرأة ؛ وأعلنت قائلة « المرأة السلمية عندما قدر من العاطفة بكافي ما عند الرجل » .



نادت فرانس ويلارد Frances Willard ( ١٨٣٩ - ١٨٩٨ ) ، وهي قائدة اتحاد المرأة الأمريكية للاعتدال المسيحي ، بحق المرأة في التصويت في الانتخابات حتى تصوت على تحريم الكحوليات .

اتجهت بعض المناضلات إلى العمل المباشر ؛ فقامت كارى نيشن بترك زوجها فى الحادية والعشرين من عمرها بسبب سكره ووحشيته ، وسافرت عبر كانساس Kansas والبنوى Illinois وأوهايو Ohio ونيويورك بشحنة عربية كارو من الطوب اللبن والفئوس لتدمير القبان ، وكانت شخصية هائلة طولها ستة أقدام ووزنها يزيد على ستة وسبعين كيلو جراماً ، وأنتجت كارى منشوراً على ورقة واحدة - يريد المدمر The Smasher's ، وياعت فنوساً صغيرة من الورق المقوى كتذكار .



## الفوز بالتصويت

كانت الخطوة التالية تتمثل في الفوز بالتصويت ، لكن كيف ؟ من بين الملايين الذين ناضلوا من أجل حق المرأة في التصويت ، كانت هناك عائلة بارزة ، وهي عائلة بنخيرست The Pankhursts إميلين Emmeline ويتاها كرستابل Chrisabet وسلفيا Sylvia تريث إميلين بتخيرست في مناتشستر Manchester التي كانت المركز السياسي والاقتصادي لبريطانيا آنذاك وكذلك معقل للتمرد والتجارة الحرة والراديكالية .

كان لي عصامياً وراдикаلياً  
ومسانداً للرئيس لنكولن Lincoln  
وعندما كنت في مثل عمر كما ،  
قرأت عليه جريدة الصباح في وقت  
الإفطار ... وذهبت لجمع المال  
للأمريكان السود الذين تم  
تحريرهم .

سلفيا

كرستابل

أخذها والدان إلى مدرسة داخلية في باريس عندما بلغت الثالثة عشرة من عمرها . وكان ذلك عام ١٨٧٨ ، وهو العالم الذي تلا الحرب الفرنسية البروسية والكوميون الباريسي Paris Commune وكانت أعز صديقة لإميلين في المدرسة بنتا لأحد المنقذين المؤيدين للكوميون

عندما كبرت وجدت نفسي أحب كل ما هو فرنسي وأكره كل ما هو بروسى .

رجعت إيلين إلى مانتشستر عام ١٨٧٨ ، أثناء الحملة التي شنت ضد السياسة الإمبريالية للحكومة في الشرق الأوسط . وكان زعيم المعادين للإمبريالية محامياً في التاسعة والثلاثين من عمره وهو ريتشارد بنخيرست ، وكان مصلحاً تزعم الوجودية التجارية Trade Unionism ومفكراً حراً ملحماً وجمهورياً ومسانداً لحق المرأة في التصويت .

قررت أن أتزوجه !

وفي عام ١٨٨٠ ولدت ، وكنت الطفلة الثالثة عند أمي ... فكنت الطفلة الوحيدة من بين الأطفال الخمسة التي ربتها أمها بنفسها .

كريستال

في عام ١٨٨٢ ، انتقلت عائلة بنخيرست إلى لندن ! حيث مثل رتشارد العضو اليساري في إيست إند Eas End . وكانت إميلين يتناهبها صراع بين المبادئ والطموح ، فاقنعت أن يذهب إلى الكنيسة أثناء حملته ، إلا أنه أخفق . وكانت إميلين مفعمة بالنشاط والحيوية ، وقررت أن تكسب رزقها بنفسها ، لذلك فتحت محلًا للأثاث المنزلي في هيبستد رود Hampstead Road ذات المستقبل الواعد .

أبيع مقاعد حالية الأبقار  
المرسومة بالبستل ، وسلعاً  
شرقية وأثاثاً من الحديد  
المطروغ المصقول بالمينا  
الأبيض .

الناس يحيون وليام  
موريس ووم مان وأنى يرانت

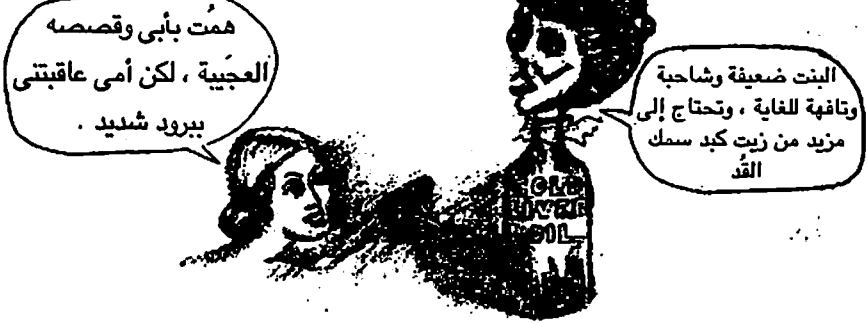
وليز مثل مشعلة النار الشهيرة في  
كومبونة باريس التي تشبه شخصيات  
حكايات الجان .

غالباً ما كان يتم مناقشة حق المرأة في  
التصويت وسأل رتشارد :

لماذا النساء صبرات إلى هذا الحد ؟  
لماذا لا تفتلن أعيننا وتجبروننا على  
أن نعطيكن حق التصويت ؟

كان منزل آل بنخيرست في  
سيديان وسل Russell Squire مركزاً  
للمفوضين والمناصرين لحق المرأة في  
التصويت والمدافعين من حقوق المرأة .

شعرت سلفيا بأنها محط استهجان ، وأن هناك  
من يتصيد الأخطاء لها ..



كانت كرستابل واقفة من نفسها كثيراً ، وكانت تشعر بأنها محل تقدير لدرجة التقديس ، وسيطرت  
حتى على إميلين التي شعرت بالخوف منها . وعندما انضمت الفتيات لنادى كلاريون Clarion لركوب الدراجات ،  
حرصت إميلين على أن تأخذ كرستابل أحسن دراجة ، وهي دراجة بديعة سعرها ٣٠ جنيهًا .



في ١٨٩٤ ، رجع ألو بنخيرست إلى مانشستر ، وكانوا يمررون بضائقة مالية ، وكانت صحة رتشارد متعسرة ، بالرغم من أنه لم يبيع لأحد بأنه مريض ، وانضم هو واميلين - وهما الآن اشتراكيات عن يقين - لحرب العمل المستقل اليسارى مع كبير هاردى Keir Hardie ، ومن بين كل الجماعات اليسارية ، كان حزب العمل المستقل أكثر تعاطفاً من الحركة النسائية ، وكان العديد من خيرة المتحدثين بلسانه من النساء .



رأيت والدى يناضل حتى الموت

مات رتشارد فجأة في عام

ساكون ملعوبة إذا اعتمدت على الصداقة ! سأفتح

حصلت على منحة دراسية في مدرسة الفن ، ومنحة أخرى فيما بعد إلى البندقية Venice ، بأرم من سوء صحتى وضف بصرى .

وأنا أندرس الآن لكى أصبر محامية .

إميلين

سلفيا

كرستابل

التقت كرستابيل بالنسويات Feminists الاشتراكيات الشابات الأخريات في مانشستر . وفي عام ١٩٠١ ، قايلت إيڤا جوربووث Eva Gore Booth ، وهي الأخت الصغرى لكونتسانس ماركيفكر Con-stance Markievicz وهو من قادة الانتفاضة الأيرلندية عام ١٩١٦ ، وإيڤا جور بووث أول امرأة تنتخب للبرلمان ( بالرغم من أنها لم تدخل البرلمان نتيجة لأنها من أنصار حركة سن قين (\* ) Sinn .



(\* ) معناها الحرقى « نحن فقط » : وهي منظمة وطنية أيرلندية للاستقلال ، أسسها أ . جريفيث Griffith عام ١٩٠٢ ليحارب بها الوجود الإنجليزي في أيرلندا عن طريق المقاومة السلبية في البداية ، إلا أن جيمس كينولي James Connolly الذي خلف جريفيث في رئاسة المنظمة تبني موقفاً أكثر تشدداً ، ثم قامت بشن القتال المسلح ضد القوات الإنجليزية ( المترجم ) .



## ١٩٠٣ : الأتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة

انتخبت إميلين ميملة لحزب العمل المستقل (ILP) Independent Labour Party في مجلس إدارة مدرسة مانشستر عام ١٩٠١ ، إلا أنها لم تطلق ترديد حزب العمل المستقل فيما يتعلق بحق المرأة في التصويت ، وأنشأت اتحاداً منافساً وهو الأتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة - Women's Social and Political Union (WSPU) عام ١٩٠٣ في قاعة الاستقبال الخاصة بها في شارع نلسون Nolson Street .

لمدة عشرين عاماً منذ أن قدم جوستيبيورات مل التماس لانضمام بليس للبرلمان لأول مرة ، لم تتم الموافقة على مشاريع القوانين الخاصة بحق المرأة في التصويت ؛ لذلك لزم تغيير التكيك !

كانت تلك الأزمئة أزمئة مضطورية ؛ فآلمانيا والاتحاد السوفيتي كانا يناضان السلع البريطانية في الأسواق الأجنبية ، كما بدأ الانهيار الطويل في الصناعة البريطانية ؛ حيث إن رأس المال البريطاني كان يستثمر في الدول الأجنبية بالخارج ويدير ربحاً وفيراً . وانتشرت نزعة نقابية عمالية جديدة بين جموع العمال غير المهرة وسط اضطراب صناعي متزايد .

ولعبت النساء دوراً حيوياً في النهيغ .

كانت حركة حق التصويت البريطانية حركة العاملات بصورة منقطعة

الأتحاد السياسي  
والاجتماعي  
للمرأة

فرض الاتحاد السياسي والاجتماعى للمرأة نفسه لأول مرة على الساحة فى الأحداث المثيرة لانتخابات عام ١٩٠٦ : فالروح القتالية الجديدة للمرأة وجدت لها صدى فيما أكتف تلك الفترة . هل ستسمح حكومة ليبرالية للمرأة بأن تدلى بصوتها فى الانتخابات؟

لمت فرماً للاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة فى لندن مع أنى كينى وفلورا دروموند Flora Drummond .

### سلفيا

وأنا جئدت بعض الليبراليين الأثرياء حتى أضمن تمويل الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة

وأنا حصلت على شهادة جامعية فى القانون ، وانضمت للاتحاد السياسى الاجتماعى للمرأة فى لندن .

### إميلين

### كرستابل

فامت الشابات اللاتى تقاطرن على الحركة عشقا . برعمان ما أسبعت كرستابل نجمة التمددات بانسنا .

### فلورا دروموند

لكن فى عام ١٩٠٧ ، انفصلت كرستابل وإميلين من حزب العمل المستقل وعن العمل البرلمانية لحزب العمل .

### أنى كينى

من الأجدر بنا الآن أن تناضل من أجل أن نفوز بحق المرأة لفظ فى التصويت ...

... بدلاً من أن ننتظر حتى يفرض حزب العمل المستقل بحق التصويت لجميع الميادين . للتكوير منهم وإيئات .

نما الاتحاد السياسى والاجتماعى للمرأة بصورة واسعة الانتشار ، فصار له ٢.٠٠٠ فرع عام ١٩٠٧ . واجتذب المدرسات وياثعات المحلات واللاتى يشتغلن بأعمال كتابية ، والخياطات وعاملات الغزل والنسيج ، وكانت جريدتهن . للأصوات الانتخابية للمرأة ٤.٠٠٠ نسخة فى الأسبوع . وملاات اجتماعات النساء . بشأن حق المرأة فى التصويت صالة ألبرت Albert Hall ، وحضر ٢٥.٠٠٠ امرأة مظاهرة فى هايدبارك Hyde Park .

فى عام ١٩١١ ، بدأ النصر قاب قوسين أو أدنى ، فلقد وعد رئيس الوزراء أسكويث Asquith بالفعل بمشروع قانون يمنح النساء ( نوات الأملاك العقارية ) حق التصويت ، ونادت حركة حق التصويت بهدنة وأمستك أنفاسها . وفى عام ١٩١٢ ، بعد أن تم تتويج الملك الجديد ، صرف النظر عن مشروع القانون .

أزاد أسكويث أن يضمن عدم قيام مظالمات تقسد تتويج الملك ...

ولم تكن عنده أية نية فى منحنا حق التصويت !

خصومتنا يهتمون بامتلاكهم أكثر من اهتمامهم بالنساء ؟ حسناً ، فلنهاجم ممتلكاتهم ، ولا نهاجم الناس .



تحطمت نوافذ مسانى وزارات الداخلية ، والحرب ، والخارجية ، والتجارة ، والمالية ، والنادى الليبرالى القومى ، وتحطمت نوافذ المحلات بطول وست أند West End وعرضها .

اعتقالات وإضرابات عن الطعام - إجبار على

تناول الطعام

محاكم التفتيش الحديثة

معاملة السجناء

السياسيين فى

ظل حكومة

ليبرالية



التأخرين

تم اعتقال المئات من المناديات بحق المرأة فى التصويت وعندما احتججن على ذلك وأضربن عن الطعام ، تم اغتصابهن معنوياً بأن أجبرن على تناول الطعام . وعندما صار الاحتجاج العام على هذه العذاب مريباً للغاية ، استخدمت الحكومة اللبرالية س قانون القط والنار ، وهو أن يتم الإفراج عن النساء القائمات بالإضراب عن الطعام عندما تتدهور حالتهم الصحية ، ويتم اعتقالهن من جديد عندنا تتحسن صحتهن بدرجة معقولة .

دخلت إميلين ، وكانت قد بلغت الخامسة والخمسين من عمرها في ذلك الوقت ، سجن هولواى جاول Holloway Gaol اثنتى مرة ، وهى الآن قليلة الشأن وهزيلة ، إلا أنها جسورة لا يهتز لها حفن ، وقامت بالدفاع عن نفسها .



كان هناك أمر قضائي باعتقال كرسنابل ، لكنها هربت إلى باريس ، وطوال السنتين التاليتين ، أدارت الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة من باريس مع أتى كيني التي كانت تحمل رسائل مفرة بين باريس وبريطانيا .



حركة المرأة في مرتع  
الفترة بإيست إند مثال على الثورة  
بأكملها .

كما ضاعفت الدولة عنفها ضد المناهيات بحق المرأة في التصويت ، أصرت كرسنابل أن تزيد عنفهن . وسرعان ما كان هناك الهجوم الذي يتمثل في الحرق عمداً وكذلك تحطيم النوافذ ، وكان العديد من أعضاء الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة غير متقبلين للتكتيك الجديد الذي غرّب الانتصار وارتكب أخطاء جعل الاتحاد تحت سيطرة الحكومة ، وفضلت سلفياً أن تواصل الأساليب القديمة التي تتمثل في الاحتجاج الجماعي في شرق لندن .

كانت النزعة القتالية لحزب العمل في أوجها . وفي عام ١٩١١ ، شل إضراب عمال الميناء وعمال المواصلات حركة بريطانيا . في برمودنسي Bermondsey وهي جنوب نهر التيمز مباشرة ، انضم للعمال المضربيات من مصنع الطعام ١٥٠٠٠ أخريات من المصانع والورش المحلية في اجتماع في ساوثوارك بارك Southwark Park . وكان يطالبن بزيادة الأجر - ويحققن في التصويت أيضاً .

في بداية عام ١٩١٤ ، دعيت سلفيا لاجتماع في باريس مع إميلين وكريستابل . وكانت صحتها سيئة ، فهي أيضاً كان لها نصيب من السجن والإضراب عن الطعام . وكريستابل فقط هي التي كانت متوردة وقوية كما هي دائماً . وطالبت أن ينسحب اتحاد شرق لندن من الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة Wspu .



لماذا ؟

لأن العاملات أضعف فئة من بنات جنسنا . فهن يعانين شظف العيش ، ولم يتلن حدثاً كبيراً من التعليم يؤهلهن لهذا الصراع ، نريد فقط النخبة المثلى القادرة على أن تمشي في خطوات عسكرية مثل الجيش .

تهتم بهذا الكلب الدلال الصغير أكثر من اهتمامها بي .

ربما نستطيع أن نصل إلي حل وسط بالنسبة لانساء سلفيا في إيست إند .

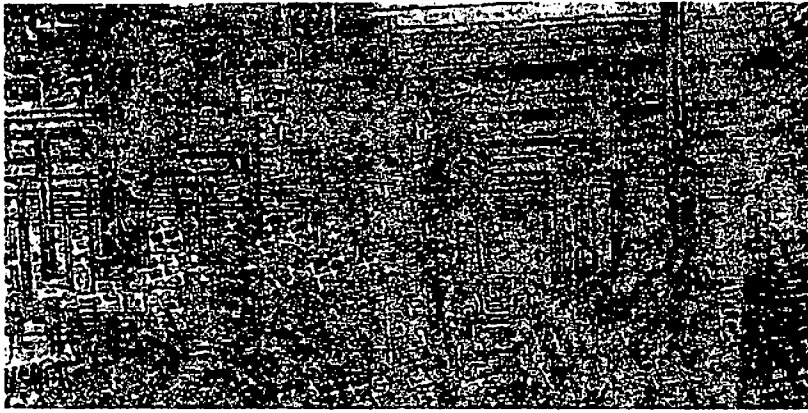
لا يجب أن نقطع عرفاً و (نسيج) بما

أنا مريضة جداً ومرفقة جداً لا أستطيع أن أصارع ، كما أنني في حاجة إلى مال .

كلمات جوفاء ، فلا يمكن أن تكون لنا حياة بمعزل عن الحركة .

ربما نستطيع أن نلتحق أحياناً كاخوات ، لا كنا صبرات لحق المرأة في التصويت .

اندلعت الحرب العالمية الأولى بعد ستة أشهر ، وكانت سلفيا سعيد بالعرق الذي قُطع والدم الذي ساح . أما إميلين وكريستابل فتحولتا إلى وطنيات فجأة ، وتم تعديل اسم جريدة الاتحاد السياسي والاجتماعي للمرأة ، وأصبح اسمها "بريطانيا" Britania ، وأصبح شعارها « الملك ، البلد ، الحرية » . كانت سلفيا تعارض الحرب تماماً ، وفي عام ١٩١٥ حضرت المؤتمر الدولي للمرأة المعادي للحرب والمناادي بالسلام ، الذي دعت إليه ألتيا جاكوبز Aletta Jacobs (١٨٥٤ - ١٩٢٩) وهي من رائدات الحركة النسوية واشتراكية هولندية ، وكانت أول طبيبة في بلدها . انضمت سلفيا للرابطة الدولية للمرأة Women's International League المعادية للحرب ، وواصلت مساعدتها لنساء إيست إند اللاتي جُنُنَ الآن في «وظائف الرجال» في الهندسة ومصانع الأسلحة ، وحصلن على أجر مساوٍ لأجر الرجال .



انهارت الحكومة البريطانية التي أضعفتها الحرب قبل هجوم النساء . في عام ١٩١٨ حصل النساء فوق الثلاثين من العمر على الحق في التصويت .



## حركات المرأة على مستوى

### العالم فى القرن التاسع عشر

كانت المرأة تفوز بحقها فى التصويت ، لا فى بريطانيا وحدها بل فى العديد من البلدان الأخرى على مستوى العالم ، فى كندا والولايات المتحدة وألمانيا والسويد ، وفى النرويج ؛ حيث أبدت مسرحيات هنريك إبسن Henrik Ibsen (بيت الدمية ١٨٧٩ ، البطة البرية ١٨٨٤ ، هيدا جابلر ١٨٩٠) اعتراضات على استبعاد المرأة .

فى الهند ، ناضل المدافعون عن حقوق المرأة فى سبيل حق البنت فى التعليم ، والحكم الوطنى والحق فى التصويت . فى عام ١٩١٨ ، فازوا بمساندة المجلس الوطنى الهندى Indian National Congress . وحاولت الجمعية الهندية للمرأة Women's Indian Association التأثير فى نائب الملك ، وأرسلت وفداً لبريطانيا للإلحاح على مطالبها . وكتبت بانديتا راماباى Pandita Ramabai (١٨٥٨ - ١٩٢٢) دراسة نسوية عن الهندوسية بعنوان «القانون الدينى للمرأة» Women's Religious Law ، وتعد راماباى من أبرز دارسى السنسكريتية فى زمانها ، وترملت وهى فى الرابعة والعشرين من عمرها ، وكانت عندها بنت مسنولة عنها ، وجابت الهند لتأسيس مجموعة من المنظمات النسائية باسم ماهلاسماج Mahila Samaj ، وكانت واحدة من مجموعة مؤثرة من مناصرى المرأة داخل المجلس الوطنى الهندى .

فى أندونيسيا ، نددت رادن أجن كارتيني Raden Ajen Kartini (١٨٧٩ - ١٩٠٤) ، وهى بنت مسئول كبير ، بتعدد الزوجات والزواج الذى يتم دون موافقة المرأة والقمع الاستعمارى ، ونادت بحق المرأة فى التعليم ، وبدأت مدرسة للبنات مكونة من ١٢٠ طالبة ، لكنها ماتت موتاً مأساوياً أثناء الولادة فى الخامسة والعشرين من عمرها . فى اليابان ، شنت النسوية الرائدة كيشيدا توشيكو Kishida Toshiko (١٨٦٢ - ١٩٠١) حملات فى القرن التاسع عشر من أجل حقوق المرأة وتصويتها فى الانتخابات . ونشرت الجماعة النسوية «المتحدقة» سيتوشا Seitoscha . مجلة باسم سيتو Seito (١٩١١-١٩١٦) بها مقالات عن الثقافة المعاصرة والزواج وحقوق المرأة وتصويتها فى الانتخابات ، وشنت أول حملة من أجل المرأة فى التصويت عام ١٩١٧ .



فى الصين ، أسست تان جانينج Tan Junying الجمعية الصينية للمناصرات لحق المرأة فى التصويت Chinese Suffragetts Society فى بكين عام ١٩١١ ، وقادت مظاهرات النساء لوقف اجتماعات المجلس القومى .

حصلت المرأة الأسترالية على حق التصويت عام ١٩٠٩ (بالرغم من أن النساء الأستراليات الأصليات لم يحصلن على ذلك إلا عام ١٩٦٧) . وتأسست الجمعية السياسية للمرأة الأسترالية عام ١٩٠٩ ، وناضلت من أجل المساواة فى الأجور والحقوق بين الرجال والنساء .

أما الاتحاد البرازيلى لإرقاء المرأة الذى أسسته برثا لوتز Bertha Lutz عام ١٩٢٢ ففاز بحق المرأة فى التصويت عام ١٩٢٢ . وعقد المؤتمر النسائى الدولى International Feminist Congress فى الأرجنتين عام ١٩١٠ ، وفى عام ١٩١٨ ، تأسس هناك حزب نسائى عزمى ، وبداية من عام ١٩١٩ ، ناضلت منظمة حقوق الـ ١١٠٠٠ امرأة القوية فى سبيل حق المرأة فى التصويت .

## الاشتراكية



## الحركة النسوية

لكن هل يمكن أن يتحسن وضع النساء بدون القضاء على الفقر والاستغلال اللذين تعاني منهما معظم النساء؟ كانت أعداد متزايدة من النساء تنضم للحركات الاشتراكية الجديدة الضخمة، وكانت فلورا ترستان Flor. Tristan: (١٨٠٣ - ١٨٤٤) من النسويات الاشتراكيات الأوائل، وهي بنت غير شرعية لأب بيروى Peruvian إسباني وأم فرنسية. وعندما كبرت فلورا، كانت معدمة، فعملت ملوثة Colourist عند مصور نقاش. وفي باريس، اكتشفت الاتحادات الحرفية القديمة المعروفة باسم نقابات العمال Compagnonnages مما ألهم كتابها الأعظم تأثيراً "اتحاد العمال" The Workers' Union (١٨٤٣).



كل العالم تقريباً يعاديني، يعاديني الرجال  
لأننى أطالب بتحرير المرأة، ويعاديني الملوك لأننى  
أطالب بتحرير من يكسبون قوت يومهم!

وضعت فلورا خطتين  
لبرنامجها لاتحاد العمال:  
سيساهم العمال فى كل قطر  
فى صندوق نقدى لتحرير  
الذات فى العمل.

توصف خطة فلورا بأنها اشتراكية يوتوبية نتيجة لارتباطاتها بأفكار المجتمعات المثالية للعمال التي تصورها الاشتراكيون الرواد أمثال روبرت أوون (1771 - 1808) وفرانسوا ماري شارل فورييه (1772 - 1827) .  
استأنفت جماعة من أنصار الحركة النسوية الاشتراكية أفكار فلورا في باريس أثناء ثورة ١٨٤٨ .



## المادية التاريخية و ...

منذ عصر وولستونكرافت ، اعتقد مناصرو المرأة أن الوضع التابع للمرأة لم يكن «طبيعياً» أو حتمياً ، بل من صنع المجتمع ، إلا أنهم لم يكن عندهم دليل ليفندوا به الرؤية الدينية التي تقول : إن الله خلق النساء كمخلوقات «ثانويات وامتدنيات» من ضلع آدم .

بحلول الثمانينيات من القرن التاسع عشر ، أصبح من الممكن لأول مرة الجمع بين نظرية دارون في التطور البيولوجي والاكتشافات التي توصل إليهم علم الأنتروبولوجيا الذي كان جديداً في ذلك الوقت . نقول : أصبح من الممكن الجمع بين كل ذلك لتفسير كيف أصبحت المرأة تابعة للرجل .

ما نسب الإنسان ؟ يبدو أننا في

حاجة إلى «ثبات (آخر) لنسب النساء» .

وكلانا يرحب بشورة

النساء : لأنها ستساعد على

خلخلة قواعد النظام المتردد !

نطلق عليها أنا وكارول

اسم «المادية التاريخية»

ليس لتقنييل رؤوس

مثل ذلك !

كان فريدريك إنجلز ( ١٨٢٠ - ١٨٩٥ ) مسانداً مخلصاً لحقوق المرأة وتصويتها في الانتخابات

، وهو اشتراكي ثوري وكاتب وناشط activist .

## قضية المرأة



استخدام كتاب إنجلز «أصول العائلة والملكية الشخصية والدولة» (١٨٨٤) الأدلة التاريخية والإثنوجرافية ethnographic ليوضح أن الوضع الاجتماعي للمرأة لم يكن متدنياً على الدوام .



«في العائلات الشيوعية القديمة التي اشتملت على العديد من الأزواج وأطفالهم ، كانت إدارة العائلة صناعة عامة وضرورية اجتماعياً مثلها مثل الحصول على الطعام . ومع تطور الأسرة الأحادية ، فقدت إدارة الأسرة طبيعتها العامة ، وأصبحت خدمة «شخصية» وصارت الزوجة الخادمة «المنزلية» الأولى ، وطردت من المشاركة في الإنتاج الاجتماعية» .

أرجع إنجلز التبعية المفروضة على المرأة إلى أصول الملكية الخاصة في العصور القديمة ؛ فمنذ حوالي سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد ، تطورت الحضارات القائمة على الزراعة في الأراضي الخصبة لنهرى دجلة Tigris والفرات Euphrates ونهر النيل ونهر السند Indus ونهر مكنج Mekong . وبدأ البشر في إنتاج كميات أكبر بكثير مما تحتاجه القبيلة لتعيش وتتكاثر . ويمكن لفائض الطعام الآن أن يميل أقلية من الحكام الذين لا يعملون ، الذين استعبدوا الكثير من العبيد لإنتاج المزيد من الثروة ، وهكذا نمت إمبراطورية العبيد القديمة .



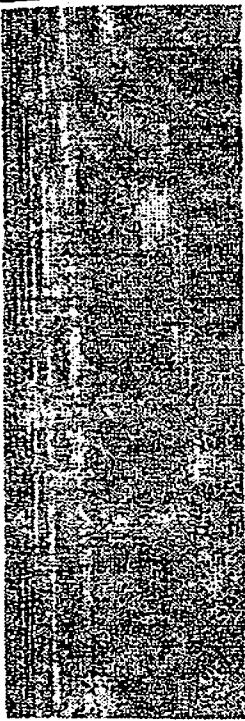
كان يتم تبادل النساء وبيعهن ومقايضتهن مقابل سلع نفسية ومعاهدات وصفقات عقارية ، وأصبحت الزيجات وسيلة لعقد التحالفات بين النخب المتحاربة .



كان الزوج من الطبقة الحاكمة يمتلك زوجته ، مثلما كان يمتلك إماءه ، ليس من خلال قدرته على إحيائها وإماتتها فحسب ، بل وكذلك من خلال تحمه المطلق في خصوبتها ؛ فالحجاب واحتجاب المرأة ، وعقيدة البكارة وعقوبة الإعدام للمرأة الزانية (ولم تكن هناك عقوبة مماثلة للرجل مطلقاً) ، كل ذلك دليل على تحكم الرجل التام في حياة المرأة وحرية حركتها وحياتها الجنسية وموتها . تم الآن بيان خطأ بعض البيانات الأنثروبولوجية التي استخدمها إنجلز ، إلا أن نظريته الثاقبة في العلاقة بين البنية الاقتصادية للمجتمع وأشكال العائلة التي يتبناها هذا المجتمع ما زالت ساحرة !



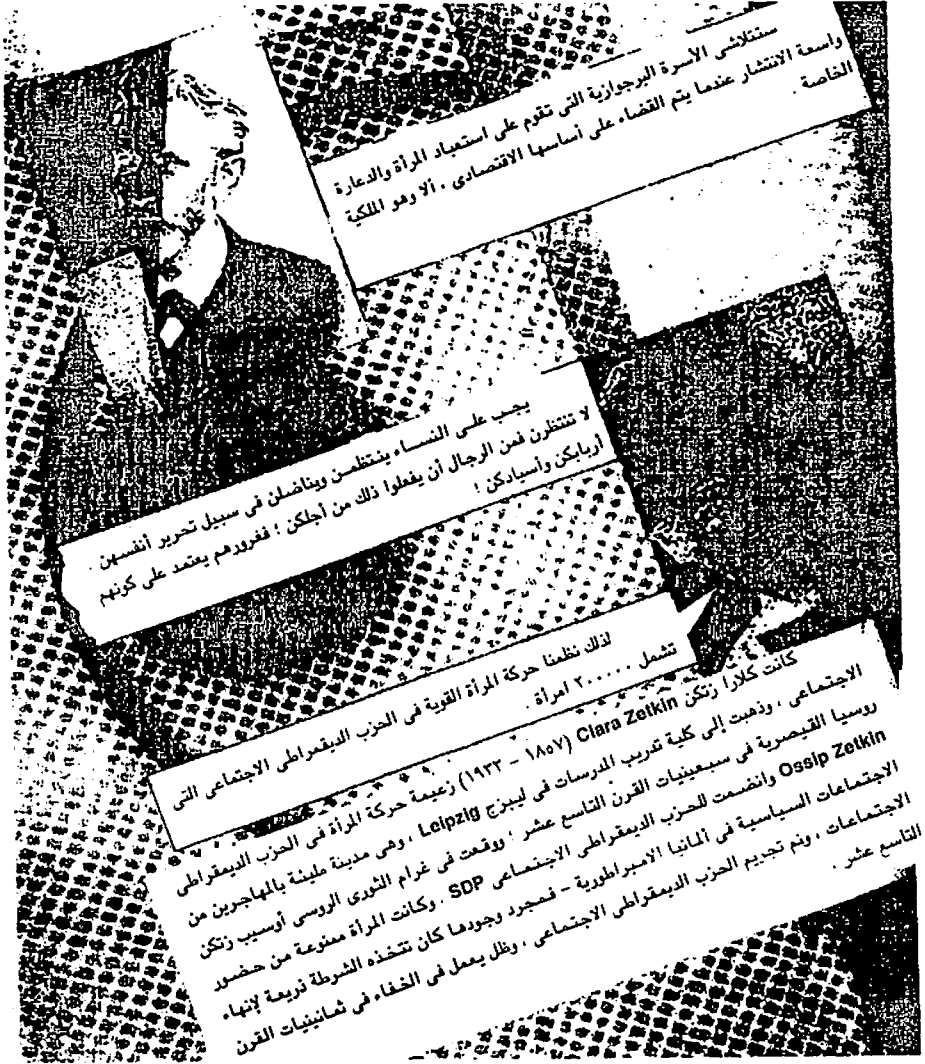
رأيت في الصناعة الحديثة أعطت المرأة الفرصة في المشاركة في الإنتاج الاجتماعي من جديد .



«ولكن يمثل هذه الكيفية فقط ، فإذا أدت واجباتها في الخدمة الخاصة للأسرة ، يتم استبعادها من الإنتاج ، ولا تستطيع أن تكسب أي شيء ؛ وإذا أرادت أن تشارك في الصناعة العامة وتكسب قوت يومها باستقلال ، فليست في وضع يُمكنها من أن تؤدي واجباتها الأسرية . ما يسرى على المرأة في المصنع يسرى عليها في كل فروع العمل ، حتى في الطلب والقانون ، تعتمد الأسرة الحديثة على الاستبعاد المنزلي الصريح والضمني للمرأة .

## الحركة النسوية والديمقراطية ...

سرعان ما تبني الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني أفكار إنجلز ، وهو حزب اشتراكي مؤثر نشأ بألمانيا في أواخر القرن التاسع عشر .  
 في عام ١٨٨٣ ، نشر أوجست بيل Auguste Bebel زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي كتاب «المرأة في ظل الاشتراكية» Woman under Socialism ، وهو كتاب من أكثر الكتب مبيعا على مستوى العالم ، وروج لأفكار إنجلز ووسعها .





## الاجتماعية الألمانية



تم ترحيل أوسيب من ألمانيا أثناء تشديد السيطرة الذي قامت به السلطات الألمانية في ثمانينيات القرن التاسع عشر ، وعاش الزوجان في باريس حتى موت أوسيب في ١٨٨٩ ، وتزلت كلارا في الثانية والثلاثين من عمرها ، وكان عندها ابنان صغيران تقوم بإعالتهما ، وأصبحت من أكبر المنظمات لحركة المرأة بالحزب الديمقراطي الاجتماعي عند عودتها إلى ألمانيا بعد إلغاء القوانين المعادية للاشتراكية عام ١٨٩٠ .



## وفى روسيا ...

فى أثناء ذلك اندلعت الثورة الروسية ، وتم تأسيس دولة العمال لأول مرة فى التاريخ ، ولكن فى أسوأ الظروف الممكنة ، فى نهاية الحزب العالمية الأولى ، فى دولة مدمرة ومتخلفة تهددها المجاعة والحرب الأهلية . وفى وقت مثل ذلك ، سأل لينين كلارا زتكن عام ١٩٢٠ ...



## الرفيقة كولونتاي وآمال روسيا السوفيتية

وُلدت ألكسندرا كولونتاي Alexandra Kollontai في أسرة روسية فنلندية من أصحاب الأملاك . وكانت جميلة ومتقدمة حماساً ومستقلة ، وتزوجت وهي صغيرة - رغم اعتراض أسرتها - من ابن عملها فلادمير كولونتاي Vladimir Kollontai وجاءت نقطة التحول في حياة ألكسندرا عام ١٨٩٦ عندما اصطحبت فلادمير الذي كان يعمل مفتشاً في مصنع في زيارة من زياراته للمصانع .

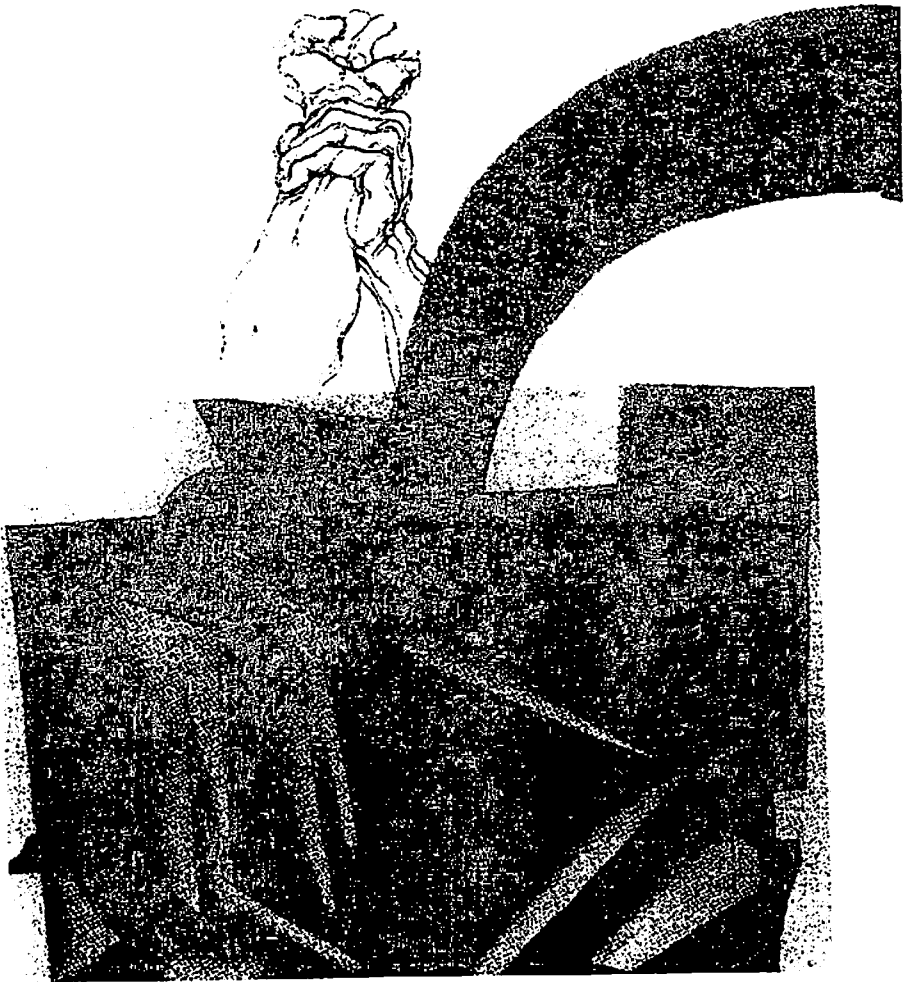


القذارة والوضوء والخطر . وكل هؤلاء العمال الذين أوشكوا على الموت جوعاً ويكون بدون انقطاع في العمل مما يفوق طاقة البشر !

كان فلاديمير راضياً ، لكن ألكسندرا كانت حاتقة ، وسرعان ما انضمت للجماعة الماركسية التي تساند إضراب عمال الغزل والنسيجة في بطرسبورج عام ١٨٩٦ . وحاول فلاديمير أن يمنعها ، وكانت ألكسندرا واقعة بين فكي الرحي بصورة جذ بانسة ، ولكنها قررت في النهاية أن تتركه ، وتترك ابنها مؤقتاً .



لقت أنشطة ألكسندرا في جماعة نسائية اشتراكية أنظار الشرطة القيصرية ، فاضطرت للهروب من روسيا . وفي منفاها بأوروبا والولايات المتحدة ، صارت بجنون للحيلولة دون اندلاع الحرب العالمية الأولى . وفي عام ١٩١٤ انضمت لحزب لينين البلشفي Lenin's Bolshevik Party ، وهو من أقوى معارضي الحرب . وعندما قامت ثورة فبراير عام ١٩١٧ ، عادت إلى روسيا ؛ وبعد عدة أشهر ، عندما نجحت ثورة أكتوبر البلشفية ، أدخلها لينين في حكومته في منصب كوميسار Commissar الرفاهية الاجتماعية .



عملت ألكسندرا مع النساء البلشفيات الرائدات الأخريات  
إنيسا أرمند Inessa Armand ، كرويسكاوي لودميلا ستانيل  
Krupskaja Ludmilla Stael وزنيديا ليلينا Zinaida Lilina على  
تنفيذ برنامج اشتراكي للمرأة ، رغم أزمة المجاعة والحرب  
الأهلية .

في المرأة في الثورة

المساواة القانونية

حرية الطلاق

حرية الإجهاض

إجازة وضع مدفوعة الأجر لمدة شهرين

دور حضانة في أماكن العمل وأماكن السكن

تجريم ضرب الزوجات لأول مرة في التاريخ

التعليم وحملات دعائية ضد حجاب المرأة

واحتجابها في المناطق المسلمة الواسعة في الاتحاد السوفيتي

عيادات وحضانات ومستشفيات ولادة

وأجازة رضاعة مدفوعة الأجر أثناء العمل

للأمهات اللاتي ما زلن يرضعن أطفالهن .

كوميونات إسكان



وضعت ألكسندرا صراعات المرأة من أجل الحرية - سواء أكانت حرية جنسية أم عاطفية أم اقتصادية - في قلب الثورة الاشتراكية . وتحولت إلى الأدب القصصي لتستكشف تجارب «المرأة الجديدة» التي تعمل جامدة على حل الصراع بين العمل والحب ، بين العاطفة المتأججة والاستقلال . لا عجب في أنه بالنسبة لمناصرات المرأة الاشتراكيات في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين ، لم تكن ألكسندرا شخصية تاريخية بعيدة ، بل صديقة حقيقية ورفية سلاج !

## رد الفعل المعادى



لم تستمر إلا قلة من الإصلاحات غير العادية التي حققتها مناصرة المرأة الشيوعية ، بعد رد الفعل الستاليني المعادى في ثلاثينيات القرن العشرين ، بالرغم من أن الالتزام اللفظي بحق المرأة في التصويت ظل موجوداً . دخلت ملايين النساء في القوة العاملة ، لكن مشاكل الجمع بين العمل وتربية الأطفال ظلت موجودة لتعانيها كل امرأة على حدة .



في عهد ستالين ، انتهت الآمال الكبيرة الأولى في طريق جديدة للحياة والحب ، وأصبح «تدعيم الأسرة» مهمة رسمية ، وتم رفض «حرية الحب» بزعم أنها بدعة برجوازية ، في محاولة كل عجز قوة العمل على حساب النساء ، تم إدخال «نظام المجد الأمومي» كمكافأة للأمهات ذوات الأطفال السبعة أو أكثر . وتم إصدار قوانين معادية للإجهاض والطلاق عام ١٩٣٦ ، وتم تجريم المثلية الجنسية .

## صخب عشرينيات القرن العشرين ...

معظم البنات فى أوروبا وأمريكا الشمالية حصلن الآن على شهادات المدارس الابتدائية ، والتحقت فتيات الطبقة الوسطى العليا بالجامعات والمهن . ولعبت المرأة دوراً كبيراً فى «نهضة» هارلم Harlem والطليعة الثقافية فى العشرينيات من القرن العشرين . وأمدت فرص العمل ملايين النساء الشابات بطريقة حياة مستقلة جديدة ، وبدت الحركة النسائية كما لو كانت موضة قديمة ، وأثراً من آثار صراعات الماضى .





## جوع ثلاثينيات القرن العشرين

انتهت عشرينيات القرن العشرين بانهيار اقتصادى على مستوى العالم . وتحول الحكم فى أوروبا واليابان إلى الأحزاب الفاشية لاستعادة «النظام» وسط الاضطراب المتزايد . وكلما ازدادت حدة فترة الكساد الكبير The Great Depression فى الثلاثينيات ، قلَّت الوظائف ، وشب نزاع مرير حولها ، وكان هناك استياء من أن المرأة «تسرق» عمل الرجل .



## ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) ...

فجأة تغيرت القواعد ، فى الولايات المتحدة ، ذهب ٧ ملايين امرأة للعمل لأول مرة : لأن الرجال ذهبوا إلى جبهة القتال ، وشغل النساء وظائف « لا يستطيعن أن يقمن بها » ...



نعمل عاملات  
متخصصات فى برشمة  
المسامير وعاملات خراطة  
فى المصانع الهندسية .

نصنع السفن  
والطائرات والديابلات .

وبين عشية وضحاها ، وجدت الحكومات أموالاً لمراكز الرعاية النهارية للأطفال والحضانات .



الحرب تعنى ضياع  
الملايين من البنين والبنات .

ولا تنسوننا - نحن النساء فى  
المقاومة فى أوروبا وروسيا وآسيا .

## خمسينيات القرن العشرين المهدئة

فى نهاية الحرب ، أراد أربع نساء فى كل خمس نساء فى الولايات المتحدة أن يحتفظن بوظائفهن فى وقت السلم ، لكن الرجال كانوا يفكرون بطريقة مختلفة ؛ فلقد عاد عزل الوظائف أقوى من قبل أضعافاً مضاعفة . وفى خمسينيات القرن العشرين ، كان يتم عمل غسيل مخ للنساء باستمرار عن طريق الإعلانات والأفلام والتحليل النفسى المتبذل حتى ييقن فى المنزل ، ويكُن ربات بيوت سعيدات .



يجب أن تلام الأمهات السينات على الجرائم وانحراف الأحداث والإفراط فى شرب الخمر ، وكذلك على المتاعب الجنسية للرجال وقصورهم الجنسى واللواط !

## العواء فى البرية

كانت سيمون دى بوفوار Simone de Beauvoir الصوت النسوى الوحيد فى خمسينيات القرن العشرين ! فلقد تمردت على طبقتها الوسطى العليا الكاثوليكية فى الثلاثينيات لتصير مفكرة راديكالية وروائية ، وتحيا حياة مستقلة فى باريس .

خلق الرجال صورة لنا تتمثل فى كوننا «الأخر»  
المختلف عنهم الذى يجب أن يظل متدنياً ! متى سيحارب  
النساء بصورتنا وتجاربتنا الخاصة حتى نحصل على المساواة  
مع الرجال ؟



كان كتاب «الجنس الآخر» The Second Sex (١٩٤٩) لسيمون عملاً موسوعياً ، يستمد مادته من التاريخ وعلم الأحياء والتحليل النفسى والماركسية والأدب ، وهو كتاب ساخر وذكى ومليء بالفكاهة والحصافة ، ويصدر نكاتاً كما لو كان قنبلة موقوتة ، فى انتظار جيل جديد من النساء المتحدرات ليكتشفن متى ينفجرن على الساحة .

## الحرب البطيئة

فى الولايات المتحدة ، تولدت حركة الاحتجاج والنضال من أجل حقوق المرأة من جديد من صراعات الأمريكان نوى الأصول الأفريقية ، كما كان الأمر فى القرن التاسع عشر . وبدأت حركة الحقوق المدنية للسود عام ١٩٥٥ عندما جلست امرأة شجاعة اسمها روزا باركس Rosa Parks فى مقعد أتوبيس مخصص «للبيض فقط» فى مونتجومرى Montgomery ألاباما Alabama .

وصار احتجاجها انتفاضة اجتماعية ضد بنى سلطة البيض ، وانضمت النساء السوداوات والبيضاوات على السواء للصراع من أجل إزالة التمييز العنصرى وتسجيل الناخبين ، وواجهن الغوغاء البيض المسلحين الذين يقومون بالقتل دون محاكمة ، يقودهم ولاة الأمن Sheriffs والشرطة .



## « المشكلة التي ليس لها اسم »

في أثناء ذلك ، كان العديد من النساء البيضاء «الثويات» يشعرون سرياً باللاجدوى والفراغ والذنب المعجز .



جاءت بتى فريدان Betty Friedan بإجابة في كتابها الأكثر مبيعاً «الرؤية الروحية الأنثوية» The Feminina Mystique الذي نُشر عام ١٩٦٣ ، في العام الذي اغتيل فيه ج.ف. كيندي . J. F. Kennedy

## المنظمة القومية للمرأة

كانت السنوات الأولى من «عصر السعادة المثالية» Camelot للرئيس كيندى تعد بشيء أفضل . كانت بيتى فريدان صحفية على احتكاك بالنساء الأخريات فى اللجان الفيدرالية والحكومية التى أنشأها حكومة كيندى لتحرى حالة المرأة . فى أحد أيام عام ١٩٦٦ ، حضر هؤلاء النساء مؤتمراً للجنة فرص التوظيف المتساوية Equal Employment Opportunity Commission ، وكُنَّ فى تلك الليلة غاضبات ومحبطات ، وتجمعن فى حجرة بيتى فى الفندق .



حقق مناضلو المنظمة القومية للمرأة عند بيتى فريدان بعض النتائج ؛ فلقد كانت لهن علاقات طيبة بوسائل الإعلام ، وكُنَّ خبيرات فى طريقة التأثير فى أعضاء المجلس التشريعى . وأمطرت المنظمة القومية للمرأة واشتطون بوايل من التلغرافات الغاضبة عن التمييز الجنسى ؛ ونظمن إضراباً فى لجنة فرص التوظيف المتساوية ، وقدمن شكوى ضد جريدة نيويورك تايمز التى تنشر إعلانات وظائف تميز بين الجنسين حاولن التأثير على شركات الطيران التى أجبرت المضيفات الجويات (لا المضيفين) على التقاعد فى سن الثانية والثلاثين أو عند الزواج .

## عندما يتغيرن

أولاً وقبل كل شيء، اندلعت حركة نسائية جديدة من الاحتجاجات التي زلزلت الولايات المتحدة في ستينيات القرن العشرين .



وأكثر من ذلك - احتجاجات الطلبة في أوروبا - حركات حرب العصابات في كل أمريكا اللاتينية - صراعات التحرير في المستعمرات البرتغالية في أفريقيا - الثورة الثقافية في الصين - العمال والفلاحون يتحدون الحكومات من المحيط الهندي حتى البحر المتوسط ، وفي كل هذه النضالات لعبت المرأة دوراً أساسياً .





## المرأة اليسارية الجديدة

كانت هناك آمال لدى الأعداد المتزايدة من الجامعيات في الولايات المتحدة وأوروبا الآن ؛ فلقد شعرنا بالمساواة ، ولكن من الناحية العملية وجدن أنفسهن ما زلن محبوسات في الدور الثانوى التقليدى الذى يتمثل فى رعاية الرجال والسعى الدؤوب لنيل اهتمامهم واستحسانهم .



## « افترى ، يا فتاة »

جاءت القشة التي سمّت ظهر البعير في صيف ١٩٦٧ عندما أبعاد مؤتمر عن السياسة الجديدة في شيكاغو قرار مناصرات المرأة عن أجندة أعماله .

قال لي رئيس المؤتمر : « افترى  
يافتاة... »



## شطب ملكة جمال أمريكا ، ١٩٦٨

من أوائل الأعمال التي قامت بها جماعات تحرير المرأة الاحتجاج على المسابقة السنوية للملكة جمال أمريكا ، وتولدت الفكرة من «جماعة حوار» في نيويورك جاءت النساء من كندا وفلوريدا ومن كل مناطق الساحل الشرقي للقيام بحرب عصابات لا تتوقف في الشارع خارج القاعة التي تعقد فيها المسابقة .



توجوا نعجة ملكة جمال أمريكا (بكتير من الثغاء) ، ونصبوا سلة زبالاج الحرية لمجموعة كاملة من الاشياء التي ترمز لقمع المرأة .



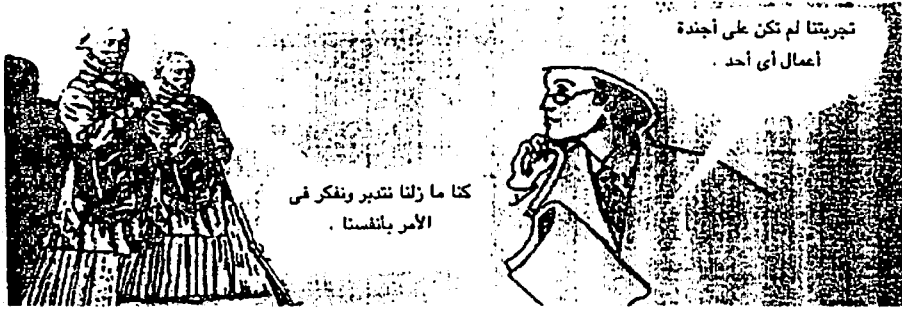
« حملة صدر تحرق صدور النساء »  
 هكذا صرخت الجرائد في اليوم التالي . ولدت أسطورة جديدة ، بالرغم من أن لا شيء في سلة زباله الحرية احترق بالفعل !

## رفع الوعي

بدأ النساء أن يلتقين في جماعات « رفع وعي » ، وكان رد فعل الأزواج الراديكاليين والرفاق الذكور غاضباً في البداية نحو تلك اللقاءات الجديدة المقصورة على النساء .



حقيقة بسيطة . كان الجو مختلفاً في اللقاءات المقصورة على النساء ؛ فلقد كان المناخ أخف نوعاً ما ، وتحدثت النساء بحرية أكثر ، واكتشفن اكتشافات أكثر عن أنفسهن عندما لم يكن الرجال حولهن . كانت الأشياء التي لم يدركوها أو يتكلموا عنها بصوت عالٍ من قبل مطلقاً وجوهواً لتجربة مشتركة .



لجماعات الحوار في الثقافة المعتادة لسبعينيات القرن العشرين العديد من النماذج - لجان المرأة الكويتية ، اجتماعات « المرارة الناطقة » للفلاحين في الثورة الصينية ، والعادة القديمة للنساء اللاتي يتكلمن حول مائدة المطبخ .

استقالت بيتى فريديان من رئاسة المنظمة القومية للمرأة عام ١٩٧٠ ، ونادت بإضراب النساء للاحتفال بالعيد الخمسين لتعديل القانون فى القرن التاسع عشر الذى أعطى المرأة حق التصويت ، وكان حجم المساندة التى لقيها إضراب النساء مذهلاً للجميع ، خاصة منظمات ذلك الإضراب . تمت تغطية الفكرة فى الصحافة تغطية واسعة ، لكن ذلك وحده لا يفسر آلاف النساء من كل الولايات المتحدة اللاتى جنن جماعات من الجامعات والمدارس والمناطق المجاورة .

١٩٧٠ كانت السنة التى بدأت فيها حركة تحرير المرأة الأمريكية فعلاً .

كان المستقبل يُخبئ سنوات من النضال ، والأغانى والمجادلات ، والانتصارات والهزائم . أقر مجلس الشيوخ تعديل الحقوق المتساوية للدستور الأمريكى الذى يحرم التمييز الجنسى فى عام ١٩٧٢ (لكنه فشل فى الفوز بالتصديق بأغلبية الهيئات التشريعية بالولايات ، ويظل عام ١٩٨٢) . فى عام ١٩٧٣ ، أعطى القرار التاريخى للمحكمة العليا وفى مقابل ويد Roe Vs. Wade المرأة الحق فى الإجهاض .

بطول عام ١٩٧٣ ، اشتمل دليل تحرير المرأة على ما يربو على ٢٠٠٠ جماعة فى الولايات المتحدة ، بداية من جماعات رفع الوعى حتى جماعات دروس الكاراتية ، ومن جماعات الصحة ذاتية المساعدة ، وحملات حرية الإجهاض ومنع الحمل حتى دراسات تاريخ المرأة ، من جماعات الضغط فى مجلس الشيوخ حتى جماعات مسرح الشارع ، من مراكز الاستشارات القانونية حتى أتباع الآلهة ، وحركة سحق جديدة كاملة . وكانت هناك دعائم قوية للمرأة فى نقابات العمال والمنظمة القومية للنسائيات السوداوات ، وجماعات شيكانا ، وجماعات المرأة الأمريكية الأصلية وحتى جماعة من الراهبات النسائيات اللاتى يقمن بإجراء عمليات الإجهاض .

### الأختية والاختلاف

أدى الانفجار المفاجئ لحركة شعبية جديدة إلى إحداث نوع من الصراع بين عدد من التجارب المختلفة ، وكان الصدام حتماً ، وفى الغالب مؤلماً وكان ذلك يرجع جزئياً إلى شباب الحركة ، فكان هناك اهتماماً غيور جداً بما كان «صحيحاً» ، وقلة خبرة فى السماح بتواجد وجهات النظر المختلفة فى وقت واحدة ، وأصبحت الأفكار الجديدة القيمة مترزمة واستبدادية عندما تصل إلى أقصى مداها المنطقى أو ما بعده .

ولكن الاختلافات عكست تقسيمات اجتماعية حقيقية كانت موجودة بين النساء فى مجتمع صدعه الطبقات الاجتماعية والعرق والجنس على السواء بصورة جد بائسة .

## خبر النساء السوداوات

بالنسبة للعديد من النساء في حركة تحرير السود ، كان اكتشاف تراثهن الأفريقي من جديد يقويهن وينشط همتهن ، إلا أنه أخرج مشاكل الاختلاف أيضاً إلى السطح .



في هذه السنوات الأولى من حركة المرأة أيضاً لجأت الحكومة الأمريكية إلى التصفية الجسدية لحركة القوة السوداء Black Power movement ، فهاجمت الشرطة مكاتب السود بالأسلحة الآلية ، وتم إطلاق النار على قادة التمور السوداء Black Panthers وهم نائمون ، أما نساء التمور السود في السجن فكنَّ يُلدن تحت حراسة مسلحة ، وبمجرد أن يلدن ، ينتزع أطفالهن الرضع منهن في الحال .



## تحرير السحاقيات

أضافت النساء السحاقيات تحدياً ذا نوع جديد من الاختلاف ! فالنساء اللاتي يعشن ويمارسن الحب مستقلات عن الرجال طرحن سؤالاً ملحاً خاصاً بعلاقة المرأة بالأسرة الصغيرة التي يهيمن عليها الرجال وتتسم بالجنس الطبيعي بين الرجال والمرأة .



حاول الطب النفسي في العقد الأول من القرن العشرين أن يصنف السحاقيات بأنهن «شاذات جنسية» تعيسات .





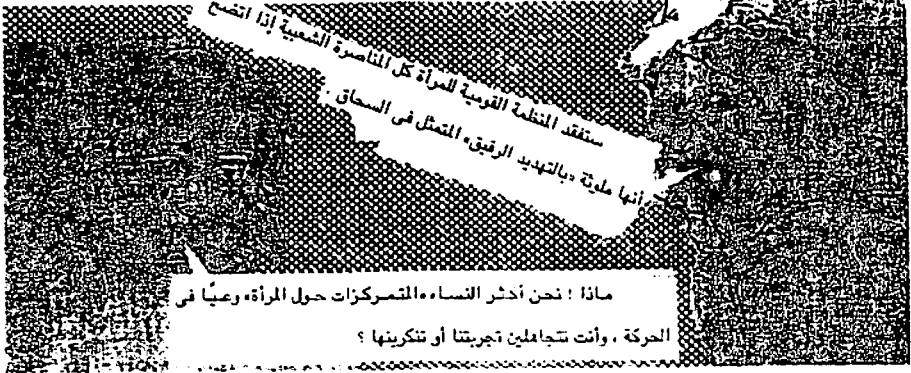
سُمي كتاب «خير الوحدة» *The Well of Loneliness* (١٩١٨) للروائية السحاقيات ودكليف هول *Radclyffe Hall* جاهداً لترويج هذه الرؤية للمخلوقات المولودة في الأجساد الخاطئة، المقد. عليها أن تحيا متسمة بالعذاب والمرض.

شملت لهذا الكتاب أن يكون حجة لتركنا نعيش في سلام، بدلاً من أن يتم «علاجنا» بالقوة.

للمفارقة، كانت ودكليف هول جزءاً من ثقافة سحاقيات منتشرة في بوهيميا في عشرينيات القرن العشرين. كنا أقلية محظوظة.

اضطرت السحاقيات في أوائل الستينيات من القرن العشرين أن يُخفّن مشاعرهن وإلا عُوقبن على هذه المشاعر.

ركزت حركة المرأة الوليدة في الستينيات في الأساس على الغيرية الجنسية Heterosexuality ، وكان يتم ذلك بطريقة قتالية في الغالب .



رأت بعض النسائيات في سحاقيهن أكبر من مجرد تفضيل جنسي ؛ فلقد كان خياراً اجتماعياً وسياسياً يُحوّل دقة حياة المرأة وحبها وطاققتها نحو المرأة ، بدلاً من تضييع كل ذلك على علاقة مع رجل ، طرحت «السحاقيات السياسيات» سؤالاً مناسباً ومربكاً .



هل النساء متفايرات الجنس يُنمّن في معسكر الأعداء ؟

## الأمهات السحاقيات

ساعدت الحركة العديد من النساء على أن «يظهرن لأول مرة في المجتمع» ويُعدن تركيز حياتهن ، لكن بعض هؤلاء السحاقيات «الظاهرات» الجديدا صُدمن عندما وجدن أن رفيقاتهن النسائيات غير راغبات حتى في أن يتحدثن عن المشاكل التي واجهتهن .

واجهت الأمهات السحاقيات تحاملاً وعداء يتمثلان في الخوف من المثيل ، مما أثر عليهن في السكن ورعاية الأطفال والعمل .



حكم ماما السحاقيه  
نعم نعم !

## نموذج بريطاني لتحرير المرأة



جانيس جوبلين

ربيع عام ١٩٦٨ . فترة احتجاج وأمل على مستوى العالم .

ما الحرية إلا مرادف لكن المرأة لم يتبق له شيء حتى يخسره ...

في مصنع شركة فورد للسيارات في داجنهام بشرق لندن ، كان النساء اللاتي يعملن في وظيفة عاملات ماكينات الخياطة يتحدثن عن إضراب .



قوة العمل هنا يتم فيها التمييز على أساس الجنس تمييزاً تاماً .

تتفجع الأجداد للرجال حسب خمس درجات من المهارة ، بداية من العمال حتى المهندسين .

أما نحن فليس لدينا درجات ! لأننا لا نُقيم على أننا نمتلك مهارات على الإطلاق !

عاملات ماكينات الخياطة منجذات يضعن مقاعد السيارات ، وهو عمل كبير يحتاج إلى تركيز  
 وقدر كبير من المهارة اليدوية ، كما كان يجهد الظهر والعينين .



أدى الإضراب إلى إيقاف المصنع بأكمله ، «درجة العمل» كان مبدئاً أساسياً لحركة العمال  
 البريطانيين . وصلت نساء فورد المقاتلات الفصيحات الشجاعة إلى التلفزيون ليدافعن عن قضيتهم  
 أمام عداء أكثر من تأييد عمال فورد الذكور المسرحين مؤقتاً الواجمن . واستمد بعض النساء جسارة  
 من موقفهن ، وكانت هناك موجة من إضرابات «المساواة في الأجر» في بريطانيا كلها .

كانت أودرى وايز كاتبة على الآلة الكاتبة في شركة للبيع عن طريق البريد ، وكان عندها طفل رضيع وزوجها مفصول من عمله لتنظيمه في نقابة العمال ، وكانت أودرى نسائية بالفطرة وذات تفكير مستقل ، تابعة من أجيال من أصحاب النقابات العمالية الاشتراكية في نيوكاسل على نهر تاین .



كانت أودرى من المتحدثات في تجمهر «المساواة في الأجور» الكبير الذي نظمته لجنة حملة العمل المشترك القومي لمساواة المرأة في الحقوق عام ١٩٦٩ في ميدان ترافالجار ، وكان ذلك يوم أحد والأمطار تهطل .

«بالطبع ، تركزت المناقشة على المساواة في الأجور ، لكن مثلما في كل الأمور المتعلقة بالمرأة ، لم تتم مناقشة على الأجور ، فلم تكن هناك حدود على الإطلاق . أستطيع أن أتخيل المحادثات الدائرة في بيوت الناس : «سأذهب إلى لندن . كيف يمكننا أن نتحمل ذلك ؟ ماذا عن العشاء ؟ مَنْ سيرعى الأطفال ؟ » بينما سيقول الرجل ببساطة : « أنا ذاهب في مظاهرة » . نظرت من المنصة إلى هذه الآلاف من النساء ، وفكرت في كل عشاءات الأحد التي لم تطبخ » .



منذ البداية ، كان في حركة المرأة البريطانية عنصر نسائي اجتماعي خاص بالطبقة العاملة أقوى من حركة المرأة الأمريكية ، بالرغم من أن الحركة الأمريكية كانت أفضل تنظيمياً ، وأفضل في الموارد ، وشعر البعض أنها مستعدة للنضال أكثر .

منذ أواخر الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين نبتت فورة مؤثرة من النشاط الفكري المناضل على يد جيل أول من النساء المؤيدات لتحرير المرأة في بريطانيا .





قررت جماعة من النساء في اجتماع ورشة عمل التاريخ في كلية نقابة عمال روسكن في أكسفورد أن يطالبن بعقد المؤتمر الأول عن تحرير المرأة في عام ١٩٧٠ ، وهذا العام هو البداية الحقيقية لحركة المرأة البريطانية .

## لا ثورة بدون تحرير المرأة



تجمع ٦٠٠ من في مبنى كلية نقابة  
العمال في أكسفورد التي منفتحة من الكلام فيها  
قبل أقل من عشر سنوات .

كانت هناك إثارة وروح بالأسرار وفوضى .

ومجادلات مع أنصار مار وأصحاب المواقف الذين يقنطون التفانيات بجوار الحائط

كانت هناك دار حضنة يديرها الرجال .

## ثلاثة اتجاهات أساسية فى ...

سرعان ما صارت حركة المرأة قوة سياسية كبرى ، انتشر عبر أوروبا وأمريكا الشمالية . وتطورت اتجاهات مختلفة فى الحركة عندما نمت : النسائيات الراديكاليات ، والنسائيات الاجتماعيات ، والنسائيات الليبراليات ، أو نسائيات «المساواة فى الفرص» .

النساء الراديكاليات : نحن النسائيات الراديكاليات نرى المشكلة متمثلة فى نظام السلطة الأبوية Patriarchy ، وهو نظام كامل من سلطة الرجال على النساء . الحكام الرجال ، والمؤسسات الذكورية الدينية والسياسية والصناعية والعسكرية ، والنقابات العمالية الذكورية واليسار المسيطر عليه الرجال - كل ذلك جزء من نظام السلطة الأبوية ، الذى يقوِّى سلطة الرجال الأفراد على النساء والأطفال فى عائلاتهم ، وتقوية هذه السلطة بدورها .

النساء طبقة اجتماعية ، والرجال طبقة أخرى !

النسائيات الاجتماعيات : كيف تقولون إن حرم هنرى فورد الرابع من نفس الطبقة الاجتماعية التى تنتمى إليها فلاحه من جواتمالا ؟ نحن النسائيات الاشتراكيات نرى أن المشكلة عبارة عن خليط من هيمنة الرجال والاستغلال الطبقي - ونحن نحارب كليهما ! التحرير الحقيقى مستحيل طالما أن السلطة والثروة فى العالم تحتكرهما أقلية صغيرة ، وطالما أن الحياة الاقتصادية والاجتماعية يتحكم فيها نهم هذه الأقلية فى الأرباح .

## النسائيات الليبراليات :

أنتم يا بنات تشطحن دوماً ! المشكلة ببساطة مشكلة تسامح ؛ يجب تصحيح النظام ، لا الإطاحة به . نحتاج مزيداً أن تشريعات المساواة فى الحقوق ، ونماذج أدوار أكثر إيجابية حتى نعطي البنات الثقة .  
أكد كل اتجاه على إستراتيجيات مختلفة للنضال .

## حركة المرأة ( ١٩٧٠ - ١٩٧٩ )

### النسائيات الراديكاليات :

أكدن على الحملات والمظاهرات المقصورة على النساء ، وخلق مجال للمرأة وثقافة للمرأة ، وركّزن على الحدود الفاصلة في العلاقة بين الرجال والنساء - ويشن حملات خاصة ضد عنف الرجال ضد النساء والاعتصاب والفواحش .

### النسائيات الاشتراكيات :

أكدن أكثر على عقد تحالفات مع الجماعات والطبقات المقموعة الأخرى - حركة معادية للإمبريالية ، منظمات للعمال ، أحزاب سياسية يسارية - وانخرطوا في حوار دائم - أحياناً مرهق ، أحياناً منعش مع الرجال المقموعين في هذه المنظمات حول معنى وأهمية النضال النسوى ، وكيف أن القمع الذي يعتمد على النوع ينعكس ويقوى في العلاقات الأسرية والشخصية ، وفي بنية حركات وأحزاب التحرير ذاتها .

### النسائيات الليبراليات :

جماعة أصغر ، يركزن على الضغط على الحكومات لإجراء إصلاحات في صالح المرأة ، وعلى محاولة التأثير على صانعي القرار ، ولكنهن في الغالب الأعم ، كُنَّ يتم التلخص منهن بتصريحات وقرارات لا معنى لها في الواقع .

هيمنت النسائيات الاشتراكيات على حركة المرأة في البداية ؛ لأنهن تولدن من الاحتجاجات الاجتماعية والحركة المعادية لحرب فيتنام في أواخر ستينيات القرن العشرين ، وبنهاية السبعينيات ، أصبح النسائيات الراديكاليات أكبر تأثيراً .

في التسعينيات الأكثر تحفظاً ، اندمجت مواقف مختلفة في توليفة تدرك بعض نقاط الضعف ونقاط القوة في الاتجاهات الثلاثة مجتمعة ، وترى في الحركة النسائية حليفاً لكل حركات حقوق الإنسان ضد النزعة العسكرية والسلطوية والطغيان .

## تنظيم النساء السوداوات

شهدت أواخر سبعينات القرن العشرين زيادة كبيرة في مضايقات الحكومة البريطانية للسود ، فالترحيلات والاعتقالات في المطار والقوانين «المشبوهاة» منحت الشرطة سلطات جديدة «لُتوقف وتفتش» ، وكان هناك اتجاه عام في النظر إلى الأشخاص نوى الأصول الأفروكاريبية والآسيوية باعتبارهم مجرمين ، وهذه الحالة شجعت على سَنُّ هجومات عنصرية يمينية متطرفة .



لعبت النسائيات السوداوات دوراً حيوياً في تنظيم جماعات الدفاع عن الذات المناضلة - مركز السوداوات في بركستون Brixton ، أخوات ساوثهول Southall السوداوات ، الجمعية التعاونية للسوداوات في مانشستر ، والحملات الطائفية الأخرى . في عام ١٩٧٨ ، دعت هذه الجماعات للسود ، بالتعاون مع الطالبات من زمبابوى وغانا وأثيوبيا وإرتريا ودول أخرى ، إلى عقد مؤتمر قومي في لندن ، وأنشأن شبكة تنسيق باسم «منظمة النساء نوات الأصول الآسيوية والأفريقية OWWAD» .

## النساء المعاديات للأصولية

تنظيم هؤلاء النساء السوداوات والأسيويات ضد الاغتصاب والعنف المنزلى أدخلهن فى صراع مع القادة الذكور التقليديين فى مجتمعاتهن ، وكذلك مع المعادين للعنصرية والنادين بالتعدد الثقافى من السود والبيض على السواء الذين تحالفوا مع تلك القيادات التقليدية ، وزاد التوتر فى ثمانينيات القرن العشرين ؛ حيث إن القيادات الأصولية - التى تبنى جميعها رؤية أبوية متشددة لدور المرأة - حاولت أن تؤكد سلطتها داخل المجتمعات العرقية .



قامت النسويات نوات الخلفيات شديدة الاختلاف - المعارضات الإيرانية ، الهنديات المعاديات للشيوعية ، والإسرائيليات المعادية للصهيونية والأيرلنديات المعاديات لتدخل رجال الدين فى الأمور الدنيوية - تنظيم النساء المعاديات للأصولية . وفى اليوم العالمى للمرأة عام ١٩٩٠ ، نظمت النساء المعاديات للأصولية اجتماعياً عن الأصولية على مستوى العالم ، وحضرته وفود من النساء من بنجلاديش وبريطانيا وإيران وإسرائيل وغانا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

## النساء حول العالم

حركة المرأة عالمية .

في ألمانيا ، كان التأثير النظري اليسار المتطرف والتفكير التحليلي النفسى الراديكالى قوياً جداً فى حركة تحرير المرأة فى ستينيات القرن العشرين ، وانتعشت المجلات المناصرة للمرأة (كارج Cnurage ، إمأ Emma) فى السبعينيات ، وكانت هناك حملة كبيرة ضد قانون الإجهاض ، المادة ٢١٨ ، تحت شعار «رحمى يخضنى» ، وازدهرت المقاهى والمراكز والمكتبات والمشاعات السحاقيّة النسائية ، كما ازدهرت جماعات العمل المناصر للمرأة . كانت السياسات الخضراء من المؤثرات الكبيرة فى الحركة النسائية فى الثمانينيات ، كما أثرت الحركة النسائية فى السياسات الخضراء فى أواخر الثمانينيات ، ودار جدل كبير حول مانيفستو الأمهات Mothers' Manifesto ، الذى جادل بأفضلية «القيم النسائية» على القيم «الذكورية» فى الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

فى إيطاليا ، افتتح النسائيات محطة إذاعية باسم راديو دونا Radio Donna وأصدرن مجلة إفى Effe . فى نابولى ، قام الصرافات فى المتاجر المتنوعة والسوبر ماركت «بإضرات عن الابتسام» ، رافضات أن يتصرفن بطريقة «مريحة» مع الزبائن إلا إذا تحسنت أجورهن وأوضاعهن . وأدت الحملات الضخمة من أجل حرية أكبر فى الطلاق وحقوق الإجهاض وضد الاغتصاب إلى تغيرات مهمة فى القانون .

فى فرنسا ، قامت العاهرات بحملة فى فرنسا كلها من الاعتصامات فى الكاتدرائيات ومباني البلدية عام ١٩٧٦ ، محتجات على نفاق الذكور والدولة فى الجنس ، وطالبن بحقوقهن المدنية .

سارت أعتداد غفيرة من البولنديات سيراً عسكرياً للدفاع عن حقوقهن فى الإجهاض ، ومنددات بالكنيسة الكاثوليكية الرومانية والحكومة التضامنية الجديدة عام ١٩٨٩ .

فى الهند ، شنت حركة المرأة حملة ضد القتل باسم المهر ، والعادة الهندوسية بحرق المرأة حية فى نفس النار التى تُحرق فيها جثة زوجها المتوفى Sati ، والجنسية

والاغتصاب (خاصة الاغتصاب البوليسى) ، وصاحب ذلك مظاهرات واعتصامات ومسرح للدعاية التحريفية ، وأغانٍ ومعارض . وهاجمن فكرة أن المرأة المغتصبة تفقد «شرفها» . بالتاكيد ألا يجب على الرجل الذى يقوم بالاغتصاب أن يمتلئ خزيًا ؟ كانت النساء وربات البيوت والعاملات فى المكاتب فى بيهار Bihar وجوجيرات Gujerat فى مقدمة الحملات ضد الفساد وارتفاع الأسعار ، فى السبعينيات نظمت نساء القبائل فى ماهاراشترا Maharashtra احتجاجات قوية ضد سُكر الرجال وعنقهم فى المنازل .

فى عام ١٩٧٨ ، أنشئت ورشة عمل نسائية قومية فى بومباى للتنسيق بين كل الجماعات المحلية المختلفة ، كما تم إصدار «مانوشى» Manushi ، وهى جريدة تشن حملات بحيوية ، فى دلهى Delhi . أثارت الراقصة الكلاسيكية المناصرة للمرأة شاندرالدكا Shandraldeikha عاصفة ، عندما أعادت تنظيم أشكال الرقص الهندى التقليدى لتصور تمثيل الأعضاء التناسلية الأنثوية المستخدمة فى المعابد الهندوسية كرمز للمبدأ الكونى الأنثوى Yoni - لتصوره كقوة متحركة وقوية ونشيطة ، ترقص حول النقطة الثابتة للقضيبي الذى يرمز للمبدأ الكونى الذكورى Lingam .

فى العديد من الدول الفقيرة المنهوية فى آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية ، كانت المشكلة الأساسية التى تواجه جموع النساء تتمثل ببساطة فى الحصول على طعام وماء كافيين ؛ فغالبية النساء يحصلن على سرعات حرارية أقل من الحد الأدنى المقبول غذائياً . فى جنوب أفريقيا ، تضطر النساء لمواجهة التقسيمات العرقية العميقة بين الرجال والنساء التى خلقتها التفرقة العنصرية . فى عام ١٩٥٦ ، نظمت ٢٠٠٠٠ امرأة مظاهرة ضد الحكومة ، وهن ينشدن :

الآن تلاعبت بالنساء

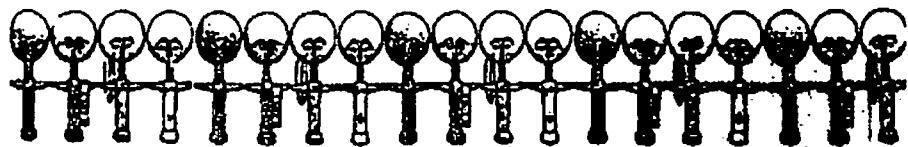
قذفت بهن على الصخور

زحزحت جلموداً

والآن سيتم سحقك .

كانت النسويات فى مقدمة الحركات المعادية للديكتاتوريات العسكرية على مستوى

العالم .



فى البرتغال ، قُدمت الـ «ماريات الثلاث» للمحاكمة عام ١٩٧٣ على كتابهن الذى يكشف محنة النساء فى ظل نظام الحكم العسكرى الكهنوتى .

فى باكستان ، قاد منبر العمل النسائى الاحتجاجات على قانون الشهادة للحكومة العسكرى الذى يجعل شهادة المرأة فى المحكمة تساوى نصف شهادة الرجل .

فى إيران ، لعبت النسائيات دوراً نشطاً فى المظاهرات ضد نظام حكم الشاه عام ١٩٧٩ ، ثم تظاهرن ضد السياسات المعادية للمرأة لنظام الحكم الاصولى الذى حل محل الشاه ، واستولت ١٥٠٠٠ امرأة على قصر العدالة ، مطالبات بحقوقهن .

ناضلت النساء فى العالم العربى فى سبيل طريق ثالث بين القيم الغربية المهيمن عليها الذكور والقيم الاصولية ، مستندات إلى نقاط القوة التقليدية للمرأة بصفتها تاجرة وشاعرة فى المجتمع العربى .

فى عام ١٩٨٢ ، أنشأت نوال السعداوى ونسويات أخريات لجنة حقوق المرأة الداعية للوحدة العربية ، ومقرها فى القاهرة . تجمع الشبكة النسائية اللاتى يعشن فى ظل القوانين الإسلامية ملفات عن الحقوق القانونية للمرأة وانتهاكات هذه القوانين .



## المختفون و ...

منذ عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٢ ، وقعت الزرجتين تحت وطأة ديكتاتورية عسكرية توصف بزنها «واحدة من أسوأ أمثلة قمع الحكومة منذ ألمانيا الهتلرية». وحتى يحمي نظام حكم الجنرالات «الفضارة المسيحية الغربية»، شرع في تطهير الأرجنتين من كل «المخربين الشيوعيين ومثيرى الشغب» فى حملة منظمة من الاختطافات والتعذيب والإعدام الجماعى العاجل دون محاكمة فعلية ، وتعرف هذه العملية باسم «عملية التصالح القومى» ؛ فتم سجن ٢٠٠٠ شخص دون محاكمة أو تهمة أو حكم محكمة . وكان هناك ٢٠٠٠٠ شخص آخر من الرجال والنساء والأطفال من طبقات وبيئات اجتماعية مختلفة اختفوا دون أن يظهر لهم أثر .

وتم إخراس أغلبية السكان خوفاً من جماعات الموت العسكرية، وفى ٢٠ أبريل عام ١٩٧٧ ، تجمعت مجموعة من النساء الجسورات أمام مبنى الحكومة فى بلازا دى مايو Plaza de Mayo ، بميدان ماى May Square



تجمع أكثر من شخصين فى

الشارع كان ممنوعاً ...

... لذلك تجولنا ، كل اثنين منا  
مع بعضهما

محتجات على «اختفاء» أبنائنا

وبنائنا .



## ... أمهات بلازا دي مايو

واجهت أمهات بلازا دي مايو الاضطهاد والضرب والموت ، كما تشكلت جماعة أخرى من الجدات اللاتي يبحثن عن أحفادهن المختطفين ، كانت شجاعة «الأم» ونشاطاتها المستقلة كجماعة مقصورة على النساء مثلاً بارزاً على «تنمية الوعي» وجانب العديد من الأمهات العالم ينشدن المساندة ويروِّجن قضيتهن ويَقِمْنَ روابط مع النساء الأخريات على مستوى العالم .



ألهمت الأمهات العديد من الجماعات النسائية التي تحث على انتهاك حقوق الإنسان وأنظمة الحكم العسكرية الوحشية . في عام ١٩٨٥ ، التقت ممثلات للأمهات في لندن بنساء إيرانيات شغوفات لتكوين جماعة مماثلة في إيران ، وتبنت جماعات إيرانية وجماعات من دول أمريكا اللاتينية الأخرى المقصورة على النساء المنديل الأبيض للأمهات كرمز للنضال في سبيل حقوق الإنسان .

## حركة جرينهام كومون للسلام

في عام ١٩٨٠ ، طورت حكومة ريجان ترسانة جديدة ضخمة من القذائف النووية ضد الاتحاد السوفيتي. وكانت الحرب الباردة قد ذهبت إلى مستودع التاريخ ، أثناء سنوات الاحتجاج من حرب فيتنام ، ولكن الآن واصلت وزارة الدفاع الأمريكية الهجوم من جديد ، بعد أن تم القضاء على المعارضة في أمريكا بسلام .

في بريطانيا ، استولت النسائيات على قيادة حملة سلمية ضد قذائف كروز الجديدة ؛ فأنشأن معسكر سلامة المرأة Women's Peace Camp خارج قاعدة القوات الجوية الأمريكية في جرينهام كومون ، وكان رمز الرجل في مواجهة المرأة في جرينهام بادياً للعيان .

الجنود المسلحون بالداخل ، يدافعون عن رموز الموت والدمار  
النكورية العملاقة .



فكرتنا الخاصة بحياتنا وأحيات  
ذرية ضخمة للقذائف كروز  
لم تكن يوماً بالكامل.



النساء بالخارج يفتنن ويرقصن ، وينسجن الشرائط والزهور والقصائد  
والصور المرسومة في سور المنطقة العسكرية .



أعطى معسكر جرينهام للسلام دافعاً جديداً للأفكار شبه الباطنية للفرق «الجومري» بين النساء والرجال - وهو احتجاج طوره جماعة مانيفستو الأمهات في ألمانيا . وذهبن إلى أن النساء مربيات ، واهبات للحياة ، قوة السلام والحب ، بينما الرجال معتدون ، ومدمرون ، ومغتصبون للنساء والطبيعة .



## سنوات تاتشر ( ١٩٧٩ - ١٩٩٠ )

من سخریات القدر أن رد الفعل المحافظ المعادى للحركة النسوية بدأ بداية جدية مع انتخاب أول رئيسة وزراء بريطانية ، مارجريت تاتشر Margaret Thatcher



انتخبت تاتشر ببرنامج على طرفي النقيض من كل ما تدعو إليه الحركة النسوية صحة أفضل ، وحرمان اجتماعية أحسن ، وحقوق أكثر في العمل ، ومجتمع رعاية مفتوح .

في الولايات المتحدة ، ادعى ريجان كذباً بأنه «داعية تحرر في الاقتصاد» ، مشتركاً مع ماجي في فعل خلاص مزدوج ، وتم الحط من شأن فكرة المجتمع في مجملها .

ليس هناك مجتمع على الإطلاق ، بل هناك رجال  
ينساء أفراد ، وهناك أسر (فبراير ، ١٩٨٨) .

خسناً ! أحيك عندما  
تفحشين في القول .



الرفاهية الزائفة في ثمانينيات القرن العشرين - الحقنة المخدرة السهلة الهوجاء من النقدية في بريطانيا ، واقتصاديات ريجان Reaganomics في الولايات المتحدة - كانت كارثة اجتماعية ؛ فلقد تم تخفيض كل الخدمات العامة التي اعتمدت عليها المرأة ، أو تم إلغاؤها بوحشية ، وتم محو مكاسب المرأة المحدودة في حركة نقابة العمال .

## ما أثار الثنائى تاتشر - ريجان على ... ؟

تولدت «طبقة تحتية» Under-class جديدة من الفقراء المعدمين والعاطلين : ففى بريطانيا وحدها ، ٦٥٪ من الفقراء المعلن عنهم من النساء ، والعديد منهن أمهات غير متزوجات ؛ فالنساء هُنَّ الفئة الأسرع نمواً من المتشردين ، ونصفهن تقريباً هربن من العنف المنزلى .



أما اللاتى يعلمن فلم يمررن بضائقات مشابهة من قبل . فى سبعينيات القرن العشرين ، شُنَّ أمناء النقابات العمالية حملة من أجل المطالبة بخمس وثلاثين ساعة عمل فى الأسبوع . وفى عام ١٩٩١ ، كان المحافظون ما زالوا يرفضون توقيع الميثاق الاجتماعى الأوروبى European Social Charter الذى يطالب بثمان وأربعين ساعة كحد أقصى من العمل ، ووضع حد أدنى للأجور . تم تقليل الإعانة الاجتماعية بصورة قاسية ؛ فالآن لا توجد رعاية مجانية للأطفال قبل سن المدرسة ، ويقع القدر الأكبر من عناء الموازنة بين العمل المُجور ورعاية الأطفال وبين الفقر والتبعية الاقتصادية والعزلة المنزلية على عاتق النساء . وكان للتخفيضات فى دعم الصحة والتعليم آثار أكبر وأسوأ نسبياً على المرأة ؛ لأن المرأة تستخدم الخدمات الصحية أكثر : فى الحمل والولادة ورعاية الأطفال المرضى . وبما أن أغلبية قوة العمل فى المدارس والمستشفيات من النساء ، فإنهن يعانين بصورة أكبر من ذى قبل .

## ... النساء ؟

تم تصدير الأسلوب الأمريكي  
في الحياة إلى العديد من المدن على  
مستوى العالم ؛ مما أدى إلى زيادة  
العصابات الإجرامية والعنف  
العضوي والجنسي ، والمخدرات والجرائم  
المنظمة . وازدادت نسب الاغتصاب  
زيادة هائلة في العشرين سنة الأخيرة .  
في الولايات المتحدة ، ارتفعت حالات  
القتل المتعلقة بالجنس بنسبة ١٦٠٪ فيما  
بين ١٩٧٦ و١٩٨٤ .

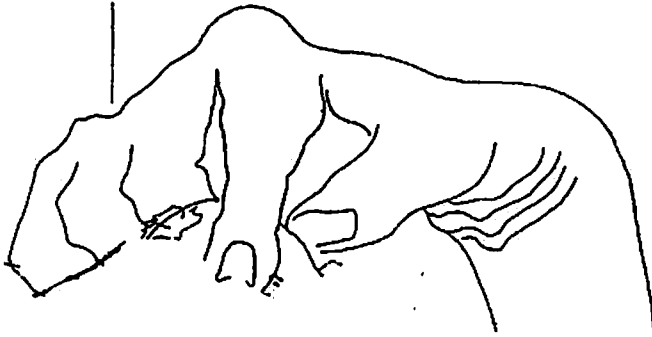


تلاشى الأمل ، وأفسح الطريق للكراهية العنصرية ، والأصولية الدينية . في الولايات المتحدة ،  
كان الأصوليون المسيحيون ، وما زالوا ، يقودون حرباً صليبية مسلحة ضد حقوق الخصوبة للنساء ؛  
فيلقون القنابل المحرقة على عيادات الإجهاض ، ويرعبون العاملات والمريضات . وقوَّض مناخ الخوف  
هذا قرار المحكمة العليا بدرجة خطيرة. مَنْ هم أولئك الأصوليون؟ هم رجال بيض شباب من فئات  
الدخل المنخفض ، قُدِّر عليهم أن «يهبطوا درجات السلم الاجتماعي» downward mobility في عهد  
ريجان ، ويكسبون أقل مما كان يكسب أبائهم ، وعاجزون عن دفع الرهنات الكبيرة ، أو عاجزون عن  
وضع الطعام على المائدة بدون مساعدة زوجاتهم . وبما أن يأسهم الاقتصادي أفقدهم صوابهم ، فقد  
صبوا جام غضبهم على النساء والأقليات العرقية .



## أفكار حركة المرأة وقضاياها

قطعت المرأة شوطاً كبيراً منذ أن بدأت ميرى وولستونكرافت فى الكتابة . دعونا ننظر إلى بعض جوانب حياة المرأة التى ساعدت الحركة النسائية فى تغييرها ، وننظر إلى أى مدى يجب علينا أن نذهب !



أريد أن نصبح قادرات  
على أن نعبر عن قدرتنا  
الجنسية بحرية ... والأ نَجبر  
على الجنس بعنف .

تحرير المرأة لا يقتصر على حقوق المرأة وما  
يُرتكب فى حقها من مظالم ، بل تشتمل أيضاً  
على أكثر جزء من حياتنا حميمة .

ركزت النظرة السائدة إلى الجنس على  
مر القرون على الإيلاج وهزة النسوة لدى  
الذكور. ولقت نصيرات الحركة النسائية في  
الستينيات الأنتظار إلى متع البظر بشبكته  
الكبيرة من الأعصاب والأوردة التي تضرب  
بجنورها في عمق الحوض.

فهو العضو البشرى الوحيد الذي  
تتمثل وظيفته الوحيدة في اللذة . لماذا تم  
تجاهله ؟

طالب نصيرات الحركة النسائية  
بممارسات جنسية متحررة من «طغيان هزة  
النسوة الذكورية» فطالبن بلذة تشمل كيان  
كلا الطرفين وعواطفهما وأحاسيسهما  
الجسدية .



## الاغتصاب

لعدة قرون استخدم الرجل الجنس أيضاً لعقاب النساء



النساء اللاتي يشفين من الصدمة النفسية للاغتصاب في حاجة إلى الحب والمساندة والمشورة ، ولكنهن نظاماً قاتونياً يلقي باللوم في حالة الاغتصاب على الضحية ذاتها ... في الشريعة الإسلامية ، ضحية الاغتصاب في حاجة إلى أربعة شهود ذكور حتى يقيموا الدليل على قولها . أما القضاة ورجال الشرطة في الغرب ، فاختصروا هذه العملية «إنك تختلفين ذلك من الأصل».



يبدو أن تعريف القانون للاغتصاب يقتصر على هجوم على عذراء من قِبل شخص غريب عليها تماماً ، الأمر الذي ينكر الواقع الجنسي في أواخر القرن العشرين ، كما ينكر تجربة الاغتصاب لدى معظم النساء ؛ حيث يتم الاغتصاب في الغالب من قِبل الرئيس في العمل ، أو زميل العمل ، أو جار أو قريب ، أو أحد المعارف . والقضاة الذين يحكمون في محاكمات الاغتصاب يحاكمون الحياة الجنسية للضحية بأكملها .

إنك غير متزوجة ، لكذلك تُقرين بانك كانت لك علاقات جنسية إرادية مع رجال آخرين ؟ رجل واحد ؟ رجلان ؟ كم عددهم ؟ ولماذا لم تكوني راغبة هذه المرة ؟

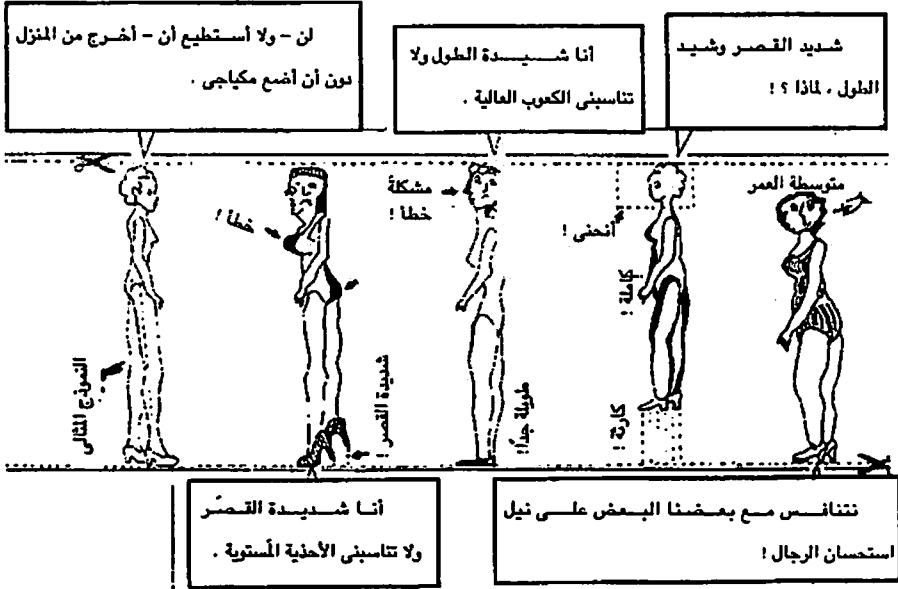


تكون الشوارع آمنة في الليل فقط عندما تكون مليئة بالنساء ! شهدت أواخر سبعينيات القرن العشرين في أوروبا سلسلة كاملة من مظاهرات النساء حاملات المشاعل عبر الأجزاء العنيفة من المدينة وهنَّ يهتفن «أصلحو الليل». والعديد من مصطلحات الليل هؤلاء كن نساء شابات كبرن ومبادئ الحركة النسائية تكبر معهن منذ مولدهن ، وهنَّ جيل جديد واثق من البانك (\*Punks) والعراقات اللاتي يملأن الليل بأغانيهن التي تطرد الأرواح الشريرة .

(\* ثقافة شائعة وسط الشباب ، خاصة في أواخر سبعينيات القرن العشرين ، وتتمثل في معارضة السلطة من خلال القيام بسلوكيات مخالفة تصدم النوق وملابس غريبة وقصّات شعر مخالفة للقصّات المعتادة. (المترجم).

## صورة الجسد

هناك ضغط هائل على النساء الشابات ، خاصة المراهقات ، ليكنَّ لائقات جسدياً في مسابقة جمال دائمة : ضغط لتقييم ونقد أجسادهن «من الخارج» : لأن الرجال يرونهن ، ولنفى ملمس أجسادهن «من الداخل» .



كيف يجب أن يكون  
شكل أذرعنا ، وأرجلنا  
ويطوننا وصدرونا ومؤخراتنا ،  
كما لو كنا لحمًا مقطوعاً  
بطريقة خاصة حسب الطلب  
عند الجزار !

العديد من النساء يكرهن شعوراً باطنياً بكرهية الذات كمراهقات ؛ فكل امرأة تقريباً تشعر بأن هناك شيئاً «خطأ» في جزء ما من جسدها ، والعديدات منهن عندهن اضطرابات في الأكل. وتنتقل مشكلة الافتقار الشديد إلى احترام الذات من الأم غير المحبوبة التي تعاني من مشاكل في الأكل إلى ابنتها غير المحبوبة التي تعاني من مشاكل في الأكل . جماعات العلاج النسائية وثقافة المرأة والحب والتضامن يمكن أن تكون طرقاً لإصلاح الخلل ولمساعدة النساء على حب وتقدير أنفسهن .

انتهى بناء المطاف إلى  
منافسة دائمة مع طيف  
النموذج المثالي ...  
... أقلية صغيرة من  
الفتيات اللاتي يُكرسن  
ما يمكن أن يصل إلى  
١٢ ساعة في اليوم  
ليحاولن أن يحافظن على  
خلو مظهرهن من العيوب .  
بماذا نقارن صورتنا  
العادية في المرأة؟



## فن الخلاعة

معظم النساء لديهن شعور غامض دفين يكره صور العاريات في مجلات الدعارة (البورنو) وقتيات الغلاف ، بالرغم من أنهم يجدن بعض هذه الصور مثيرة في نفس الوقت. شيء مرعب أن نرى صور جرائد لأجسادنا العارية ومى تلقى فى سلال الزبالة فى الشوارع . لماذا نترك أجسادنا تُستغل هكذا ؟ تتمثل المشكلة فى الطريقة التى يجب علينا أن نتعامل بها مع هذا الموضوع بالنسبة للبعض ، الإجابة سهلة : حرّموا ذلك !

فن الخلاعة هو النظرية  
والاعتصاب تطبيق لهذه النظرية.



أندريا دوركين Andrea

Dworkin فى الولايت المتحدّة

واحدة من أكثر المدافعات عن الرقابة

تشددًا . وطورت آراها فى التحريم

من تجريتها الكابوسية فى العنف

المنزلى أثناء زواجها من رجل

راديكالى.



في عام ١٩٨٤ ، كتبت أندريا دوركن وكاثرين ماكينون Catherine Mckinnon مسودة مرسوم بالسماح للنساء بدفع دعاوى مدنية ضد إنتاج أو توزيع أو بيع فن الخلاعة Pornography بحجة أن مجرد وجوده يؤذيهن ، ونال هذا المرسوم مساندة هائلة مما يطلق عليها جماعة الأغلبية الفاضلة Mo-ral Majority والجماعات المحافظة المتشددة الأخرى. وفي عام ١٩٨٦ ، حكمت المحكمة العليا بعدم دستورية المرسوم ؛ لأنه يخالف التعديل الأول من القانون The First Amendment .

لا تشمل المرحلة الأساسية من قمع المرأة في العنف الجنسي فحسب ، بل وفي الجماع الإيلاجي كذلك .





لكن العديد من النساء الأخريات يعارضن  
مطالبة نور كن بالرقابة؟ وقامت النساء  
الليبراليات في ثمانينيات القرن العشرين بتظيم  
جماعات معادية للرقابة .



بعضنا دافن عن التركيز ذي ساد  
بسبب تحديه المدمر لكل المحرمات .



سوزان سونتاج



سيثبت أن فرض الرقابة على فن الخلاعة  
لا جدوى منه متعلما كان تحريم الكحوليات في  
عشرينيات القرن العشرين : لأن ذلك سيؤدي  
فقط إلى أن تظل الجريمة المنظمة مطه .



أجيلا كارتير

فن الخلاعة عَرَض ، لا سبب لقمع النساء ! فهو مجرد جزء من الصورة الأكبر  
التي تعلن عن عارضات أزياء «سلبيات» ومضيقات طيران وريبات بيوت سمعيدات  
وسكرتيرات . شئن حملة ضد «هذه الصور المذلة أيضاً !

سيمون دي بؤفوار

النساء لايت إظهارهن «دوماً» على أنهن سلبيات . ماذا عن نساء البورنو «المسترجلات»  
Dominatrix المدججات بالسلاح مثل : السوط ، والمهمان ، والمطواة ، ... إلخ ؟



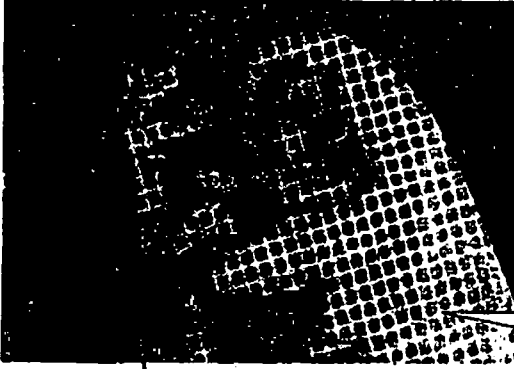
فن الخلاعة يستغل قلق الرجال من النساء وعجزهم اللذين يتخذان شكل خوفهم من النساء  
وكرههم لهن ، ليس ذلك بيولوجياً ، كما تقول دوركن ، بل ثقافياً وقابلاً للتغير .



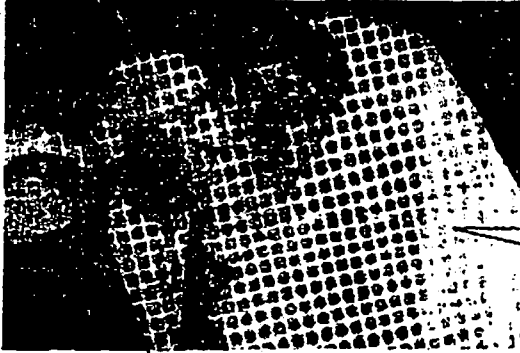
المادة غير المكتوبة في مركز قسم

الزواج هي :

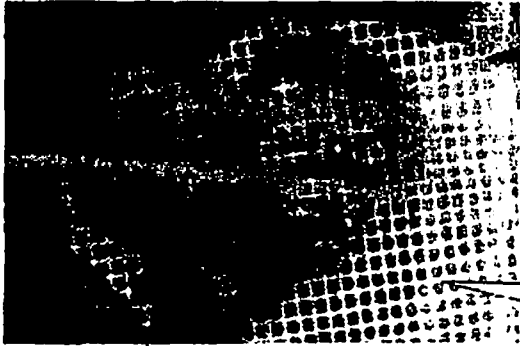
«هل تقبلين أن تزودي هذا الرجل  
بعملك المنزلي وخدماتك النفسية  
والعاطفي في مقابل الدعم الاقتصادي  
منه ككاسب للقة العيش؟»



مكانة الزوجة التابعة في العالم «الخارجي» للعمل  
والسياسة والثقافة ...



نوضحنا التابع «داخل» المنزل والأسرة والعلاقة  
برجل محدد ...



هذان الجانبان يمكنان بوضوح بعضهما بعضاً  
ويدعمان بعضهما بعضاً !

إذا بلغت سن الرشد بأمال في المساواة وفي وظيفة ما ، يمكن أن تحدث لك صدمة نفسية إذا اكتشفت فجأة أنك حبيسة المنزل بطفل رضيع .



## الأمومة

يُشَاد بالأمومة في مجتمعنا إلى حد الغالات ، لكن أمهات الحياة الواقعية مطحونات نتيجة للعمل المفرط ونقص النوم وعدم تلقى المساعدة من المجتمع .



الحكومات التي يسيطر عليها الذكور تهاجم الأمهات غير المتزوجات والأمهات الفقيرات والأمهات اللاتي لا يستطعن أن يتغلبن على المواقف الصعبة ، ومع ذلك تكاد هذه الحكومات لا توفر شيئاً من تسهيلات رعاية الأطفال المجانية أو إعانات الأطفال أو أجور الولادة . بالنسبة للعديد من النساء ، علاقاتنا بأطفالنا من أقيم الأشياء في حياتنا ؛ لكن كيف يمكننا أن نكون بشراً وأمهات في نفس الوقت ؟ كيف يمكننا أن نجتمع بين الأمومة والمواطنة والعمل ؟



« الأمومة في حالتنا الاجتماعية الحالية هي توقيع وختم على عبودية المرأة ، وهي وسيلة هذه العبودية وطريقتها ؛ فهي تصنع سلاسل من لحمها ودمها ، وتعزل خيوطاً من حبها وغريزتها » .  
(الروائية الرنجليزية منى كيرد  
(Mona Caird ، ١٨٩٤).



بينما الأبوة شيء مختلف تماماً ؛

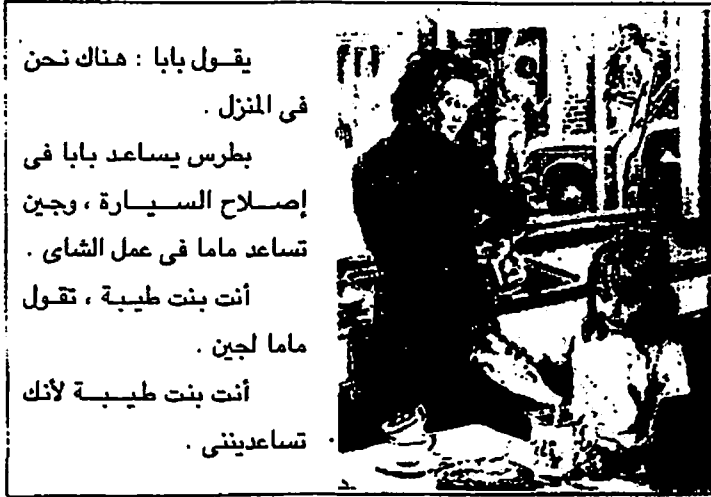
ويمكن أن يزعم الرجال أنهم يلعبون دوراً أكبر بكثير في الوالدية Parenting اليوم ، لكن ٩٠٪ من رعاية الأطفال ما زال ملقى على عاتق النساء ، من قبل النساء اللاتي يعملن طوال الوقت أو نصف الوقت أو جليسات الأطفال اللاتي يضطرن للتعامل مع مشاكل الآخرين .

تختفى الأختية Sisterhood إذا جعلت النساء اللاتي يعملن عملاً طوال الوقت بأجر يشعرن بأنهن لسن أمهات حقيقيات . والنساء اللاتي يربين أطفالاً ويعتمدن على الرجال من الوجة الاقتصادية يدفعن للشعور بأنهن لسن بشراً حقيقيين .



## رعاية الأطفال وأدوار الجنسين

إن قضية رعاية الأطفال تثير قضية أخرى ذات مكانة مركزية فى الوعي انساى هل «طباىع» الرجال والنساء التى نراها اليوم مركبات اصطناعية تماماً ، كما اعتقد جون ستيوارت مل ورواد الحركة النسائية الآخرون ؟ هل هناك أى اختلافات «طبيعية» بين الجنسين ، باستثناء الأدوار التى يتم تشجيعها وتعليمها وفرضها على أنها أدوار «الذكور» وأدوار «الإناث»؟



يقول بابا : هناك نحن  
فى المنزل .  
بطرس يساعد بابا فى  
إصلاح السيارة ، وجين  
تساعد ماما فى عمل الشاى .  
أنت بنت طيبة ، تقول  
ماما لجين .  
أنت بنت طيبة لأنك  
تساعديننى .

بنت طيبة جداً .

لن نعر مطلقاً ما هى الفروق الحقيقية ، إلا إذا قدمنا للأطفال أكبر عدد من الخيارات حتى يكتشفوا ما يمكنهم أن يكونوه وما يمكنهم أن يفعلوه ، ونعطيهم نماذج أدوار للوالدين ذوى خيارات حرّة بدرجة متساوية !



## العنف المنزلى

منذ صعود الرأسمالية الصناعية فى القرن التاسع عشر ، كانت «الأسرة الصغيرة» Nuclear Family ، ومازال ، حلم الرجال بمأوى هادئ من عالم العمل الوحشى .

أغلبية جرائم العنف تحدث فى المنزل. أرجع رواد الحركة النسائية فى القرن التاسع عشر سبب العنف المنزلى إلى الكحوليات .

هل هو حقاً مأوى للنساء والأطفال ؟



نقول اليوم : إن تبعية النساء الاقتصادية للرجال ، التى تجعل الرجال ينظرون إلينا على أننا دون البشر ، أكثر أهمية من الكحوليات أو المشاكل «النفسية» .

ناضل أصحاب الحركة النسوية فى العديد من الدول فى سبيل خَلْق ملاجئ للنساء المعنفات والأطفال المعنفين ؛ أى أماكن آمنة حيث تستطيع النساء أن يبدأن فى إعادة بناء حياتهن ، ويحصلن على المشورة فيما يتعلق بإعادة الإسكان والعمل والمدرسة والمشاكل المالية .

النساء المعنفات من الجاليات الآسيوية أو جاليات الأقليات العرقية الأخرى  
يواجهن مشاكل أخرى في اللغة والثقافة والديانة عندما يحاولن أن يهربن من  
العنف في منازلهن .



أغلب النساء والأطفال أكثر عرضة للخطر نتيجة لطغيان الرجال السلطويين داخل  
العائلات المنعزلة ، وأكثر أمناً في الجاليات التي تقوى فيها شبكة النساء .

## قابلات أم ساحرات ؟

تحكّم الرجال فى خصوية المرأة ، وبالتالي فى قدرتها الجنسية كان منذ زمن بعيد وما زال لب قمع النساء .

أنقذن النسويات الحديثات الممارسات الطبية للنساء فى الولادة وضبط النسل من تاريخ طمسته تحاملات الذكور وأنانيتهم .

توجد وصفات طبية للإجهاض فى نصوص طبية صينية ترجع إلى ٥٠٠٠ سنة ، وفى كتابات إغريقية ورومانية وفى المباحث العربية العظيمة عن الطب .

كانت القابلات والمعالجات و«الحكيمات» شخصيات محترمة فيما يطلق عليه المجتمعات «البدائية». فى أوروبا فى العصور الوسطى ، طورت القابلات صيدلية طبيعية ناجعة من التداوى بالأعشاب .

كانت أجهزة منع الحمل متاحة ؛ فلعبت أقراص من شمع العسل المذاب دور غشاء لعنق الرحم ، كما كان الإسفننج المغموس فى عصير ليمون يستخدم فى قتل الحيوانات المنوية ، وكانت الواقيات الذكرية المصنوعة من مواد عديدة تستخدم لآلاف السنين .

يمكننا أن نمنع تحديد النسل أو نشجعه ، وأن نزيد التقلصات أثناء المخاض أو نهينها .



بدأت خطة رسمية لاضطهاد القابلات  
والمعالجات في القرن السادس عشر ؛ حيث  
أصدرت الدول الأوروبية قوانين تستبعد  
النساء من المهن الطبية «المعتمدة» التي  
يهيمن عليها الجراحون الذكور .  
يقول كتاب مطرقة السحر ، وهو  
مرشد في مطاردة العرافات وتعذيبهن كتب  
عام ١٤٨٦ :  
«إذا تجرأت المرأة على أن تقوم  
بالعلاج دون أن تكون قد درست الطب ؛ فهي  
عراقة ويجب أن تقتل» .



لم يكن مسموحاً لنا دخول المدارس الطبية أو الجامعات أو معامل  
الأبحاث حتى نهاية القرن التاسع عشر .

وما «التقدم» الذي أحرزه الطب الغربي طوال تلك القرون من هيمنة الرجال ؟

تم تحرير الإجهاض رسمياً لأول مرة  
في منتصف القرن التاسع عشر في  
أمريكا وأوروبا .



استخدمت المهارة الفنية في علم أمراض النساء والتوليد في ضبط السكان بأكثر الطرق عنصرية وعدائية للنساء. ٣٥٪ من نساء بورتوريكو Puerto Rico اللاتي لم يبلغن مرحلة توقف الحيض تم جعلهن عاقرات تحت رعاية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. وبين ١٩٧٣ و ١٩٧٦ فقط ، تم جعل ٢٤٠٦ من النساء الأمريكيات الأصليات عاقرات في الولايات المتحدة .

لم يتوقف قتل البشر الأبيض عند الركبة المجروحة !

## ماذا حدث للولادة الطبيعية؟

لم تعد الولادة شيئاً يقوم به النساء ، ببل شيئاً يحدث لهن ؛ فلقد أصبح المتخصصون الذكور يتحكمون الآن فى الرحم ، وأدى الإدخال المتزايد لحالات الولادة فى المستشفيات إلى مزيد من الجهل .  
تستخدم التقنيات الجديدة والبنج بصورة معتادة ؛ لأنها تسهل أمر الولادة على الطبيب .

عملية الولادة الطبية تتطلب من المرأة أن تنام على ظهرها ، وترتكها العقاقير قوية التأثير وترعبها ، وتشد بمجموعة كبيرة من الأسلاك وأدوات التقطير والشاشات باختصار ، يتواطأ كل شىء على جعل المرأة خاملة .



تحاول النسائيات فى جماعات صحة المجتمع وحركة الولادة النشيطة وجميعه القابلات الراديكاليات أن يستعدن حقوق المرأة فى الولادة .

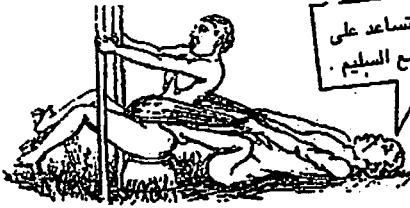


اضطجأك على ظهرك وضع  
خاطي للولادة .

Perineum

يتم دفع رأس الطفل الرضيع لأسفل عبر العجان Perineum  
الامر الذى يعرضه لتمزق عضلاته مما يحتاج إلى

غرز مؤلمة .



هناك أوضاع أفضل أكثر نشاطاً تساعد على  
دفع رأس الطفل الرضيع عبر الوضع السليم .

وتنوم المرأة مضطجة على ظهرها أثناء الولادة يولد الخوف وإحساساً بالعجز .



لا يمكنك أن تستخدمى عضلات ظهرك ومعديك  
ويطنك القوة إذا كنت مضطجة على ظهرك .

تعمل الجاذبية الأرضية فى صالح الولادة ، لا ضدها .

## النساء يصلحن أجسادهن

صورة النساء العاريات ملصوقة في كل مكان ، لكن الحقيقة الحية لأجساد النساء أصبحت من المحرمات ، حتى بالنسبة لنا شخصياً . ويمكن لجماعات مساعدة الذات النسائية أن تعلم النساء كيف يقمن بفحوصات عنق الرحم الخاصة بنا واختبارات الحمل . إذا فهمنا دورات الخصوية الشهرية عندنا بما فيها من تبويض وحيض ، نكون في وضع أفضل لاستخدام خصوبتنا كما نشاء .



تُظهر تماثيل إلامات الخصوية القديمة بهجة كبيرة وفخراً بخصوية المرأة ، وهذه التماثيل تلد وهي تقف منتصبية وقوية وجررة وتتطلع للأمام نحو المستقبل . ربما يمكن للنساء اليوم أن يناضلن من أجل استعادة قوة وفخر تلك الصور من معرض جداتنا القدامى .



## ١ - ضبط النسل

تنخفض معدلات النسل عندما تتاح فرص أخرى للنساء .

تكون معدلات النسل عالية يوماً عندما تكون النساء مغمورات أكثر في الحياة المنزلية ومحرومات من أى أمل في تنمية الذات .

أعطانا الخبراء الرجال أشياء مثل واقي دالكون Dalkon Shield المميت ...

ومن جعل شركات الأدوية متعددة الجنسيات تعتاد على القيام باختبار هذه المنتجات اختبارات جماعية ؟

النساء الأشد فقراً في دول العالم الثالث ، اللاتي يُركنن بدون مساعدة طبية تساعدن على علاج التلف الذي أحدث فيهن!

## ٢ - الإجهاض

أدت الحملات الكبيرة من أجل حق المرأة الحامل في أن تقرر بنفسها : ما إذا كانت تحتاج إلى الإجهاض أو لا - أدت هذه الحملات إلى تشريع الإجهاض في العديد من دول أوروبا وأمريكا الشمالية في سبعينيات القرن العشرين ، بالرغم من أن الطبيب في العادة ، لا الطبيبة ، هو الذى له الحق النهائى فى أن يقرر .



النساء الحوامل فى حاجة إلى مساندة عملية وعاطفية ، لا فى حاجة إلى إلقاء دروس أخلاقية عليهن ، فيما إذا كن سيقرن أن ينهين الحمل أو يستمررن فيه. فى معظم الأحيان ، إنه قرار يجب أن يتخذ فى سرية تامة ، وتحمل المرأة تكلفته .

## تكنولوجيا التناسل

اختلفت المساويات حول أحدث التطورات في تكنولوجيا التناسل .

الأساليب الجديدة للتلقيح  
خارج الجسم في بيئة صناعية  
امتداد لاختيار المرأة .

نعم ، لكن الآثار  
الجانبية للعقاقير  
الهرمونية قوية التأثير  
وتلك المستخدمة في  
العملية تجعلها غير آمنة  
من الناحية الطبية .



ذلك في الغالب مفيد لستاء  
اللاحي أصبحت عاقرات بسبب عدوى  
من جهاز منع الحمل الذي يوضع  
IUD contraceptivo الرحم

يقدم التخصيب الصناعي فرصة مرجوة للحمل  
بطريقة مستقلة بعيدة عن العلاجة برجل ما ...

وفرصة لنا لتوفير المال في  
العملية !



طبيب

تذهب إخریات إلى أن استخدام  
بنوكالتبرع بالحيوانات المنوية يمكن  
أن يؤدي إلى تضيق خطير لمصدر  
المادة الوراثية المشتركة مما يؤدي  
إلى ظهور أجيال من الإخوة غير  
الأشقاء والأخوات غير الشقيقات  
اللاتی لا يعرفن بعضهن البعض .

إن خطر الهندسة الوراثية من أشد الزخطار المحتملة التي تواجه البشرية الآن ؛ فلقد تم استنساخ عجول متطابقة بالفعل ، والاستنساخ البشرى ممكن من الوجهة التكنولوجية ، وتظل العملية بأكملها مغلقة بالسرية ؛ لأنها تعتبر « غير مقبولة اجتماعياً » ، ولكن ذلك لم يمنع التجريب من الاستمرار في الخفاء .



شخصيات الأونة الأخيرة التي تشبه شخصية فرنكنشتاين تهدد كل حقوق الإنسان الديمقراطية. ومن صالحنا جميعاً أن نحرّمهم من التحكم فى الإنجاب ، ونعيد هذا التحكم إلى النساء لأنه ؛ يخصهن وحدهن .

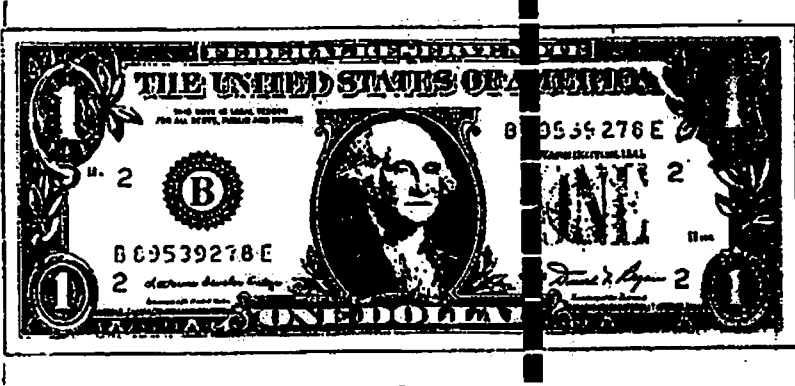
## المرأة فى الاقتصاد

يجب أن يشمل التعريف السليم للعمل كل الأعمال التي يجب القيام بها لاستمرار الجنس البشرى ، ويعنى ذلك الطبخ والتنظيف وكذلك التعدين والزراعة ومسح مؤخرات الأطفال الرُّضَع وبناء المستشفيات ؛ فكل ذلك عمل .  
وتتمل المشكلة فى أن نصف هذه المهام يدفع عليها أجر بصفتها عملاً «حقيقاً» ، بينما النصف الآخر أعمال «غير مدفوعة الأجر» يتوقع من النساء أن يقمن بها فى المنزل مجاناً (إلا إذا استأجرن امرأة أخرى للقيام بها) .



تم وضعنا بلا مبالاة فى أعمال تضاعف عملنا فى الأسرة ..  
... فى المنزل ، تجهز الطعام ، نقوم بالتنظيف ، نفرز الملابس حتى نرتبها ، نقوم بشراء الطلبات ، نوعى الأطفال ، نقوم بتمريضهم عندما يكونون مرضى ونهتم بالرجل .  
... ثم نخرج للعمل فى صناعات الطعام وتوريد الأطعمة ، فى تجارة الملابس كباثعات فى المحلات ...  
... نرعى الأطفال فى المدارس والمباعد ، ونعمل فى الخدمات الطبية ...  
... وسكرتيرات ومساعدات شخصيات ، ومضيفات جويات ومحترفات ترفيه فى مسارح المنوعات وعاهرات وأعمال جنسية أخرى ... نرعى الرجال !

بما أن معظم النساء يعملن في أعمال معزولة عن أعمال الرجال ؛ فإن تشريع «المساواة في الأجور» كان غير فعال إلى حد كبير ، نفلا يوجد رجال يقومون بأعمال مماثلة للأعمال التي نقوم بها حتى تتم مساواتنا بهم .



تكسب النساء في أمريكا  $\frac{2}{3}$  فقط ما يكسبه الرجال ، والفنانات يكسبن  $\frac{2}{3}$  فقط ما يكسبه الفنانون .  
رسالة خدمة عامة من بنات حرب العصابات Guerrilla Girls ، ضمير عالم الفن .

منزل الرجل الإنجليزي قلعة ؛  
فعلية أن ينظفه .

وما النتيجة ؟ يمثل النساء نصف سكان العالم ، ويؤدين ثلثي ساعات العمل ، ويحصلن على عشر دخل العالم ، ويمتلكن أقل من 1٪ من ممتلكته (تقرير الأمم المتحدة ، ١٩٨٠).

رعاية الأطفال مهمة بالطبع ، لكن هل هي مهمة بالنسبة للرجال كما هي مهمة بالنسبة للنساء ؟ لن تستطيع المرأة أن تلعب دوراً كاملاً متوازناً في الاقتصاد إلا إذا أخذ الرجال نصيباً مساوياً في رعاية الأطفال والعمل المنزلي !  
لذلك آثار مهمة على ساعات العمل أيضاً ؛ فلا يمكن للمرأة أن تقوم برعاية أطفالها رعاية كافية إذا كانت تعمل لمدة عشر ساعات أو أكثر في اليوم .  
نريد : ساعات عمل أقل ! وضع حد للتمييز بين الجنسين في العمل ، وفي المنزل !

## إحراز التقدم ...



شجعت ٢٠٠ ستج من الحركة النسائية المرأة على تحطيم أبواب مجالات الرجل. هناك عدد قليل ولكنه جوهري من النساء شققن طريقهن في مجال الطب والقانون والجامعات ، وأخيراً في السياسة هناك نجارات وسباكات وجنديات ، وهناك نساء يعملن في البورصة والبحث العلمي والإدارة ووسائل الإعلام .

الصراع صراع صعب. والنساء اللاتي يعملن في مجالات يهيمن عليها الرجال يواجهن التذمر والتمييز العنصري من الرجال الذين يشعرون بأن عملهم ينحط إذا تم السماح للمرأة أن تقوم به. نواجه نكأتاً عدائية وتحرشات جنسية ، ولا نجد (أقل القليل من) المساندة التي يلقاها الرجال من بعضهم البعض - وبدون زوجة محبة زوجة محبة تغذيها وساندينا وتستعيد نواتنا المحطمة عندما نرجع للمنزل ونحن عائنون متعبين من العمل !

كان النساء في مجالات العمل العديدة ، وما زلن ، يُنشئن شبكات مساندة لأنفسهن . وتعد جماعات النساء في النقابات العمالية لقاءات غير رسمية ليتقاسمن همومهن ، ويُلححن في طلب أوضاع أفضل .

## الوصول إلى السقف الزجاجي

الطبيعة الفتاكة لسوق العمل التنافسي يعنى أيضاً أن النساء العاملات يناقسن

بعضهن بعضاً .



يجعلك السقف الزجاجي ترين المكان الذى تريدن أن

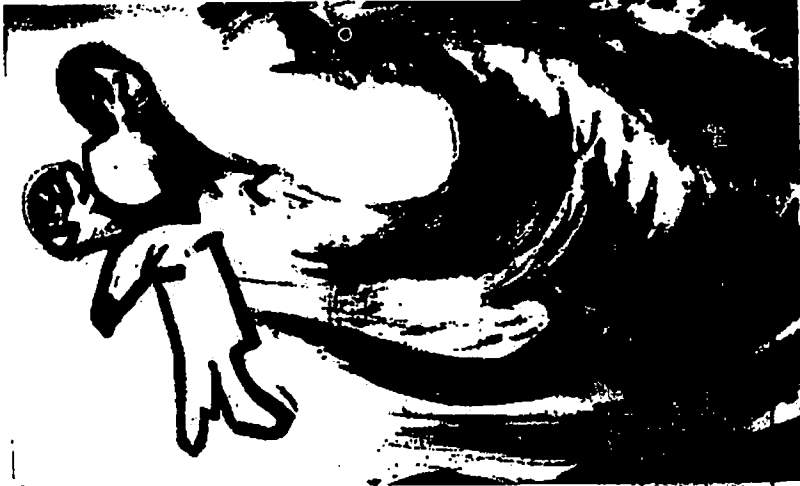
تصلى إليه ، لكنه لن يسمح لك بالوصول إلى هذا المكان .



## «رد الفعل المعادي» - هل انتهت الحركة النسوية؟

تعرضت الحركة النسوية لهجوم نشرس في عصرها ؛ فبعد التقدّمات التي أحرزتها المرأة في سبعينيات القرن العشرين ، نما رد فعل معادٍ نكوري في الولايات المتحدة . في عام ١٩٨٦ ، شرعت إحصائية قامت بها جامعة هارفرد وويل «لتثبت» أن النساء الحاصلات على تعليم جامعي فوق سن ٢٩ لهن أقل من ٢٠٪ من فرص الزواج. وأثارت وسائل الإعلام الأمريكية ضجة كبيرة حول هذه القصة ، التي ثبت أنها كاذبة تماماً في الوقت الحالي. وتدخل «خبراء» آخرون ، زاعمين أن النساء اللاتي يعملن وقتاً كاملاً يصرن عقيماً ووحيديات وتعيّسات ويعانين من أمراض القلب ، وتساقط الشعر ، بينما هن في السر «يشتهن الزواج والأمان» .

كانت الرسالة واضحة : المساواة والحركة النسائية والاستقلال يجعلون المرأة بائسة. مكان المرأة في البيت ، وديعة ولطيفة وتخبز الكعك. ومن الأفضل لها أن ترجع للبيت ، ويسرعة .



## استئناف النضال

قاومت النساء النصب والاحتيال .

تتمثل الحقائق الكامنة وراء إحصائية هارفرد وييل في أن العديد من النساء يقررن

أ يؤخرن الزواج ، أو يعشن مع رجال دون زواج .

مجتمعا الحالى يجهد المرأة لدرجة أنهم يصعب عليهن أن يعشن فيه ، لكن

الحركة النسائية جزء من حل هذه المشكلة ، لا جزء من المشكلة .

وما زال أماننا شوط طويل لنقطعه !

ما مقدار ما كسبته المرأة حقاً ، حتى فيما يطلق عليها اسم الدول «المتقدمة»؟ هل

حصلنا فعلاً على كل شيء ناضلن فى سبيله فى ٢٠٠ عام؟ هل حصلنا على المساواة

الكاملة وانتهت الحركة النسائية؟ فلننظر إلى بريطانيا التى لها تاريخ طويل من الحركة

النسائية المناضلة .



ألم تحصل النساء على مساواة في الأجر؟

كلا ، يحصل النساء في بريطانيا على ٢/٣ أجر الرجال في مقابل نفس ساعات العمل (والنسبة على مستوى العالم ١/١٠) . معظم النساء يعملن في أعمال محددة على أساس الجنس ، لذلك فإن تشريع «المساواة في الأجر» لا يساعدهن .

أمر

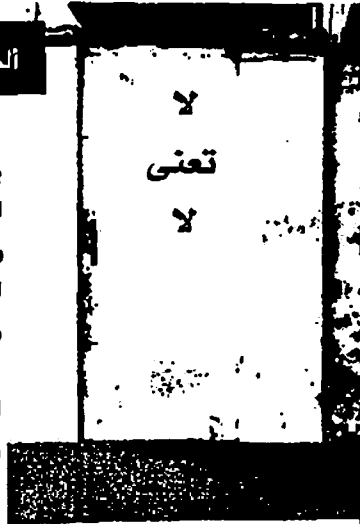
السحاقية

نعم



ألم تحصل النساء على مساواة في الأجر؟

كلا ، ما زالت الأغلبية الساحقة من النساء يعملن في وظائف تعتبر امتداداً لـ «مهنهن» التقليدي في المنزل المتمثل في «رعاية الأطفال والطبخ والتنظيف» : المستويات الدنيا من الخدمات الطبية والتعليمية وتوريد الأغذية وصناعة الملابس وبيعات في المحلات وعاملات النظافة ، ٢٪ فقط من مديري الشركات المحدودة العامة PLC في بريطانيا من النساء ، و٤٪ فقط من القضاة من النساء ٧٨٪ من كل العاملات في أعمال كتابية من النساء ، ولكن ١١٪ فقط مديرات .



## ألم تحصل النساء على مساواة فى الحقوق المدنية والسياسية ؟

كلا! ٧٪ من أعضاء البرلمان من النساء ، و٤٪ فقط من زعماء السلطات المحلية و٠.٢٪ من السكرتيرات الدائمات فى جهاز موظفى الحكومة. ويتم استجواب النساء الراغبات فى الترشيح للبرلمان عن أطفالهن وخططنهن لرعاية الأطفال (أو عن أسباب عدم وجود أطفال) ولا يتم فعل ذلك مع المرشحين الرجال .

ماذا عن الإعانة المجانية لرعاية الأطفال والحضانات ونور الحضانة فى البيت وأماكن العمل ؟ فى بريطانيا ، لا توجد إعانة حضانة مجانية فعلاً للأطفال أقل من سنتين ، وتوجد إعانة قليلة جداً فى باقى دول العالم .

### منع الحمل والإجهاض الآمان المجانيان لأية امرأة ترغب فى ذلك

فى الغالب الأعم ، قرار القيام بالإجهاض فى يد الأطباء الذكور منذ أن تم تشريع الإجهاض فى بريطانيا ( وفى كل دولة أخرى). وعندما يكون الإجهاض غير شرعى ، يكون تقرير القيام بالإجهاض فى يد ممارسى الإجهاض غير الشرعيين فى الأماكن غير المرخص ، وفى يد الشرطة ، ويتلقى البحث الحالى فى منع الحمل ٠.٢٪ من ميزانية بحوث التسليح .

### الحرية فى الحياة وممارسة الحب بصورة مستقلة عن الرجال

يتزايد هجوم الصحافة المبتذلة على السحاقيات ، خاصة على الأمهات السحاقيات ، على الدوام ، بالرغم من أن نسبة تعرض الأطفال للاعتداءات الجنسية فى المنازل المقصورة على النساء دون الرجال أقل بنسبة ٩٤٪ .

### التحرر من الاغتصاب والعنف المنزلى

على العكس من ذلك ، تتزايد كل أشكال العنف ضد المرأة باستمرار فى السنوات الأخيرة ، مع زيادة البطالة وزيادة التوترات الاجتماعية .



لقد قطعنا شوطاً طويلاً منذ أن بدأت  
ميري وولستونكرافت في الكتابة .

ماريزا رودا

مارتا رودرجز

سوزان أليس واتكنز

في الجعبة ما هو  
أفضل !

الدولة	حق المرأة فى التصويت	المساواة فى الحقوق	تشريع الإجهاض
الأرجنتين	1947	1947	No
الترازيل	1932	1962	No
بريطانيا	1918	1975	1967
غانا	1918	1977	1969
	(1960 السكان الأصليين)		
الصين	1949	1952	1955
فرنسا	1946	1983	1979
ألمانيا الفيدرالية	1919	1949	1976
الهند	1950	1950	1975
أيرلندا	1922	No	No
إيطاليا	1945	1947	1978
اليابان	1945	1947	1948
تنجيريا	1977	1979	No
البرتغال	1976	1976	No
روسيا	1917	1917	1920
الولايات المتحدة	1919	No	1973



## المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .



## المشروع القومي للترجمة

أحمد درويش	جون كوين	اللغة العليا	١-
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو باننيكار	الوثنية والإسلام (ط١)	٢-
شوقي جلال	جورج جيمس	التراث المرسوق	٣-
أحمد الحضري	إنجا كارينتيكوف	كيف تتم كتابة السيناريو	٤-
محمد علاه الدين منصور	إسماعيل فصيح	ثريا في غيبوبة	٥-
سعد مصلوح ووفاء كامل فايد	ميلكا إفتيش	اتجاهات البحث اللساني	٦-
يوسف الأنطكي	لوسيان غولدمان	العلوم الإنسانية والفلسفة	٧-
مصطفى ماهر	ماكس فريش	مشعلو الحرائق	٨-
محمود محمد عاشور	أندرو. س. جودي	التغيرات البيئية	٩-
محمد معتمد وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي	جيرار چينيت	خطاب الحكاية	١٠-
هناء عبد الفتاح	ثيسوافا شيمبوريسكا	مختارات شعرية	١١-
أحمد محمود	ديفيد براونستون وأيرين فرانك	طريق الحرير	١٢-
عبد الوهاب غلوب	روبرتسن سميت	ديانة الساميين	١٣-
حسن المودن	جان بيلمان نويل	التحليل النفسي للأدب	١٤-
أشرف رفيق عفيفي	إدوارد لوسى سميت	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	١٥-
يلشراف: أحمد عثمان	مارتن برنال	أثنية السوداء (ج١)	١٦-
محمد مصطفى بدوي	فيليب لاركين	مختارات شعرية	١٧-
طلعت شاهين	مختارات	الشعر السائى فى أمريكا اللاتينية	١٨-
نعيم عطية	جورج سفيريس	الأعمال الشعرية الكاملة	١٩-
يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح	ج. ج. كراوتز	قصة العلم	٢٠-
ماجدة العناني	صمد بهرنجى	خوخة وألف خوخة وقمصن أخرى	٢١-
سيد أحمد على الناصرى	جون أنتيس	مذكرات رحالة عن المصريين	٢٢-
سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	تجلى الجميل	٢٣-
بكر عباس	باتريك بارندر	ظلال المستقبل	٢٤-
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومى	مثنوى (٦ أجزاء)	٢٥-
أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	دين مصر العام	٢٦-
بإشراف: جابر عصفور	مجموعة من المؤلفين	التنوع البشرى الخلاق	٢٧-
منى أبو سنة	جون لوك	رسالة فى التسامح	٢٨-
بدر الديب	جيمس ب. كارس	الموت والوجود	٢٩-
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو باننيكار	الوثنية والإسلام (ط٢)	٣٠-
عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب غلوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	٣١-
مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد روب	الانقراض	٣٢-
أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. هوبكنز	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	٣٣-
حصه إبراهيم المنيف	روجر ألن	الرواية العربية	٣٤-
خليل كلفت	بول ب. ديكسون	الأسطورة والحدائث	٣٥-
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	نظريات السرد الحديثة	٣٦-

جمال عبد الرحيم	بريجيت شيفر	۲۷- واحة سيوة وموسيقاها
أنور مغيث	ألن تورين	۲۸- نقد الحدائث
منيرة كروان	بيتر والكوت	۲۹- الحسد والإغريق
محمد عبد إبراهيم	آن سكستون	۴۰- قصائد حب
عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد	بيتر جران	۴۱- ما بعد المركزية الأوروبية
أحمد محمود	بنجامين باربر	۴۲- عالم ماك
المهدى أخريف	أوكتافيو پاث	۴۳- اللهب المزبوج
مارلين تادرس	الدوس هكسلى	۴۴- بعد عدة أصياف
أحمد محمود	روبرت دينيا وچون فاين	۴۵- التراث المغدور
محمود السيد على	بابلو نيرودا	۴۶- عشرون قصيدة حب
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	۴۷- تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج ١)
ماهر جويجاتى	فرانسوا دوما	۴۸- حضارة مصر الفرعونية
عبد الوهاب علوب	ه . ت . نوريس	۴۹- الإسلام فى البلقان
محمد براءة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى	جمال الدين بن الشيخ	۵۰- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير
محمد أبو العطا	داريو بيانوبيا وخ . م . بيناليستى	۵۱- مسار الرواية الإسبانو أمريكية
لطفي فطيم وعادل دمرداش	ب . نوفاليس وس . دجسيليتز وديجر بيل	۵۲- العلاج النفسى التدميمي
مرسى سعد الدين	أ . ف . ألنجتون	۵۳- الدراما والتعليم
محسن مصيلحى	ج . مايكل والتون	۵۴- المفهوم الإغريقى للمسرح
على يوسف على	چون بولكنجهوم	۵۵- ما وراء العلم
محمود على مكى	فديريكو غرسية لوركا	۵۶- الأعمال الشعرية الكاملة (ج ١)
محمود السيد و ماهر البطوطى	فديريكو غرسية لوركا	۵۷- الأعمال الشعرية الكاملة (ج ٢)
محمد أبو العطا	فديريكو غرسية لوركا	۵۸- مسرحيتان
السيد السيد سهيم	كارلوس مونيث	۵۹- المحبرة (مسرحية)
صبرى محمد عبد الغنى	جوهانز إيتن	۶۰- التصميم والشكل
بإشراف : محمد الجوهري	شارلوت سيمور - سميث	۶۱- موسوعة علم الإنسان
محمد خير البقاعى	رولان بارت	۶۲- لذة النص
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	۶۳- تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج ٢)
رمسيس عوض	ألان وود	۶۴- برتراند راسل (سيرة حياة)
رمسيس عوض	برتراند راسل	۶۵- فى مدح الكسل ومقالات أخرى
عبد اللطيف عبد الحلیم	أنطونيو جالا	۶۶- خمس مسرحيات أندلسية
المهدى أخريف	فرناندو بيسوا	۶۷- مختارات شعرية
أشرف الصباغ	فالتين راسبوتين	۶۸- نتاشا العجوز وقصص أخرى
أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى	عبد الرشيد إبراهيم	۶۹- العالم الإسلامى فى أول القرن العشرين
عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد	أوخينيو تشانج رودريجت	۷۰- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية
حسين محمود	داريو فو	۷۱- السيدة لا تصلح إلا للرمى
فؤاد مجلى	ت . س . إليوت	۷۲- السياسى العجوز
حسن ناظم وعلى حاكم	چين ب . تومبكنز	۷۳- نقد استجابة القارئ
حسن بيومى	ل . ا . سيمينوفا	۷۴- صلاح الدين والمالک فى مصر

أحمد درويش	أندريه موروا	فن التراجم والسير الذاتية	٧٥-
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من المؤلفين	چاك لاكان وغواة التحليل النفسى	٧٦-
مجاهد عبد النعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأبنى الحديث (ج٢)	٧٧-
أحمد محمود ونورا أمين	رونالد روبرتسون	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	٧٨-
سعيد الغانمى وناصر حلاوى	بوريس أوسپنسكى	شعرية التاليف	٧٩-
مكارم الغمرى	الكسندر پوشكين	پوشكين عند «نافورة الدموع»	٨٠-
محمد طارق الشرقاوى	بندكت أندرسن	الجماعات المتخيلة	٨١-
محمود السيد على	ميجيل دى أونامونو	مسرح ميجيل	٨٢-
خالد المعالى	غوتفريد بن	مختارات شعرية	٨٣-
عبد الحميد شحبة	مجموعة من المؤلفين	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	٨٤-
عبد الرازق بركات	صلاح زكى أقطاى	منصور الحلاج (مسرحية)	٨٥-
أحمد فتحى يوسف شتا	جمال مير صادقى	طول الليل (رواية)	٨٦-
ماجدة العنانى	جلال آل أحمد	نون والقلم (رواية)	٨٧-
إبراهيم الدسوقى شتا	جلال آل أحمد	الابتلاء بالتغرب	٨٨-
أحمد زايد ومحمد محيى الدين	أنتونى جيندز	الطريق الثالث	٨٩-
محمد إبراهيم مبروك	بورخيس وآخرون	وهم السيف وقصص أخرى	٩٠-
محمد هناء عبد الفتاح	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	٩١-
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	ناسيب رمضان المسرح الإسباني المعاصر	٩٢-
عبد الوهاب غلوب	مايك فيذرستون وسكوت لاش	محدثات العولمة	٩٣-
فوزية الشعاوى	صمويل بيكيت	مسرحيتنا الحب الأول والصحة	٩٤-
سرى محمد عبد اللطيف	أنطونيو بويرو بايخو	مختارات من المسرح الإسباني	٩٥-
إنوار الخراط	نخبة	ثلاث زنيقات ووردة وقصص أخرى	٩٦-
بشير السباعى	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج١)	٩٧-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	٩٨-
إبراهيم قنديل	ديفيد روبنسون	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	٩٩-
إبراهيم فتحى	بول هيرست وجراهام تومبسون	مساواة العولمة	١٠٠-
رشيد بنحو	بيرنار فاليط	النص الروائى: تقنيات ومناهج	١٠١-
عز الدين الكتانى الإدريسى	عبد الكبير الخطيبى	السياسة والتسامح	١٠٢-
محمد بنيس	عبد الوهاب المؤذب	قبر ابن عربى يليه آياه (شعر)	١٠٣-
عبد الغفار مكارى	برتولت بريشت	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	١٠٤-
عبد العزيز شبيب	جيرارچينيت	مدخل إلى النص الجامع	١٠٥-
أشرف على شعور	ماريا خيسوس روبييرامتى	الأدب الأندلسى	١٠٦-
محمد عبد اله الجعيدى	نخبة من الشعراء	صرة الفنان فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	١٠٧-
محمود على مكى	مجموعة من المؤلفين	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	١٠٨-
هاشم أحمد محمد	چون بولوك وعادل درويش	حروب المياه	١٠٩-
منى قطان	حسنة بيجوم	النساء فى العالم النامى	١١٠-
ريهام حسين إبراهيم	فرانسس هيدسون	المرأة والجريمة	١١١-
إكرام يوسف	أرلين علوى ماكليود	الاحتجاج الهادئ	١١٢-

- ١١٣- راية التمرد سادى بلانت
- ١١٤- مسرحيتا حصاد كوجنى وسكان المستنقع وول شوينكا
- ١١٥- غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
- ١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
- ١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلي أحمد
- ١١٨- النهضة النسائية فى مصر بث بارون
- ١١٩- النساء والأسرة وقوانين الشقاق فى التاريخ الإسلامى أميرة الأزهرى سنيل
- ١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلي أبو لغد
- ١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
- ١٢٢- نظام الميربة القديم والنموذج المثالى للإنسان جوزيف فوجت
- ١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية أنيثل ألكسندرو فنادلينا
- ١٢٤- الفجر الكانوب: أوهام الرأسمالية العالمية جون جراى
- ١٢٥- التحليل الموسيقى سيدرك ثورپ ديفى
- ١٢٦- فعل القراءة فولفانج إيسر
- ١٢٧- إرهاب (مسرحية) صفاء فتحى
- ١٢٨- الأدب المقارن سوزان باسنيت
- ١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولوريس أسيس جاروته
- ١٣٠- الشرق يصعد ثانية أندريه جوندز فرانك
- ١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى مجموعة من المؤلفين
- ١٣٢- ثقافة العولة مايك فيذرستون
- ١٣٣- الخوف من المرايا (رواية) طارق على
- ١٣٤- تشريح حضارة بارى ج. كيمب
- ١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت ت. س. إليوت
- ١٣٦- فلاحو الباشا كينيث كونو
- ١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر جوزيف مارى مواريه
- ١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف أندريه جلوكسمان
- ١٣٩- باريسفالى (مسرحية) ريتشارد فاچنر
- ١٤٠- حيث تلقى الأنهار هربرت ميسن
- ١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
- ١٤٢- الإسكندرية: تاريخ ودليل أ. م. فورستر
- ١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديرك لايدر
- ١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية) كارلو جولبونى
- ١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية) كارلوس فوينتس
- ١٤٦- الورقة الحمراء (رواية) ميجيل دى ليبس
- ١٤٧- مسرحيتان تانكريد دورست
- ١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية إنريكي أندرسون إمبرت
- ١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس عاطف فضول
- ١٥٠- التجربة الإغريقية روبرت ج. ليتمان
- أحمد حسان
- نسيم مجلى
- سمية رمضان
- نهاد أحمد سالم
- منى إبراهيم وهالة كمال
- لميس النقاش
- بإشراف: عرف عباس
- مجموعة من المترجمين
- محمد الجندى وإيزابيل كمال
- منيرة كروان
- أنور محمد إبراهيم
- أحمد فؤاد بليغ
- سمحة الخولى
- عبد الوهاب علوب
- بشير السباعى
- أميرة حسن نويرة
- محمد أبو العطا وأخرون
- شوقى جلال
- لوس بقطر
- عبد الوهاب علوب
- طلعت الشايب
- أحمد محمود
- ماهر شفيق فريد
- سحر توفيق
- كاميليا صبحى
- وجيه سمعان عبد المسيح
- مصطفى ماهر
- أمل الجبورى
- نعيم عطية
- حسن بيومى
- عدلى السمري
- سلامة محمد سايمان
- أحمد حسان
- على عبدالروف البمبى
- عبدالغفار مكاوى
- على إبراهيم منوفى
- أسامة إسبر
- منيرة كروان

بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	١٥١-
محمد محمد الخطابي	مجموعة من المؤلفين	عدالة الهند وقصص أخرى	١٥٢-
فاطمة عبدالله محمود	فيولين فانويك	غرام الفراعنة	١٥٣-
خليل كلفت	فيل سليتر	مدرسة فرانكفورت	١٥٤-
أحمد مرسى	نخبة من الشعراء	الشعر الأمريكي المعاصر	١٥٥-
مى التمساني	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	المدارس الجمالية الكبرى	١٥٦-
عبدالعزیز يقوش	النظامى الكنجوى	خسرو وشيرين	١٥٧-
بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)	١٥٨-
إبراهيم قنقى	ديفيد هوكس	الأيديولوجية	١٥٩-
حسين بيومى	بول إيرليش	آلة الطبيعة	١٦٠-
زيدان عبدالطيم زيدان	أليخاندر كاسونا وأنطونيو جالا	مسرحيتان من المسرح الإسباني	١٦١-
صلاح عبدالعزیز محجوب	يوحنا الآسيوى	تاريخ الكنيسة	١٦٢-
باشرف: محمد الجوهري	جوردون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	١٦٣-
نبيل سعد	جان لاكوتير	شامبوليون (حياة من نور)	١٦٤-
سهير المصادقة	أ. ن. أفاناسيفا	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	١٦٥-
محمد محمود أبوغدير	يشعياهو ليفمان	العلاقات بين المتدينين واللمانين في إسرائيل	١٦٦-
شكرى محمد عياد	رابندرناط طاغور	فى عالم طاغور	١٦٧-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	دراسات فى الأدب والثقافة	١٦٨-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	إبداعات أدبية	١٦٩-
بسام ياسين رشيد	ميجيل دلبيس	الطريق (رواية)	١٧٠-
هدى حسين	فرانك بيجو	وضع حد (رواية)	١٧١-
محمد محمد الخطابي	نخبة	حجر الشمس (شعر)	١٧٢-
إمام عبد الفتاح إمام	ولتر ت. ستيس	معنى الجمال	١٧٣-
أحمد محمود	إيليس كاشمور	صناعة الثقافة السوداء	١٧٤-
وجيه سمعان عبد المسيح	لورينزو فيلشس	التليفزيون فى الحياة اليومية	١٧٥-
جلال البنا	توم تيتنبرج	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	١٧٦-
حصه إبراهيم المنيف	هنرى تروايا	أنطون تشيخوف	١٧٧-
محمد حمدى إبراهيم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	١٧٨-
إمام عبد الفتاح إمام	أيسوب	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	١٧٩-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	قصة جاويد (رواية)	١٨٠-
محمد يحيى	فنسن ب. ليتش	النقد الأمريكى من التلحينيات إلى الثمانينات	١٨١-
ياسين طه حافظ	و.ب. بيتس	العنف والنبوة (شعر)	١٨٢-
قتضى العشرى	رينيه جيلسون	جان كوكتو على شاشة السينما	١٨٣-
دسوقى سعيد	هانز إبندورفر	القاهرة: حالة لا تنام	١٨٤-
عيد الوهاب غلوب	توماس تومسن	أسفار العهد القديم فى التاريخ	١٨٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ميخائيل إنوود	معجم مصطلحات ميكل	١٨٦-
محمد علاء الدين منصور	بُزُج علوى	الأرضة (رواية)	١٨٧-
بدر الديب	ألثين كرنان	موت الأدب	١٨٨-

- ١٨٩- السير والبصرة: مقالات في بلاغة النقد المعاصر      پول دي مان      سعيد الفانمي
- ١٩٠- محاورات كونفوشيوس      كونفوشيوس      محسن سيد قرجاني
- ١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى      الحاج أبو بكر إمام وآخرون      مصطفى حجازي السيد
- ١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)      زين العابدين المراغي      محمود علاوى
- ١٩٣- عامل المنجم (رواية)      بيتر أبراهامز      محمد عبد الواحد محمد
- ١٩٤- مختارات من النقد الانجلو-أمريكي الحديث      مجموعة من النقاد      ماهر شفيق فريد
- ١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية)      إسماعيل فصيح      محمد علاء الدين منصور
- ١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)      فالتين راسپوتين      أشرف الصباغ
- ١٩٧- سيرة الفاروق      شمس العلماء شبلى النعماني      جلال السعيد الحفناوى
- ١٩٨- الاتصال الجماهيرى      إدوين إمري وآخرون      إبراهيم سلامة إبراهيم
- ١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية      يعقوب لاندوا      جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد الطيف حماد
- ٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل      جيرمي سيبروك      فخرى لبيب
- ٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة      جوزايا رويس      أحمد الانصارى
- ٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)      رينيه ويليك      مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ٢٠٣- الشعر والشاعرية      الطاف حسين حالى      جلال السعيد الحفناوى
- ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم      زلمان شازار      أحمد هويدى
- ٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات      لويجى لوقا كافالى- سفورزا      أحمد مستجير
- ٢٠٦- الهيولية تصنع علماء جديداً      چيمس جلايك      على يوسف على
- ٢٠٧- ليل أفريقي (رواية)      رامون خوتاسنديز      محمد أبو العطا
- ٢٠٨- شخصية العربي فى المسرح الإسرائيلى      دان أوربان      محمد أحمد صالح
- ٢٠٩- السرد والمسرح      مجموعة من المؤلفين      أشرف الصباغ
- ٢١٠- مثنويات حكيم سنانى (شعر)      سنائى الغزنوى      يوسف عبد الفتاح فرج
- ٢١١- فردينان دوسويسير      جوناثان كلر      محمود حمدى عبد الغنى
- ٢١٢- قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان      مرزيان بن رستم بن شروين      يوسف عبدالفتاح فرج
- ٢١٣- ممر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر      ريمون فلور      سيد أحمد على الناصرى
- ٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع      أنتونى جيننز      محمد محيى الدين
- ٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)      زين العابدين المراغى      محمود علاوى
- ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم      مجموعة من المؤلفين      أشرف الصباغ
- ٢١٧- مسرحيتان طبيعيتان      صمويل بيكيت وهارولد بينتر      نادية البنهاوى
- ٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)      خوليو كورتاثان      على إبراهيم منوفى
- ٢١٩- بقايا اليوم (رواية)      كارو إيشجورو      طلعت الشايب
- ٢٢٠- الهيولية فى الكون      بارى پاركر      على يوسف على
- ٢٢١- شعرية كفاى      جريجورى جوزدانيس      رفعت سلام
- ٢٢٢- فرانز كافكا      رونالد جراى      نسيم مجلى
- ٢٢٣- العلم فى مجتمع حر      باول فيرابند      السيد محمد نقادى
- ٢٢٤- دمار يوغسلافيا      برانكا ماجاس      منى عبدالظاهر إبراهيم
- ٢٢٥- حكاية غريق (رواية)      جابرييل جارتيا ماركيت      السيد عبدالظاهر السيد
- ٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى      ديفيد هريت لورانس      طاهر محمد على البربرى

- ٢٢٧- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر خوسيه مارييا ديث بوركي  
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن چانيت وولف  
٢٢٩- مازق البطل الوحيد نورمان كيجان  
٢٣٠- عن الذباب والفتران والبشر فرانسواز چاكوب  
٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية) خايمي سالوم بيدال  
٢٣٢- ما بعد المعلومات توم ستونير  
٢٣٣- فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي آرثر هيرمان  
٢٣٤- الإسلام في السودان ج. سبنسر تريمجنهام  
٢٣٥- ديوان شمس تبریزی (ج١) مولانا جلال الدين الرومي  
٢٣٦- الولاية ميشيل شوكيفيتش  
٢٣٧- مصر أرض الوادي رويين فيدين  
٢٣٨- العولة والتحرير تقرير لمنظمة الأكتناد  
٢٣٩- العربي في الأدب الإسرائيلي جيل رازمان - رايوخ  
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار كاي حافظ  
٢٤١- في انتظار البرابرة (رواية) ج. م. كوتزي  
٢٤٢- سدة أنماط من القموض وليام إميسون  
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١) ليثي بروفنسال  
٢٤٤- الفيليان (رواية) لورا إسكيبيل  
٢٤٥- نساء مقاتلات إليزابيتا أديس وآخرون  
٢٤٦- مختارات قصصية جابرييل چارثيا ماركيت  
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر والتر أرميرست  
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية) أنطونيو جالا  
٢٤٩- لغة التمزق (شعر) دراجو شتامبيوك  
٢٥٠- علم اجتماع العلوم نومنيك فينك  
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج٢) جورنون مارشال  
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية مارجو بدران  
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية ل. أ. سيمينوثا  
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة ديف روينسون وجودي جروفز  
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون ديف روينسون وجودي جروفز  
٢٥٦- أقدم لك: ديكرات ديف روينسون وكريس جارات  
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة وليم كلي رايت  
٢٥٨- الفجر سير أنجوس فريزر  
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمي عبر العصور نخبة  
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (ج٢) جورنون مارشال  
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود زكي نجيب محمود  
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية) إدواردو مندوثا  
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن چون جرين  
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة هوراس وشلي
- السيد عبدالظاهر عبدالله  
ماری تيريز عبدالسيخ وخالد حسن  
أمير إبراهيم العمري  
مصطفى إبراهيم فهمي  
جمال عبدالرحمن  
مصطفى إبراهيم فهمي  
طلعت الشايب  
فؤاد محمد عكود  
إبراهيم الدسوقي شتا  
أحمد الطيب  
عنايات حسين طلعت  
ياسر محمد جادالله وعربي مديولي أحمد  
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق  
صلاح محجوب إدريس  
ابتسام عبدالله  
صبري محمد حسن  
بإشراف: صلاح فضل  
نادية جمال الدين محمد  
توفيق علي منصور  
علي إبراهيم منوفي  
محمد طارق الشرقاوي  
عبداللطيف عبدالحميم  
رفعت سلام  
ماجدة محسن أباطة  
بإشراف: محمد الجوهري  
علي بدران  
حسن بيومي  
إمام عبد الفتاح إمام  
إمام عبد الفتاح إمام  
إمام عبد الفتاح إمام  
محمود سيد أحمد  
عبادة كحيلة  
فاروجان كازانچيان  
بإشراف: محمد الجوهري  
إمام عبد الفتاح إمام  
محمد أبو العطا  
علي يوسف علي  
لويس عوض

- ٢٦٥- روايات مترجمة أوسكار وايلد وصمويل جونسون  
٢٦٦- مدير المدرسة (رواية) جلال آل أحمد  
٢٦٧- فن الرواية ميلان كونديرا  
٢٦٨- ديوان شمس تبريزي (ج٢) مولانا جلال الدين الرومي  
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١) وليم جيفور بالجريف  
٢٧٠- وسط الجزير العربية وشرقها (ج٢) وليم جيفور بالجريف  
٢٧١- الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ توماس سي. باترسون  
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر سي. سي. والتوز  
٢٧٣- الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابي في مصر جوان كزل  
٢٧٤- السيدة باربارا (رواية) رومولو جاييجوس  
٢٧٥- ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً مجموعة من النقاد  
٢٧٦- فنون السينما مجموعة من المؤلفين  
٢٧٧- الجينات والصراع من أجل الحياة براين فورد  
٢٧٨- البدايات إسحاق عظيموف  
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية ف.س. سوندرز  
٢٨٠- الأم والنصيب وقصص أخرى بريم شند وآخرون  
٢٨١- الفردوس الأعلى (رواية) عبد الحلیم شرر  
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية لويس وولبرت  
٢٨٣- السهل يحترق وقصص أخرى خوان رولفو  
٢٨٤- هرقل مجنوناً (مسرحية) يوريبديدس  
٢٨٥- رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي حسن نظامي الدهلوي  
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المراغي  
٢٨٧- الثقافة والعملية والنظام العالمي أنتوني كنج  
٢٨٨- الفن الروائي ديفيد لودج  
٢٨٩- ديوان منوچهری الدامغانی أبو نجم أحمد بن قوص  
٢٩٠- علم اللغة والترجمة جورج مونتان  
٢٩١- تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١) فرانثسكو رويس رامون  
٢٩٢- تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢) فرانثسكو رويس رامون  
٢٩٣- مقدمة للأدب العربي روجر آلن  
٢٩٤- فن الشعر برالو  
٢٩٥- سلطان الأسطورة جوزيف كامبل وبييل موريز  
٢٩٦- مكبث (مسرحية) وليم شكسبير  
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي  
٢٩٨- أساسة العبيد وقصص أخرى نخبة  
٢٩٩- ثورة في التكنولوجيا الحيوية جين ماركس  
٣٠٠- أسطورة بروتسوس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج١) لويس عوض  
٣٠١- أسطورة بروتسوس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج٢) لويس عوض  
٣٠٢- أقدم لك: فنتجشنترین چون هيوتون وجودي جروفز  
لويس عوض  
عادل عبد المنعم على  
بدر الدين عروكي  
إبراهيم الدسوقي شتا  
صبري محمد حسن  
صبري محمد حسن  
شوقي جلال  
إبراهيم سلامة إبراهيم  
عنان الشهاوي  
محمود على مكي  
ماهر شفيق فريد  
عبدالقادر التمساني  
أحمد فوزي  
ظريف عبدالله  
طلعت الشايب  
سمير عبد الحميد إبراهيم  
جلال الحفناوي  
سمير حنا صادق  
علي عبد الرووف البمبي  
أحمد عثمان  
سمير عبد الحميد إبراهيم  
محمود علاوي  
محمد يحيى وآخرون  
ماهر البطوطي  
محمد نور الدين عبد المنعم  
أحمد زكريا إبراهيم  
السيد عبد الظاهر  
السيد عبد الظاهر  
مجدى توفيق وآخرون  
رجاء ياقوت  
بدر الديب  
محمد مصطفى بدوي  
ماجدة محمد أنور  
مصطفى حجازي السيد  
هاشم أحمد محمد  
جمال الجزيري وبها، جامين وإيزابيل كمال  
جمال الجزيري و محمد الجندي  
إمام عبد الفتاح إمام



إمام عبد الفتاح إمام	جين هوب ويورن فان لون	أقدم لك: بوذا	٢٠٢-
إمام عبد الفتاح إمام	ريوس	أقدم لك: ماركس	٢٠٤-
صلاح عبد الصبور	كروزيو مالابارته	الجلد (رواية)	٢٠٥-
نبيل سعد	جان فرانسوا ليوتار	الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	٢٠٦-
محمود مكي	ديفيد بايينو وهوارد سليتنا	أقدم لك: الشعور	٢٠٧-
ممدوح عبد المنعم	ستيف چونز ويورين فان لو	أقدم لك: علم الوراثة	٢٠٨-
جمال الجزيري	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	أقدم لك: الزمن والمخ	٢٠٩-
محيى الدين مزيد	ماجي هايد ومايكل ماكجنس	أقدم لك: يونج	٢١٠-
فاطمة إ. ميل	ر.ج كولنجود	مقال في المنهج الفلسفي	٢١١-
أسعد طيم	وليم ديوبوس	روح الشعب الأسود	٢١٢-
محمد عبدالله الجعدي	خايبير بيان	أمثال فلسطينية (شعر)	٢١٣-
هويدا السباعي	جانيس مينيك	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	٢١٤-
كاميليا صبحي	ميشيل بروندينو والظاهر لبيب	جرامشي في العالم العربي	٢١٥-
نسيم مجلى	أى. ف. ستون	محاكمة سقراط	٢١٦-
أشرف الصباغ	س. شير لايموفا- س. زنيكين	بلاغد	٢١٧-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	الادب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	٢١٨-
حسام نايل	جايترى سيفياك وكريستوفر نوريس	صور دريدا	٢١٩-
محمد علاء الدين منصور	مؤلف مجهول	لمعة السراج لحضرة التاج	٢٢٠-
بإشراف: صلاح فضل	ليفى برو فنسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (٢، ١، ج١)	٢٢١-
خالد مفلح حمزة	دبليو يوجين كلينبارد	وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	٢٢٢-
هانم محمد فوزى	تراث يونانى قديم	فن الساتورا	٢٢٣-
محمود علاوى	أشرف أسدى	اللعب بالنار (رواية)	٢٢٤-
كريستين يوسف	فيليب بوسان	عالم الآثار (رواية)	٢٢٥-
حسن صقر	يورجين هابرماس	المعرفة والمصلحة	٢٢٦-
توفيق على منصور	نخبة	مختارات شعرية مترجمة (ج١)	٢٢٧-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن الجامى	يوسف وزليخا (شعر)	٢٢٨-
محمد عيد إبراهيم	تد هيوز	رسائل عيد الميلاد (شعر)	٢٢٩-
سامى صلاح	مارفن شبرد	كل شيء عن التمثيل الصامت	٢٣٠-
سامية نياب	ستيفن جراى	عندما جاء السردين وقصص أخرى	٢٣١-
على إبراهيم منوفى	نخبة	شهر العسل وقصص أخرى	٢٣٢-
بكر عباس	نبيل مطر	الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	٢٣٣-
مصطفى إبراهيم فهمى	أرثر كلارك	لقطات من المستقبل	٢٣٤-
فتحي العشرى	ناتالى ساروت	عصر الشك: دراسات عن الرواية	٢٣٥-
حسن صابر	نصوص مصرية قديمة	متون الأهرام	٢٣٦-
أحمد الأنصارى	چوزايا روس	فلسفة الولاء	٢٣٧-
جلال الحفناوى	نخبة	نظرات حائرة وقصص أخرى	٢٣٨-
محمد علاء الدين منصور	إدوارد براون	تاريخ الأدب في إيران (ج٢)	٢٣٩-
فخرى لبيب	بيرش بيريروجلو	اضطراب في الشرق الأوسط	٢٤٠-

حسن حلمي	راينر ماريا ريلكه	قصائد من رلكه (شعر)	٢٤١-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبدالرحمن الجامي	سلامان وأبسال (شعر)	٢٤٢-
سمير عبد ربه	نادين جورديمر	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	٢٤٣-
سمير عبد ربه	بيتر بالانجيو	الموت في الشمس (رواية)	٢٤٤-
يوسف عبد الفتاح فرج	پونه نداني	الركض خلف الزمان (شعر)	٢٤٥-
جمال الجزيري	رشاد رشدي	سحر مصر	٢٤٦-
بكر الطلو	جان كوكتو	الصبيبة الطانسون (رواية)	٢٤٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كوبريلي	التصوفة الأولون في الأدب التركي (ج١)	٢٤٨-
أحمد عمر شاهين	أرثر والدهورن وآخرون	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	٢٤٩-
عطية شحاتة	مجموعة من المؤلفين	بانوراما الحياة السياحية	٢٥٠-
أحمد الانصاري	چوزايا رويس	مبادئ المنطق	٢٥١-
نعيم عطية	قسطنطين كفافيس	قصائد من كفافيس	٢٥٢-
على إبراهيم منوفى	باسيليو يابون مالدونادو	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة الهندسية	٢٥٣-
على إبراهيم منوفى	باسيليو يابون مالدونادو	الفن الإسلامي في الأندلس: الزخرفة النباتية	٢٥٤-
محمود علاوى	حجت مرتجى	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	٢٥٥-
بدر الرفاعي	بول سالم	الميراث المر	٢٥٦-
عمر الفاروق عمر	تيموثى فريك وبيتر غاندى	متون هرمس	٢٥٧-
مصطفى حجازى السيد	نخبة	أمثال الهوسا العامة	٢٥٨-
حبيب الشارونى	أفلاطون	محاورة بارمنيدس	٢٥٩-
ليلى الشربيني	أندريه چاكوب ونويلا باركان	أنثروبولوجيا اللغة	٢٦٠-
عاطف معتمد وآمال شاود	ألان جرينجر	التصحّر: التهديد والمواجهة	٢٦١-
سيد أحمد فتح الله	هاينرش شمبول	تلميذ بابنتيرج (رواية)	٢٦٢-
صبرى محمد حسن	ريتشارد چيبسون	حركات التحرير الأفريقية	٢٦٣-
نجلاء أبو عجاج	إسماعيل سراج الدين	حدائق شكسبير	٢٦٤-
محمد أحمد حمد	شارل بودلير	سأم باريس (شعر)	٢٦٥-
مصطفى محمود محمد	كلاريسا بنكولا	نساء يركضن مع الذئاب	٢٦٦-
البراق عبدالهادى رضا	مجموعة من المؤلفين	القلم الجريء	٢٦٧-
عابد خزندار	چيرالد پرنس	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	٢٦٨-
فوزية العشمائى	فوزية العشمائى	المرأة في أدب نجيب محفوظ	٢٦٩-
فاطمة عبدالله محمود	كليرلا لويت	الفن والحياة في مصر الفرعونية	٢٧٠-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كوبريلي	التصوفة الأولون في الأدب التركي (ج٢)	٢٧١-
وحيد السعيد عبدالحميد	وانغ مينغ	عاش الشباب (رواية)	٢٧٢-
على إبراهيم منوفى	أوميرتو إيگو	كيف تعد رسالة دكتوراه	٢٧٣-
حمادة إبراهيم	أندريه شديد	اليوم السادس (رواية)	٢٧٤-
خالد أبو اليزيد	ميلان كونديرا	الخلود (رواية)	٢٧٥-
إيوار الخراط	جان أنوى وآخرون	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	٢٧٦-
محمد علاء الدين منصور	إدوارد براون	تاريخ الأدب في إيران (ج٤)	٢٧٧-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد إقبال	المسافر (شعر)	٢٧٨-

جمال عبدالرحمن	سنيل باث	٢٧٩- ملك في الحديقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جونتر جراس	٢٨٠- حديث عن الخسارة
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٢٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادی	بهاء الدين محمد اسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزادراد	٢٨٥- مشتري العشق (رواية)
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٢٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي
بهاء چاهين	چون دن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاه الدين منصور	سعدى الشيرازى	٢٨٨- مواظ سعدى الشيرازى (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٢٨٩- تقاهم وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. روبرتس	٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى
منى الدروبي	مايف بينشى	٢٩١- الحافلة الليكجية (رواية)
عبداللطيف عبدالحليم	فرناندو دي لاجرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	٢٩٣- فى قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	پول ديفيز	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- أيام سياوش (رواية)
محمود علاوى	تقى نجارى راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتى شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وأن كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	٤٠٠- مومو (رواية)
ممدوح عبد المنعم	زياودن ساردر وآخرون	٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكينج
عماد حسن بكر	تودور شتورم وجوتفرد كولر	٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)
فليبية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤- تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٤٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٤٠٧- الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه
عنان الشهاوى	چوان فوتشركنج	٤٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩- انقصار السعادة
الزواوى بغفورة	كارل بوبر	٤١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	چينيغر أكرمان	٤١١- همس من الماضى
بإشراف: صلاح فضل	ليفى بروفنسال	٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)
محمد البخارى	ناظم حكمت	٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كازانوفنا	٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورينعات	٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردن	٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (جده) رينيه ويليك  
٤١٨- سبسات الزهر الماكمة في مصر الشامية جين هاثواي  
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو  
٤٢٠- مكرو ميغاس (قصة فلسفية) فولتير  
٤٢١- الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول روى متحدة  
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جدا) ثلاثة من الرحالة  
٤٢٣- إسرعات الرجل الطيف نخبة  
٤٢٤- لوائح الحق ولواص العنق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامي  
٤٢٥- من طاووس إلى فرح محمود طلوعى  
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى نخبة  
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باي إنكلان  
٤٢٨- الخزانة الخفية محمد هوتك بن داود خان  
٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سبنسر وأندزجى كروز  
٤٣٠- أقدم لك: كانط كرسنوفر وانت وأندزجى كليومفسكى  
٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس ونوردان جفتيك  
٤٣٢- أقدم لك: ماكياغلى باتريك كيرى وأوسكار زاريت  
٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد نوريس وكارل فلنت  
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية بونكان هيث وچودى بورهام  
٤٣٥- توجهات ما بعد الحدائة نيكولاس زبرج  
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج ١) فردريك كويلستون  
٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق العربي شبلى النعمانى  
٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان ضياء الدين بيبيرس  
٤٣٩- موت المرابى (رواية) صدر الدين عيني  
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة كرسن بروسناد  
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونداتى روى  
٤٤٢- حثشيسوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد  
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها كيس فرستنج  
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه  
٤٤٥- حول وزن الشعر پرويز ناتل خانلرى  
٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير  
٤٤٧- ملحمة السيد تراث شعبي إسباني  
٤٤٨- الفلاحون (ميراث الترجمة) الأب عيروط  
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة جمال الجزيرى
- مجامد عبدالمنعم مجامد  
عبد الرحمن الشيخ  
نسيم مجلى  
الطيب بن رجب  
أشرف كيلاى  
عبدالله عبدالرازق إبراهيم  
وحيد النقاش  
محمد علاء الدين منصور  
محمود علاوى  
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب  
ثرىا شلبى  
محمد أمان صافى  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
إمام عبدالفتاح إمام  
حمدى الجابرى  
عصام حجازى  
ناجى رشوان  
إمام عبدالفتاح إمام  
جلال الحفناوى  
عايدة سيف الدولة  
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب  
محمد طارق الشرقاوى  
فخرى لبيب  
ماهر جويجاتى  
محمد طارق الشرقاوى  
صالح علمانى  
محمد محمد يونس  
محمد أحمد محمود  
الطاهر أحمد مكى  
محي الدين اللبان ووليم داوود مرقس  
جمال الجزيرى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ١٩٣٣٩ / ٢٠٠٥